

69

سيناريو فيلم

ناصر 56

محفوظ عبد الرحمن

سيناريو فيلم

ناصر ٥٦

محفوظ عبد الرحمن





تصدرها

الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة

محمد عبد الرحمن

أمين عام النشر

محمد أبو المجد

الإشراف العام

صبحي موسى

الإشراف الفني

د. خالد سرور

• [illegible]

• [illegible]

[illegible]

• [illegible]

د. خالد سرور

• [illegible]

• رقم الإيداع: [illegible]

• الترقيم الدولي: [illegible]

• المراسلات

باسم مدير التحرير

[illegible]

• الطباعة والتنفيذ:

[illegible]

(69)

[illegible]

• هيئة التحرير •

رئيس التحرير

د. وليد سيف

مدير التحرير

عماد مطاوع



سيناريو فيلم.. نــاصــر ٥٦

مقدمة

قراءة السيناريو هي أصعب أنواع القراءات، ذلك لأن الكاتب لا يخاطب به القارئ، ولكنه يخاطب به المخرج والمنتج والممثلين والفنيين، وبينه وبين هؤلاء أحيانا اصطلاحات خاصة، أو مفاهيم تقنية، ولذلك لم أفكر في نشر سيناريو «ناصر ٥٦» إلا متأخرا، ولو استجبت للخاطر لكان قد نشر منذ شهور. ولقد قابلت عدة مشاكل كانت دافعي الأول لكتابة هذه المقدمة وأنا الذي لا أحب كتابة المقدمات ولا قراءتها.

المشكلة الأولى هي أن النص المقروء لا بد أن يكون له صيغة أدبية وكان بالإمكان ذلك. ولقد ترددت طويلا حتى قررت أن أتركه بهذا الشكل المبسط.

المشكلة الثانية ناقشتها مع بعض الأصدقاء عند ولادة فكرة هذا الكتاب، فلقد كتبت سيناريو طويلا جدا، ولذلك لم يصور الأستاذ محمد فاضل بعض مشاهده، لأنه لو فعل لاستغرق عرض الفيلم خمس ساعات، وحتى بعد أن صور ما صوره كاد الفيلم أن يتجاوز أربع ساعات، وكان صعبا تقسيم الفيلم إلى جزءين، فقام باختصار بعض المشاهد. سألنا هل ننشر السيناريو الأول، أم نحذف منه المشاهد التي لم تصور في الفيلم وانتهينا إلى نشر السيناريو كاملا، ولقد خضعت في ذلك لحكم الأغلبية ولم أرد أن أضيف في حواشي المقدمة، ولكنني أعود أشير إلى أن قراءة هذا السيناريو لا تكتمل إلا بمشاهدته.

أردت ذات مرة أن أرصد علاقة الأجيال بجمال عبد الناصر فهي ظاهرة سياسية واجتماعية وسيكولوجية مثيرة. ولكنني رأيت أن رصد هذه العلاقة أكبر من أي محاولة خاصة إذ ما كانت محاولة فردية. وتزاحمت فتفكرت في رصد علاقة جيلي بجمال عبدالناصر. وحتى هذه وجدتها فوق طاقة القلم. ولكنني لم أستطع تجاهل الفكرة. وتلك هنا لحظة هنا في محاولات للنزول إلى البحر، لا السباحة فيه.

لم أر جمال عبدالناصر في حياتي إلا إذا كانت رؤيته على بعد مائة متر في بدايات الثورة تعتبر رؤية. وفي سبتمبر ١٩٧٠ كنت يا مولاي كما خلقتني ولذلك فالحائل الشخصي المباشر له ليس موجودا.

عندما قامت ثورة يوليو كنت ما أزال صبيا صغيرا. ولكنني كنت مهتما بالأدب والسياسة. ووضعت نفسي من أول لحظة في صفوف المعارضة. كنت أظن الثورة تجربة مماثلة لتجربة الشيشكلي في سوريا، ورغم الإنجازات التي توالت فإنني - وبعضنا - كنا نقدرها، ولا نحسبها للنظام.

وعندما أمم جمال عبدالناصر قناة السويس في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ ولد شيء جديد في جيلنا. لقد تحول جمال عبدالناصر إلى الأب، ومن كان مثلي معارضا، كان متمردا على الأب. لم أصارح نفسي أنني في صفه. ولكنني كنت أجد نفسي دائما تحت رايته. كنت أنتقد وأروج النكات وأتمنى التغيير لكن لم يكن لدي حلم خارج النظام.

كنا نسرع إلى الراديو عندما يخطب عبدالناصر ونطرب - رغم إننا نعارضه - فيما يقول. لقد كان يتكلم بالنيابة عنا ويعبر عن وجدان الناس لكننا كنا معارضين!

وأذكر إحدى هذه الخطب سمعتها مع أستاذنا يحيى حقي. ولقد بدأ السماع ونحن نتساءل ما الذي يمكن أن يقال؟ وانتهينا شديدي الحماس. لا سمعنا وعلق يحيى حقي على ذلك بقوله: إنه ساحر!

وجيلي يعاني من ... بعضهم يبرر بهذا تحوله. وفي كذلك بالنسبة لي. وقد يبدو ما أقوله غريبا ولكن في فترة ... تحولت إلى جمال عبدالناصر بحماس - قبل رحيله - أدركت أنني في وضع مكتوب عليه أن يقدم وأن يقلل من أهميته إلا إذا جاء رجل مثل جمال عبد الناصر.

ورغم حبي لثورة يوليو لكون النكسة التي يعلق عليها البعض كراهيته للفترة اكتشفت فيها وحدة المصير وأن ما حدث لم يكن معركة خسرناها، ولا حتى حربا خسرناها. بل كانت مؤامرة دولية لتحديد حجم مصر مثلما حدث لمحمد علي - إبراهيم ثم لإسماعيل. لقد أراد عبدالناصر أن يبني دولة عصرية قوية في هذه المنطقة وذلك كان لا بد للقوى العالمية أن تضرب التجربة

تعاملنا مع جمال عبدالناصر مجرد تعامل ولكننا عندما فقدناه أدركت حول ما فقدنا بعض من حولي كانوا معارضين لجمال عبدالناصر حتى سبتمبر ١٩٧٠ فبدوا ينحازون إليه شيئا فشيئا.

ومنذ منتصف السبعينيات فتحت أبواب مصر لأكبر هجرة في التاريخ الحديث وعندما رحل المصريون إلى البلاد العربية أو إلى غيرها اكتشفوا قدر مصر أيام جمال عبدالناصر رأوا صوره على واجهات البيوت وفي المحلات التجارية حتى بعد وفاته بسنوات. وكان الناس يحكمون «في أيام عبدالناصر» كأنه زمن جميل مضى ولن يعود، والذين أرادوا لمصر أن تكون كما كانت تكلموا عن معارضتهم لعبد الناصر وحبه، بعد أن مضى زمن.

كتبت عن عشرات الشخصيات التاريخية من امرئ القيس إلى بيبرس وقطز إلى المتنبي إلى سليمان الحلبي وفي الاقتراب من كل شخصية يزداد التعاطف معها، وعادة لأن الإنسان مقيد بعصره وظروفه ومن البديهي إننا لا يمكن أن نحاسب شخصا عاش من قرن أو قرون بمنطق العصر الذي نعيشه الآن.

والغريب أن ما حدث عندما كتبت عن جمال عبدالناصر كان عكس ذلك تماما. لقد بدأ التوحد مع العدوان الثلاثي، وكان الانحياز مع ٥ يونيو أما الحب فلقد بلغ مداه عندما بدأت محاولة التعرف على جمال عبدالناصر كإنسان وما أثر في لم يكن حكايات تروى بل ماهية

لقد اطلعت على صندوق خطابات بريدية كان يرسلها إلى كل أفراد أسرته في كل رحلة يقوم بها إلى خارج البلاد [illegible] أحزنت نفسي وفي أول مرة [illegible] فيها أسترين - مثلما كان جمال [illegible] وطلب [illegible] أفراد أسرته [illegible] سطور [illegible] ولم يستطع [illegible] وربما كما كان يستطيع [illegible] وهكذا كان [illegible] دفئا وهو يحمل [illegible] الجمال.

هذا الرجل لم يعرف من ملذات الدنيا إلا الفن والرقي ومشاهدة الأفلام السينمائية وسماع أم كلثوم.

واندهشت عندما اعرف انه كان يحمل الدنيا ويذهب الى مدارس أبنائه ليحضر مجالس الآباء.

في رأيي أن مفتاح أي شخص هو في علاقاته بأبنائه فالرجل الذي لا يعرف كيف يحب أبناءه لا يعرف كيف يحب شعبه.

كان أول فكر لعمل درامي عن جمال عبد الناصر بعد بداية مشروع عن عظمة مصر بفترة طويلة والفضل في إكمال العمل للفنان أحمد زكي الذي قال في حماس إنه مستعد لتصوير العمل فورا وكانت رحلة طويلة وشاقة، ولكنها من أجمل رحلات العمر.

فكرت في إهداء هذا الكتاب إلى أحد أصحاب الفضل، ولكنني وجدتهم أكثر مما يمكن حصرهم في مكان كهذا ولذلك أهديه إلى البطل الشهيد جمال عبد الناصر يرحمه الله.

محفوظ عبد الرحمن

مشهد / ١

مبنى البحرية / بورسعيد ١٨ يونيو ١٩٥٦

العلم البريطاني ينزل من على الساري ..
ضابط يحمل العلم المصري إلى جمال
عبدالناصر، الذي يحمل العلم بين يديه
ويقبله . .
ثم يرفع العلم على الساري وسط زحام
الناس وحماسهم.
العلم يرتفع.. وبين الناس، حامد الجميل،
يحاول أن يقترب من دائرة الرئيس. ..
وشرطي يصده عن محاولته

الشرطي: على فين يا جدع انت.

حامد: عايز اسلم ع الريس..

(قطع)

مشهد / ٢

مبنى البحرية / مكان الخطاب

عبدالناصر يقف ليخطب.. والجمهور يهتف له
في تصفيق منتظم.

يا جمال يا جمال..

(قطع)

مشهد / ٢

فوتو مونتـــــــــاج

يقطع الهتاف في المشهد السابق عدة مرات..

١- مبنى شركة القناة، والاسم بالفرنسية وبعض الموظفين الأجانب يتقدمون إلى المبنى متجهمين

٢- أمام أقسام الشركة وقاسم سلطان ينتظر خروج أحد الموظفين الأجانب ويميل على زميل مصري..

قاسم: العلم ارتفع على مصر.. إنما قناة السويس مش مصر..

- زميله يشير له بالصمت.

٣- ريمون (مدير الملاحة) في مكتب مدير الشركة يأتي من ناحية النافذة يتحدث إلى بعض الموظفين الأجانب بالفرنسية.

ريمون: لا مانع أبدا أن تستقل مصر بعد ٧٢ عاما من الاحتلال ما يهمنا هو أن تكون علاقة القناة وعلاقتها بمصر علاقة طيبة.

يبتسمون للنكتة.

(قطع)

مشهد / ٤

مبنى البورصة - مكان الخطابة

جمال عبدالناصر يخطب خطبة الجلاء
ويلاحظ أن حامد الجميل قد تقدم في مكانه واقترب أكثر

- قطع -

انتهاء الخطاب وعبدالناصر يسير في طريقه..
وحامد يحاول الاقتراب منه. وشرطي يمنعه.

الشرطي انت رايح فين؟
حامد ع أقول الريس حاجة .
الشرطي بعدين.. بعدين؟

يدفعه..
لكن عبدالناصر يشير له من بعيد.. فيكف عن دفع الشرطي..

(قطع)

مشهد / ٥

خارج مبنى البحرية

عبدالناصر يخرج بين رجاله الجماهير محتشدة ..

يلتفت إلى حامد وقد أمسك به بعض الحرس..

يشير له بالاقتراب..

يسمحون له بالاقتراب منه .

حامد: أنا حامد عدلي الجميل.. موظف سابق في شركة القناة.. ومن الموضوع اللي عاير أكلمك فيه .

عبدالناصر ينظر له منتظرا .

حامد: شركة القناة دولة داخل دولة يا ريس.. أنا مش عايز أبوظ فرحتك بالجلاء. أنا أبويا كان نفسه الجلاء وجدي من قبله كمان.. والنهارده حققت الحلم بعد ٧٢ سنة احتلال لكن الواقع واقع يا ريس.

السيارة تقف. يفتحون الباب لعبدالناصر .

يشير لحامد أن يتبعه..

يدخلان السيارة..

(قطع)

مشهد / ٦

داخل سيارة عبدالناصر

حامد يطل إلى جوار عبدالناصر والسيارة تتحرك وسط الحشود..

حامد: انت عارف إحنا بناخد كام من إيرادات القناة؟ عارف طبعا..

عبدالناصر: كام يا سيد حامد؟

حامد: واحد على ٣٠ من الإيرادات..

عبدالناصر: ويعني؟

حامد: ويعني إيه يا ريس؟ هي القناة دي مفروض بتاعة مين؟

(قطع)

مشهد / ٧

سيارة عبدالناصر وسيارات الحرس تصل..

عبدالناصر ينزل من السيارة ويلتفت ليأخذ حامد معه الذي ما زال يحكي..

حامد: أنا لما اتعينت سنة ٤٧ إدوني مرتب نص مرتب زميلي البلجيكي مع إنما نفس الكفاءة والشهادات.

ولما رفضوني عارف حصل إيه؟ رفدوني

عبدالناصر يعني إيه؟

حامد يعني ماحدش قالهم انتوا بتعملوا كده ليه؟

عبدالناصر لازم فيه سبب.

حامد طبعا، قلت له النادي بيدخله رجالة أوروبا، واحنا لا.. ده حتى الحافظ ما يقدرش يخش نادي القناة.

عبدالناصر وبعدين؟

حامد وبعدين إيه يا ريس؟ ح نعمل إيه في القناة

وصلوا إلى الرئيس حيث ينزل عبدالناصر وحامد ويختفيهم إلى غايب.

(قطع)

مشهد / ٨

القارب في القناة - حول تمثال ديلسبس.

عبدالناصر وحامد العمل..

عبدالناصر: إيه رأيك نيجي نشتغل هنا في مصر؟

حامد: أنا أصله في مصر.. وإلا دي مش مصر يا ريس..

عبدالناصر يحدق فيه ولا يتكلم.. ثم ينظر إلى التمثال..

حامد: ياريس انت ماتعرفش عبداللطيف الجميل ده أبو جدي مباشرة جدي لابويا وأمي أصل أبويا وأمي ولاد عم. عبداللطيف الجميل يا ريس من اللي حفروا القناة وماتوا هنا كان أصله من الصعيد زيك يا ريس ومن ساعتها واحنا منتشرين بين أسيوط وشوية هنا.. أنا ما أقدرش أعيش في مكان غير بورسعيد ما أقدرش أسيب دليسبس ده يا ريس وأروح حته تانية..
قلت إيه يا ريس؟

(قطع)

مشهد / ٩

طريق الإسماعيلية - داخل سيارة عبدالناصر

عبدالناصر جالس في الخلف شارد.. ثم فجأة ينتبه ليقول لمرافقه..

عبدالناصر: عايز دراسة كاملة عن قناة السويس

(قطع)

مشهد / ١٠

شارع بورسعيد

قاسم سلطان يسير يجد فجأة أمامه حامد
يبدو عليه الارتباك
يتلفت حوله أحيانا ليتأكد من أن أحدا لا
يراه..

حامد: أنا كلمته يا سيد قاسم؟

قاسم: كلمت مين يا حامد؟

حامد: كلمت الريس.

قاسم: أيوه.. الناس بتقول

حامد: دولة دول ريسهم ح ينتهي..

مرتبكا ومقاطعا ويهمس

قاسم: وماله دول ريسهم مش يا حامد ده موظف زينا.. الشركة دي تابعة دول كبرى..

حامد: ولو..

قاسم: مشكلتك أهون من كده.. أنا لي واحد صاحبي في الترقاريب..

مقاطعا

حامد: أنا مش متضايق من هنا وبابا بقي يا الدولة الكبرى..

(قطع)

مشهد / ١١

ملعب التنس

ريمون يلعب التنس مع حسن سلطان وهما منهمكان بالمراهنة .

قاسم أنا أعتقد أن الموقف خطير

ريمون أنت تنشغل في وهم يا حسن سلطان .

قاسم أليس من المناسب إعادة النظر؟

ريمون في ماذا؟

قاسم في سياسة الشركة

ريمون لابد أن الذي أفهم ... سياسة الشركة.

قاسم

ريمون ألا تفهم غرضي.

قاسم أنا قلق..

ريمون ليس هناك في العالم ما هو أقوى من شركة قناة السويس. تذكر هذا.

(قطع)

مشهد / ١٢

رجال الإدارة يلقون بملابس ومملكات العامل في الطريق والعامل في الأربعينيات يحاول الاعتراض، وخلفه زوجته وأطفال حولهم ...

العامل يا جماعة إدوني فرصة .. شهر واحد على ما ألاقي سكن.. شوش على الحاجة حرام عليكم ده أسبوع.. أسبوع ...

(قطع)

مشهد / ٦٢ **فجر / خارجي**

شارع في بورسعيد

بعض الناس يسيرون متجهين إلى المسجد بالأذان.. صادق المحامي يتجه إلى المسجد.. وحامد يلاحقه..

حامد: اسمعني بس يا متر صادق.

صادق: وهو ده وقته يا حامد كل سنة وانت طيب..

حامد: عداك العيب.. الشركة ترفدني ليه وأنا حقي أعيد زي بقية الناس ارفع لي قضية.

صادق: هو بعادي الشركة بردو يا حامد

حامد: كلت حقي يا متر.

صادق: ومين يقدر يعترض عليهم؟

حامد: القانون.

صادق: القانون هناك في مصر.

يتوقف..

حامد: أمال دي إيه؟ مش مصر؟ ما أنا قلت الريس كده

يكونان قد وصلا إلى الجامع وصادق يفارقه..

صادق: حامد.. نمشي صلاة العيد وبعد كده ليها ألف حلال.

المسجد من الخارج.. وأصوات الابتهالات.. تمتد الأصوات إلى المشهد التالي..

(قطع)

أول أيام العيد

١٠. الخميس ١٩ يوليو ١٩٥٦م - ١٠ ذو الحجة ١٣٧٥هـ.

مشهد / ١٤

فيلا بريوني . غرفة عبدالناصر .

نستمر: أصوات التكبير من المشهد السابق.

عبدالناصر يكتب على بطاقة مزينة بشكل جميل وأنيق بعبيره ويفصل طابع بريد من مجموعته ويلصقه على البطاقة..

في نفس الوقت الذي يأتي فيه محمود فهيم..

عبدالناصر وهو يضع البطاقة مع أربع بطاقات أخرى كانت كتبها.

وهو يأخذ البطاقات

عبدالناصر: أيوه يا محمود اثنين أربعة خمسة أهم خمسة..

محمود: طيب وعبدالحكيم يا افندم

عبدالناصر: لا.. عبدالحكيم لسه صغير ومش ح يفهم معنى المعايدة .

محمود: ح نعلمه بالعقلية الدبلوماسية

عبدالناصر: ويمكن قبلك يا محمود ماكانش الكارت بوستال ده بيتبعت للأولاد من أي بلد في البريد.. انت ابتديت تنسى ولا إيه .

محمود: لا يا ريس.. مش ناسي.. لكن العيد أجازة يعني الكروت دي مش ح توصل إلا بعد وصول سيادتك .

عبدالناصر يفكر لحظة	**عبدالناصر**: ولو استخدمه في البريد الجوي.
	محمود: طبعاً يا افندم.
ويتوقف قبل ان يستمر	**عبدالناصر**: مبروك يا بطل.
	محمود: أشكرك يا افندم.. وقال لا يكون الرئيس حافظ هو من يفكر في الحقيقة
يبتسم	**عبدالناصر**: ستبقى ابن مصر البار دائماً إنك ملاكم يا محمود..
يخرج	**محمود**: قد كان ذلك يا افندم.
عبدالناصر يقف ويتجه الى باب الخروج.	**عبدالناصر**: اروح اتريض أنا كمان

(قطع)

مشهد / ١٥

نهرو وعبدالناصر يسيران في الحديقة يتحدثان -بالإنجليزية-

عبدالناصر: اعتقدنا أننا غرضنا واقع

نهرو: وهذا ما يقلقني يا سيدي الرئيس.

عبدالناصر: ولكن لماذا؟

نهرو: الغرب لن يسكت علينا وذلك لعدة أسباب منها أن الغرب لا يحب الشرق ومنها أن القوي يغار من وجود قوة أخرى.

عبدالناصر: إنهم غير مصيبين..

ثم يتوقف عند زهرة يشم بها..

نهرو: ولا مصر أيضا.

نهرو: لا يمكن أن ينمو في الحصن. الشرق شرق والغرب غرب.

عبدالناصر: أنت الذي تقول هذا..

نهرو: لقد تعلمت في إنجلترا وكذلك غاندي لكني أقول الشرق شرق والغرب غرب. ولن يلتقيا للأسف..

(قطع)

مشهد / ١٦ **صباح / داخلي**

قصر البارودي - البهو

السلم يقود منتصف الصالة وسطا ثانيا كلاسيك صعودا إلى الصالون.

(قطع)

مشهد / ١٧   **صباح/ داخلي**

قصر البارودي - الصالون

- الخدم ينسحب بمجرد وصول طلعت إلى الصالون
- وطلعت يفاجأ بوجود مدحت أبو زاهر

طلعت: مدحت بيه.. إيه المفاجأة الجميلة دي ما توقعتش أبدا أقابل سعادتك دلوقت.

- وهو يصافحه

مدحت: كل سنة وانت طيب

طلعت: وانت طيب

- مرحبا كأنه صاحب بيت

اتفضل ارتاح

مدحت يجلس وقد أدرك معنى كلماته

طلعت: جيت من العزبة دلوقت؟

مدحت: لا بايت في مصر من يومين

(قطع)

مشهد / ١٨

<u>**لقطات تسجيلية**</u>

- لقطات من مؤتمر بريوني
- صور مختارة من الصحف، تضم عبد الناصر وهو يلقي خطابه في بريوني.

(قطع)

مشهد / ١٩ **ليل / داخلي**

فيلا بريوليكا - ممر صالون

جمال عبد الناصر يأتي من الخارج مع عبداللطيف بغدادي خلفهما يحضر الحرس الذي يتوقف مع تقدم سيرهما

البغدادي ح تنام ياريس؟

عبدالناصر بعد الشغل ده كله لازم نرتاح

يكونان قد وصلا إلى الصالون

عبدالناصر يشير له بالجلوس.. يجلسان

البغدادي إحنا اتجرنا كتير في مؤتمر بريوني دلوقت العالم بقاله معنى معنا.

عبدالناصر محتاجين كتير يا بغدادي العالم دايما قوتين.. ووجود قوة ثالثة مش سهل.

البغدادي ما وسمعتش أخبار عن تمويل السد.

عبدالناصر لسه .. ومش متفائل

البغدادي ليه بس؟ مش خلاص وافقنا على شروط البنك الدولي؟

عبدالناصر يميل إلى الخلف مستريحا

عبدالناصر انت عارف إحنا عاملين زي ايه يا لطيف؟ زي أولاد عويس

الغدادي متسائلا مبتسما

البغدادي عويس مين ياريس؟

عبدالناصر أي عويس .. مادام هو عويس لازم يعصر قدام ابن الباشا.. لو اتسابقوا لازم ابن الباشا يسبق.. لو اتخانقوا ابن الباشا لازم يغلب.. ومش دي المشكلة الأكبر من كده. لو عويس حب يمشي جنب الحيطة لازم يرموا عليه حاجة

البغدادي: ده زمان

عبدالناصر: للأسف السـ ـنة لدلبه ما استــيــريتش خــروبي لازم يدخل في الأسلاك. لازم يسيبوا للمستعمر. إذا ما واقفين معه أسرى.. فيه انتصار الدولي.. هــــه الفــ ـحــ ـحة ويخلي ع يعرفوا السد العالي.. دي بقى القيامة قامت.

- ويكون قد وقف في الجملة الأخيرة

عبدالناصر: أنا رايح ..

- ويقف أيضا البغدادي

(قطع)

مشهد / ٢٠ **ليل / داخلي**

فيلا بريونيكا / غرفة عبدالناصر / الصالون العلوي

محمود فهيم - السكرتير الخاص -
صوت فتح الباب. نسمع صوت أقدام
تصعد السلم وصوت عبدالناصر

عبدالناصر: مين هنا .. محمود؟
محمود: أيوه يا ريس!
عبدالناصر: هي الساعة بقت كام؟
محمود: ١١ يا ريس

قبل أن يرد يكون عبدالناصر قد خرج إلى
الصالون العلوي

عبدالناصر: براحو عليك انك تجيب العشا

ويكون قد رفع الغطاء ويبدو عليه الدهشة
أثناء ذلك جاء محمود مصدوم لكنه
خجل

عبدالناصر: إيه ده يا محمود
محمود: لا مؤاخذة يا ريس.. ده عشايا
عشان [illegible]

يشير إلى عشاء آخر
لكن عبدالناصر يتناول العشا

عبدالناصر: حد بياكل معاك بالليل يا
محمود
محمود: [illegible]
عبدالناصر: كده

ثم يتجه إلى الحمام الآخر

عبدالناصر: أنا مش عارف إيه اللي منظوره

..

محمود : المهم نكون زي فارس

- ويكون عبدالناصر قد كشف الغطاء عن جبهة ويلسون.

عبدالناصر : وصلت أخبار من واشنطن

محمود : إيه يا ريس

عبدالناصر : أمال كده ممكن يكون فيه أخبار

(قطع)

مشهد / ٢١ ليل / خارجي داخلي

، توقيت واشنطن ،

مبنى وزارة الخارجية الأمريكية / من الخارج والداخل / ، وثائقي ،

- المتحدث الصحفي لوزارة الخارجية لنكولن هوايت يدلي ببيان بسحب تمويل السد ... دون جهة ما ..

(قطع)

مشهد / ٢٢ **ليل: خارجي داخلي**
«توقيت واشنطن»

سيارة السفير

- شكري يحمي السفير من الصحفيين حتى يدخل السيارة.
- ويقفز إلى المقعد الأمامي
- والسيارة تنطلق.

شكري: إيه اللي حصل ده يا افندم

أحمد حسين: مش قادر أصدق.. كانوا بيطلبوا حق البنك الدولي في مراجعة الميزانية الخارجية لمصر. ليه كانوا بيلحوا.. الريس ماكانش موافق اقنعته بصعوبة. وبعدين دالاس قبل ما يسمع حاجة رفض التمويل من غير ما يسمع ولا كلمة.

- وهو يقدم ورقة

شكري: الكارثة يا سعادة السفير في البيان اللي وزعه المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية حاد جدا

- السفير يمد يده

أحمد حسين: ورني

- ثانية صمت وتراجع

أحمد حسين: عليه لما نوصل السفارة.. لازم نبعت نفسنا الأول
أنا مش مصدق إن اللي حصل ده حصل

(قطع)

مشهد / ٢٢ — ليل / داخلي

فيلا بريوتيكا / الغرفة العلوية

عبد الناصر يهم بمسح ملابسه ممسح
صوتا من تعب

محمود فهيم: محمود والحب.. يا ريس.

عبدالناصر: أنو.. ا محمود ..ي

- عبدالناصر يمسح ملابسه
الجبار يمسح رمعة رزق

- عبدالناصر يمد يده ليلتقط الورقة

عبدالناصر: .... السد.

الجبار: للأسف يا ريس

- عبدالناصر يمر بسرعة على الورق

عبدالناصر: يبقى كده؟

الجبار: لسه التفاصيل ماجتش، ... على خير يا ريس

- وهو يتجه إلى الراديو

عبدالناصر: وانت من أهل الخير ... كويس بكره قدامنا يوم طويل

(قطع)

مشهد / ٢٤ — بعد مرور دقائق

نفس المكان

عبدالناصر غير ملابسه وارتدى بيجامه
بقيت به وقبل وصوله إلى ... يجلس
على ... ويبدأ بصب أفكاره على
الورق.

(قطع)

مشهد / ٢٥ **بعد دقائق**

نفس المكان

عبدالستار يقوم من على الكنبة ينظر في ساعته.

ثم يتجه إلى الفراش يسحب بطانية خفيفة ويسحبها . يتجه إلى جواره ويرفعها ويستعد يتهيأ للنوم

(قطع)

مشهد / ٢٦ **ليل/ داخلي**

الجريدة - القسم الخارجي

- المكتب خالي وبعض المحررين يعملون في جد وعادل أحدهم تبدو عليه أمارات السهر

- يدخل طلعت منير الصحة

طلعت: مساء الخير يا شباب

أحدهم: قول صباح الخير

- ويشير إلى الساعة - الواحدة والنصف

طلعت: إيه آخر الأخبار

- عادل ينظر إليه في أسى

عادل: ... عملوا تحويل السد العالي

طلعت: وشايل زعلك كده زي ما تكون لسه ده مشروع الرعود ولا

عادل: أمال ما تعرفش إسم ده ح يعمل إيه لمصر.

- مقاطعا

طلعت: عارف يا سيدي.. وصدقني أنا مبسوط في الموضوع ده أكثر منك ضيعت شيبة محال . وأقسمت على أن

البنك ادالي ح يحول اسمه .. على سبه
وخسرت الصبي.

عادل اخي زي ح الاسف لأنه دى مش الي ح
تضيع البلد

طلعت بالقول إيه تنت مثل الشمعت بتاعك
حلمي ياالله بينا عازمك على كاسين تحت
نغيظ على المدد وانا أغيظ على الصبي

عادل حاضر مزاج

طلعت باقي يا أخي.. ح تسبس في نقلة
سودا زي دي.

– يجذبه

(قطع)

مشهد / ٢٧ **ليل / داخلي**

بـــــــار

عادل وطلعت العطار جالسان على البار يشربان.

- وسط دخان المكان وزحام الجالسين.

عادل: سحب تدويل السفارى مسألة لها دلالة

طلعت: إيه؟ تفتكر إنهم ح يرجعوا في كلامهم؟

عادل: لا يا طلعت. أمريكا عمرها ما كانت جادة في تحويل السفارة.. أنا قصدي على صاحبنا رابت عارف كريس .. ده بقى اللي برقبته قوم يحدد كده خلوه يطلع سواقه..

طلعت: ما نقدرش نعمل حاجة يا عادل. ده قدامنا العالم كله

عادل: مش كله

طلعت: طيب قدامنا بريطانيا وأمريكا وفرنسا

- مقاطعا

عادل: وصاحبنا وراه الشارع المصري والشارع العربي

- طلعت يهم للكلام مع حسرا لكنه يلاحظ انتباه عصام

- شوقي لمثلة قدر أن ينفر الكلام

طلعت: أمال السؤال إيه؟

- عادل يقطع السؤال وطلعت يسري نظره إلى الرجل الذي شد هيه

(قطع)

مشهد / ٣٨ **صباح / داخلي**

فيلا بريوني - الغرفة العلوية

عبد الناصر يجمع أوراقه في شنطة جلد وهو يلقي نظرة على الأوراق

- التليفون يدق
- يلتقط السماعة وهو ما زال ينظر في الأوراق

صوت: السيد عبد اللطيف البغدادي

عبد الناصر: أنا نازل حالا

ويغلق الشنطة ويتجه إلى السلم الداخلي

(قطع)

مشهد / ٣٩ **صباح / داخلي**

فيلا بريوني

- البغدادي يستقبل عبد الناصر الذي ينزل من السلم الداخلي

البغدادي: ح نعمل إيه في قضية السد [illegible]

عبد الناصر: الأول لازم نعرف التفاصيل اللي وصلتنا مش كفاية

البغدادي: لازم يكون فيه رد على سحب التمويل من رد صريح.

عبد الناصر: صحيح ما أقصدش علشان الرد يكون مدروس لازم معلومات...

البغدادي: هو مش ح نبقى بعدها مصر برضه

ينظر في ساعته

عبد الناصر: ما تقدرش تقوله ما يجيش. أنا متفائل.

(قطع)

مشهد / ٢٠

لقطات وثائقية

من توديع عبد الناصر في بريوني.

(قطع)

مشهد / ٢١ **ليل / داخلي**

طائرة عبد الناصر

- الجالسون في مقدمة الطائرة بالترتيب
- في المقعد الأيمن جواهر لال نهرو
وجمال عبد الناصر.
في المقعد الأيسر عبد اللطيف البغدادي
وزير الشئون البلدية.
ثم في المقعد الأيمن أمامي الدكتور
محمود فوزي والسيد علي صبري
وفي المقعد الأيسر محمد حسنين هيكل
وبيلاي مساعد وزير خارجية الهند
شاب يخرج من كابينة القيادة ومعه ورقة
يسلمها إلى عبد الناصر وينسحب
- يقرأ عبد الناصر هذه الورقة باهتمام
ويبدو عليه شيء من القلق
- يعطي الورقة إلى نهرو الذي يجلس
مقابله

- ويبدأ في القراءة، ويبدو عليه الاهتمام والضيق

- فضع على الورقة في يد البغدادي الذي وقف يقرؤها إلى جوار عبد الناصر

البغدادي ده كلام غريب.. نظرو إنهم مش عايزين نحقق أي حاجة إحنا بنحاول نعالج الدنيا ونمشي على قدنا. نقدر له كل ما نحاول نبني يهدوا

عبدالناصر ما احنا قلناها يا بغدادي.. مش عايزنا نحقق أي حاجة

البغدادي وهم مفكرين إن إحنا ح نستسلم لواقع ده.

- تنتقل على الورقة في مهاب الطائرة وحولها عبدالناصر وهيكل ومحمود فوزي الذي ما زال يقرأ الورقة

عبدالناصر أنا مندهش للأمريكان. مش هم اللي ساهموا في تمويل السد العالي. مفيش اعتراض مني ح نضربهم على أيديهم.. لكن ده معنى انسحاب من التمويل ده هجوم علينا زي ما يكون بيقولوا بالله يا مصريين ثوروا ضد النظام ده واحنا معاكو.

هيكل معلش يا ريس.. واضحة من جملة إن الولايات المتحدة حريصة على رفاهية الشعب المصري.

- فوزي انتهى من قراءة الورقة الأخير الذي يعطيها تلقائيا إلى الأقرب إليه

- محمود فوزي يتكلم بهدوء وكأنه يتأمل ما يقول.

فوزي المغزى اللي في البيان ده رغم هو نسخة مطابقة من بيان إدارة ايزنهاور

برهنة التي سمعنا عنها الساعات عن
الدكتور محمد مصدق من ٣ سنين ما
كانش قصدهم قطع الامدادات عن
حكومة مصدق بس، إنما كان قصدهم
إهانة حكومة مصدق، وإضعاف
موقعها، وتمهيد الجو كله للانقلاب اللي
حصل ضد مصدق.

عبدالناصر يبدو أنه استغرق في التفكير

هيكل: إذن لا بد من رد سريع يوري ان
إحنا مش مصدق

- عبدالناصر الذي كان يفكر في نفس
الفكرة بعمق

عبدالناصر: نتقابل بكره في المكتب

(قطع)

مشهد / ٢٢ **ليل / خارجي**

مطار القاهرة - قاعة التشريفات

- عبدالناصر يقرأ تقريرا وهو مقطب بعد أن كاد يصل إلى نهايته إلا أنه أحيانا يعود إلى صفحة سابقة ثم يلقي به على المائدة في غضب مكتوم.
ومن [illegible]
فوزي متجها إلى التقرير.
لكن عبدالناصر يلتقط التقرير بسرعة ويقدمه إلى فوزي أثناء تبادل حوارهما.

محمد فوزي: [illegible] أمرا.
عبدالناصر: أمر خطير يا دكتور فوزي ولازم ما يكونوا يعلنوا الحرب علينا

- فوزي يجلس ليقرأ التقرير
- وعبد الناصر يهب واقفا

(قطع)

مشهد / ٢٢ **ليل / داخلي**

بيت عبدالناصر - الصالة.

صوت سيارة تحمل الأطفال الثلاث..
هدى - ١٠ سنوات، سمير - ٨ سنوات -
خالد - ٧ سنوات - يهلون ويجرون إلى
الباب الذي يفتحه ويدخل عبدالناصر.
- يهجمون عليه يحتضنونه

حمد الله على السلامة
عبدالناصر يشكر..
وحشتنا موت
عبدالناصر كل سنة وانتوا طيبين
خالد إحنا مش مستنيين الهدية ولا حاجة
عبدالناصر كده..

ضاحكا
عبدالناصر يتحرك حوله.
عبدالصمد نائم على الكنبة
هدى تلمح نظرته

هدى عبد الصمد صمم يستنى حضرتك

عبدالناصر يقترب منه
- تبدو السيدة نجيبة من الداخل..
يتصافحان في وقار حرج

نجيبة حمدلله على السلامة
عبدالناصر الله يسلمك يا ست.
نجيبة الحمد لله
عبدالناصر كل سنة وإنتي طيبة
نجيبة وإنت طيب.. وبخير

[illegible] إلى [illegible] عبد الصمد [illegible]

نعمة: مارضيش يدخل قبل ما ييجي

لكن عبدالناصر يسمعها

عبدالناصر: مين..

ويحمله على كتفه ويكاد يدخل إلى الداخل لكنه يتوقف

عبدالناصر: العروسة بكرة الصبح

- متعطلة..

نعمة: ماهم جدوا .

عبدالناصر: معلش والشنطة اول ما تيجي فيها هدايا .

- مراحمة

هدى: فين اللي اشتراه

- لكنه ينظر لها لانها معرفة..

عبدالناصر: ماتخافيش يطو انا

هدى: و الكروب ؟

عبدالناصر: بعتها في الموسسة طبعا ح توصل بعد العيد .

- ويتجه عبدالحميد إلى الداخل..
- والأم تقول لهم

نعمة: راسوا كمان بالله على سرايركم

خالد: إحنا في أجازة

هدى: والله.. عشان ساع وبعتني باعمر الهدايا والبدلة..

- والأم تقول لهدى التي تلكئت

نعمة: وانتي كمان يا هدى

تسير هدى إلى الداخل
وتسير نعمة إلى الحجرة

(قطع)

مشهد / ٣٤ **ليل / داخلي**

بيت عبدالناصر - السفرة.

- تحية تصنع أطباقا وكوبا على السفرة
- عبدالناصر يأتي إليها

عبدالناصر: تتعشي إيه؟

- وهو يسحب كرسي ويجلس عليه

تحية: مستنياك العشا

عبدالناصر: لا أنا اتعشيت في الطيارة وإنتي أكلتي.

تحية: الحمد لله.. من بدري مع الأولاد

- وهي تجلس أيضا

عبدالناصر: أخبارهم إيه؟

تحية: الحمد لله ما تخافش عليهم

عبدالناصر: وإنتي إزاي؟

- ثم بعد لحظة

تحية: إيه بس؟

تحية: فيه حاجة؟

عبدالناصر: حاجة إيه

تحية: زي ما تكون اتوحشتني في السفرة دي.

عبدالناصر: بالعكس.. كانت ناجحة.. حتى الأمريكان بقى قوة حقيقية.. بس

تحية: بس إيه؟

- ويستمر الصمت بينهما لحظة قبل أن يتحرك

عبدالناصر: الأمريكان سحبوا السد العالي

عبدالناصر: يالله بينا

(قطع)

مشهد / ٤٢ **ليل / داخلي**

بيت عبدالناصر - غرفته .

- عبدالناصر يتحرك في المكان لكنه مع ذلك مستغرق في التفكير بشدة وهو مرتبك قليلا ومتوترا
- التليفون يرن
- عبدالناصر يسرع إليه

ص. سامي شرف: مساء الخير يا ريس.

عبدالناصر: مساء الخير يا سامي

بعد لحظة

ص. سامي: اظن الحفلة الآن أحواله على

عبدالناصر: لا خبر

ص. سامي: تصبح على خير يا ريس

عبدالناصر: وانت من أهل الخير

(قطع)

مشهد / ٣٦ بعد دقائق

نفس المكان

- عبدالناصر يعدل البدلة التي ارتداها
- يجلس على كرسي مقهى بعيد مدخول؟
- يخرج سيجارة ويدخن بشراهة
- صورته الشهيرة وهو أمام الشطرنج
- يقوم يتمشى بقلق
- يقترب من عربية تلفون، ويكاد يتوقف أمامها. لولا أن جرس التليفون يرن
- يسرع في التقاط السماعة

عبدالناصر: ألو
صوت سيدة عجوز: أيوه يا حاج منزلي أنا أم ياسر
عبدالناصر: النمرة غلط
صوت السيدة: أنا كنت عايزة أكلم ياسين أصل أنا وصلت الليلة دي ومش عارفة العنوان.
عبدالناصر: يا ستي النمرة غلط

- ويضع سماعة التليفون
- عبدالناصر يتمشى مرة أخرى متجها إلى الراديو ويبحث عن المحطات
- لكن جرس التليفون يجعله يترك الراديو ويتجه إليه

عبدالناصر: ألو
صوت السيدة: أيوه يا حاج منزل أنا أم ياسر.
عبدالناصر: يا ستي قلت لك النمرة غلط

	دي مش نمرة الحاج مدبولي. اتأكدي من النمرة الأول وبعدين اطلبي ابنك ، خصوصا إن الساعة اتنين صباحا
- مقاطعا	**هي السيدة:** أصل أنا يا ابني لسه واصلة من البلد
	عبدالناصر: اتأكدي يا ستنا من النمرة ، وبعدين اتصلي
- ويضع سماعة التليفون	
- لا يدري ما يفعل	
- يلتقط كتابا ويحاول أن يقرأ فيه.. لكنه شارد	
جرس التليفون يدق مرة أخرى بعد قليل أن يرفع السماعة	
مقاطعا	**هي السيدة:** أيوه يا حاج مدبولي
	عبدالناصر: أيوه يا أم ياسمين ، ده مش بيت الحاج مدبولي
- بعد لحظة	**هي السيدة:** أمال انت مين يا ابني
- يسود الصمت فترة	**عبدالناصر:** أنا جمال عبدالناصر
- وينقطع الخط . يلتفت أنه لم يصبح نفس الشخص الشارد . إنه مستغرق يقف متفائل	**هي السيدة:** ربنا يسترك يا ابني
- يقترب من الخريطة	
- يتأمل قناة السويس	
- يفتش بين الكتب حتى يستخرج تقريرا كبيرا ينظر إلى الساعة ويفتح التقرير	

(قطع)

مشهد / ٢٧ — **صباح/ داخلي**

بيت عبدالناصر - غرفة الأولاد

- قطار كهربائي يلعب به خالد
- زحمة أسرة . .
- عبدالحميد يتطلع إلى القطار
- خالد ينتحي إليه .. .

عبدالحميد: مش كل واحد قطار؟

خالد: انت مش جبت عربتك

منى التي تعود من الخارج تدخل .

منى: ماما قال كلنا نلعب بالقطر

عبدالحميد: طب أنا نوري معه؟

(قطع)

مشهد / ٢٨ — **صباح/ داخلي**

بيت عبدالناصر - الصالة

- عبدالناصر يتجه إلى الحمام بالبيجامة .

عبدالحميد يعترضه..

- عبدالناصر يعانقه

عبدالحميد: أنا زعلان منك

عبدالناصر: ليه بقى؟

عبدالحميد: ماسمعتنيش امبارح ليه؟

عبدالناصر: كان الوقت متأخر

عبدالحميد: بس أنا كنت مستنيك..

عبدالناصر: المرة الجاية..

وهو يمد له ..

عبدالحميد: أديك بقى ع العيدية

عبدالناصر: خد القطار في البيت عارف

(قطع)

مشهد / ٢٩ — صباح / داخلي

بيت جمال عبد الناصر - الحمام والصالة

عبد الناصر يضع أسطوانة [illegible]
جرامفون [illegible]
وبيده معجون ذقنه
يرى خالد عند الباب.
- عبد الناصر يشير لاستعداده لدخول الحمام

عبد الناصر: اتفضل؟
- يشير أمامه وهو [illegible]
خالد: لا حضرتك خلص الأول.

خالد: واحد زميلي في المدرسة بيقول إن عندهم كذا حمامات في البيت
عبد الناصر: لازم عيلة كبيرة قوي
- خالد [illegible] وهو يحلق
خالد: يا أفندم...

عبد الناصر: أنا أعرف إن فيه ناس عندها حمامات [illegible] بالفكر.

(قطع)

مشهد / ٤٠ **صباح / داخلي**

بيت عبدالناصر - السفرة

- عبدالناصر يحضر إلى [illegible] المائدة
- تحضر نعمة، هدى [illegible]
- عبدالناصر [illegible]
- [illegible].. ثم تجلس — **عبدالناصر:** أمال فين منى؟
- هدى توجه حديثها إلى عبدالناصر — **هدى:** لسه نايمة.

[illegible] عبدالناصر. — **هدى:** كانت رحلة كويسة يا بابا؟

عبدالناصر: من أي ناحية؟

- لهدى ملاحظة — **هدى:** من ناحية [illegible]
- تتدخل — **نعمة:** [illegible] على القطر في الشمس.

هدى: [illegible]

عبدالناصر: [illegible] بالي..

عبدالناصر ينظر لها [illegible] — **هدى:** [illegible]..

عبدالناصر: عارف إيه [illegible] إحنا [illegible] في أول الصيف.

(قطع)

مشهد / ٤١ **صباح / داخلي**

بيت عبدالناصر - غرفة نوم عبدالناصر

- عبدالناصر يبحث في الأدراج
- نعمة تدخل إليه

نعمة: [illegible] على حاجة؟

وهي تفتح درجا.. — **عبدالناصر:** [illegible] الفلوس [illegible]

عبدالناصر [illegible] — **نعمة:** [illegible]

(قطع)

مشهد / ٤٧ **صباح/ داخلي**

بيت عبدالناصر - غرفة الأولاد

- عبدالناصر يوزع النقود على الأولاد
- عبدالحميد يتأمل الورقة المالية

عبدالحميد هذي ح تروح عيدية عن العيد اللي فات؟

عبدالناصر العيد اللي فات من شهرين مضى وهم شهرين حاجة قليلة

عبدالناصر العيد الجاي..

منال العيد الجاي لو حصل كده نروح الـ إسكندرية

- عبدالناصر وقد بدا يقصد يغضب في مزاح..

عبدالناصر العيد الجاي بكره.

(قطع)

مشهد / ٤٢ **صباح / داخلي**

بيت عبدالناصر - غرفة المكتب

- عبد الناصر يضع أوراقا في الشنطة الجلدية
- بينما يقف محمد فهيم ينتظر
- يكتم دهشته .

عبدالناصر: الأولاد عاملين مؤامرة علي؟

فهيم: أولاد مين يا افندم؟

- وقد فهم

عبدالناصر: عاوزين يروحوا اسكندرية

فهيم: ليهم حق يا افندم.. الدنيا حر

عبدالناصر: وحطيني في بوزي يا محمود مش ممكن أسيبهم يسافروا دلوقتي

فهيم: أنا كنت كلمت سيادتك عن حمام السباحة؟

عبدالناصر: وأنا قلت لسيادتك إعمل المقايسة

باهتمام..... ..

فهيم: عملتها؟ ..

عبدالناصر: طلعت كام يا محمود؟

ينظر له مذهولا

فهيم: اربع تلاف جنيه؟ ..

عبدالناصر: لا.. بس يا محمود عاوزين أقعد حمام سباحة بأربع تلاف جنيه

- مقاطعا

فهيم: يا افندم؟

- مستمرا

عبدالناصر: اصرف نظر يا محمود

- مقاطعا

فهيم: ممكن الأشغال العسكرية

عبدالناصر: كفاية الأشغال العسكرية [illegible] الطلب ده

فهيم: يا افندم ده ... أول ما [illegible] سون نشغلها ايه؟ .

عبدالناصر: صرف نظر يا محمود يا فهيم
أنا راسي بيمالي!
يالا بينا

(قطع)

مشهد / 44 **صباح/ داخلي**

بيت عبدالناصر - غرفة المكتب

محمود فهيم يخرج من غرفة البيت إلى
الخارج
- ثم عبدالناصر
- تتبعه تحية

عبدالناصر: أنا خارج!
تحية: عبر أنديرا جاية النهاردة ناس محمود
لها عد
عبدالناصر: لا ده مهرو اقطع زيارته
ومسافرين بالوقت
تحية: خير؟
عبدالناصر: شيعنا مشغولين!
تحية: هو مال من مستعجل؟
عبدالناصر: أنا عرفت إن الأولاد عاوزين
يروحوا اسكندرية.. فوديهم
تحية: فليلهم.
عبدالناصر: سيب أنا ماشي!
تحية: إنما حالك!

(قطع)

مشهد / ٤٥

لقطـــــات وثائقيـــــة

توديع عبد الناصر لنهرو بمطار القاهرة.

(قطع)

مشهد / ٤٦ **صباح / داخلى**

الجريدة - غرفة التكرز

- عادل جالس إلى مكتبه يعمل
- طلعت يدخل حاملاً أعداد الجريدة وهو يتجه إلى عادل.

طلعت: صباح الخير يا عادل

عادل: صباح الخير يا طلعت

طلعت: بتشتغل الصبح الأيام دى.

عادل: صباح ورد لجيز ومبالك - مشيرا إلى الأخبار

طلعت: كلام.. كلام - عادل لا يرد

طلعت: يجهز موسيقى السد ح يسمعه فى تشوشرة اعلامى

عادل: مستعجب على ايه النهارده اسبت بعد بكرة الأنور الموجى ح يخطب فى ٢٣ يوليو استمى مقو وشوف ح يقول ايه.

طلعت: ح يقول إيه يا عادل

عادل: ما اعرفش.. بس.. استنى شوية

(قطع)

مشهد / ٤٢ صباح / داخلي

رئاسة مجلس الوزراء - غرفة الانتظار

محمود الجبالي يستقبل الدكتور محمود فوزي..

محمود فوزي: صباح الخير يا محمود

الجبالي: صباح النور يا دكتور — وهو يسير إلى الباب

فوزي: الرئيس وصل؟ — ثم يتقدمه إليه.

الجبالي: وسأل على سيادتك مرتين

(قطع)

مشهد / ٤٨ — صباح / داخلي

رئاسة مجلس الوزراء - غرفة الرئيس

الساعي يفتح الباب لفوزي الذي يدخل
ثم يغلق خلفه الباب

- عبدالناصر الذي كان يقرأ أوراقا
- ينهض إليه

فوزي: صباح الخير

عبدالناصر: صباح الخير يادكتور.. اتفضل.

فوزي: أول مرة في حياتي أقرر ميعاد وما ابقاش مرتاح من الأفراد ده

عبدالناصر يلتفت إليه في اهتمام

فوزي: ما خطرش على بالي إني ألاقيك وحدك. شوف إحنا وصلنا لحد فين وتعبنا قد إيه وبعدين النهاردة نسه عيد

فوزي يقلق بعض الشيء عندما لا يجد مشاركة مع هذا المزاح.

- فيصمت
- بينما عبدالناصر يرقبه وكأنه ينتظر انتهاء كلامه وعندما يتأكد أنه أنهى كلامه يقول له بهدوء

عبدالناصر: ... في تأسيس اللجنة

- فوزي استعادة الكلمات ... على واجهة ... وتبسم ... المسرح. وبعض القلق كان ... يعبر وجه عادي. لكن الارتباك ملحوظ عبدالناصر يسترخي في مقعده وهو ما زال يقرأ وجهه.

- فوزي يحاول أن يتخلص من الارتباك تماماً.

عبدالناصر: أيوه يا دكتور، إيه رأيك؟

فوزي: دلوقت؟

- فوزي يلملم نفسه وأفكاره

عبدالناصر: أيوه

فوزي: تتحقق حاجة مهمة.. مهما حصل بعد.
وأي حاجة حصلت بعد. كلنا عارفين إن
الـ٢٦ مليون مصري ح يشاركوا الشعب
العربي كله ح يكون سند.. أمريكا.
لسه كل اللي بيعملوه إنهم بيسيطروا
على مواردهم ح يكبروا بعد.. الاتحاد
السوفيتي طبعاً ح يأيد الموقف ده. لكن
رغم كده ده حلم مستحيل يتحقق.

عبدالناصر: مستحيل ليه يا دكتور؟

فوزي: الغرب مش ح يسكت.

عبدالناصر: مين بالظبط من الغرب؟

فوزي: كله.. من حوالي مية سنة حاسين
إن قناة السويس ملكهم زي برج إيفل.
أو لندن بريدج؟ ح يسيبوا مصر ح تحرمهم
ملكيتهم. في الوقت اللي أصبح فيه
البترول له أهمية كبرى، ونقلهم غالباً
عن طريق السويس.

عبدالناصر: كل ده صحيح، لكن قناة
السويس زي ما هي حلم بالنسبة لهم
هي حلم لنا.. ويوم ما نقدر نحقق

بعد لحظة

الحلم. بريطانيا؟

فوزي: طبعاً بريطانيا مش ح تسكت.. دي
صاحبة المصلحة الأولى، ولسه مجروحة
من الجلاء.

عبدالناصر: وإيدن راجل عصبي وعنيف.

المرض من الضعف.. طيب وأمريكا

فوزي: الموضوع عايز دراسة يا ريس.

عبدالناصر: مثلا

فوزي: أمريكا لا يمكن تدخل بشكل مباشر

شكلها ومنظرها.. بتقول إنها أكبر دولة

في العالم، وتحب تبان دولة متحضرة.

وبعدين تجربتها تعبانة في كوريا.

حاجة كمان يا ريس.. الاتحاد السوفيتي

حاسس لأي تحرك أمريكي أكثر من بلد

تاني وأمريكا عارفة ده كويس يعني

حتدفع غيرها تتحرك. تسيب بريطانيا

تتحرك. تسيب فرنسا

مقاطعا.. .. ..

عبدالناصر: فرنسا مشغولة في الجزائر

فوزي: بالضبط

عبدالناصر: يبقى مفيش غير إسرائيل

فوزي: مش ممكن يا ريس.. ده المشروع

بيقولوا مصمم أصلا لتنفيذه هناك

وإنجلترا هيا عشان كده بريطانيا ليها

مصالح وفرنسا ليها مصالح وأمريكا

ليها حسابات.. إنما إسرائيل دي الطفل..

عبدالناصر: يعني لو أممنا القنال حنبقى

قدامنا غير بريطانيا.

فوزي: ده تقدير يا ريس الموضوع عايز

بحث

عبدالناصر: وانت بتعمل البحث ده ضع في

تقديرك تدخل الإنجليز قد إيه من ساعة

التأميم لغاية ما يدخلوا الحرب.

(قطع)

مشهد / ٤٩ **بعد قليل**

نفس المكان

محمود الجبار العسكري يدخل إلى عبد الناصر

- الذي يكتب شيئاً على ورقة صغيرة

عبد الناصر: الدكتور مصطفى الحفناوي عارفه؟

الجبار: أيوه يا ريس

عبد الناصر: عايزه

الجبار: أمرك يا ريس.

عبد الناصر: وقت ما يوصل

- وهو ينصرف **الجبار:** حاضر يا افندم

(قطع)

مشهد / ٥٠ **صباح / داخل**

خارج بيت الدكتور الحفناوي

سيارة تقف ينزل منها أربعة شبان يرتدون -بدل- رغم حرارة الجو ويدخلون العمارة مندفعين.

- البواب يأتي مسرعاً

- لكنه لا يدركهم البواب: أيوه يا افندية

(قطع)

مشهد / ٥١ **صباح / داخلي**

أمام شقة الدكتور الحفناوي

أحمد الضيدان يضع يده على الجرس ثم
يخبط الباب
- البواب يدركهم عجلاً

البواب: عاوزين مين يا أفندية؟
أحمد: الدكتور مصطفى الحفناوي

البواب يلاحظ المسدس تحت جاكتة
أحمد

البواب: مش موجود

يتقدم مرعوبا إلى الأمام قليلا تحت
المسدس

البواب: والمصحف الشريف ما هو هنا
أحمد: أمال فين؟
البواب: مسافر
أحمد: مسافر؟
البواب: ما اعرفش .. أصل ست بتها الانتهى

- الكاميرا يقطعونه بحركتهم العنيفة وهم
ينزلون السلم معا

(قطع)

مشهد / ٥٢ **صباح / داخلي**

رئاسة الوزارة - مكتب الانتظار

مسعود الخادم يتجه الضيوف إلى مكتب
عبد الرحمن لسه رجال سفرتهم
قدم -

- يسيرون في مشية عسكرية ، ثم ملامحهم
النسبة إلى الداخل ويبدو عليهم الأهمية

(قطع)

مشهد / ٥٣ **صباح / داخلي**

رئاسة الوزراء - مكتب الرئيس

- الستة يتجهون بنفس الخطوات العسكرية
إلى صالة الاجتماعات
- في نفس الوقت الذي يكون فيه عبد
الناصر قد ترك مكتبه إلى رأس
المائدة
- يجلسون جميعاً بإشارة من عبد الناصر
الذي يجلس أيضاً

عبد الناصر: شوفوا يا جماعة الثوار ايه؟
ان مصر مستهدفة من الاستعمار من
٢٣ يوليو وإنجلترا اتغاظت جامد من
موضوع الجلاء ومش حترتاح إلا بعد ما
اتضربت ضربة موجعة وعندها رغبة
أكيدة في الرجوع تاني

كمال: إحنا عندنا شواهد كتيرة على
الحكاية دي يا افندم.

عبد الناصر: مش مستبعد إن إنجلترا
تحاول ترجع بالقوة خاصة بعد توتر
علاقتنا بفرنسا. علشان كده أنا عاوز
منكم حصر كامل ودقيق لكل القواعد
البريطانية في المنطقة .

عبد الناصر يشير إليه . كمال: حاضر يا افندم

عن النادمين في أسرع وقت..

(قطع)

مشهد / 51

فندق - غرفة

- أسعد ... وهو شاب أصغر الحرب ... إلى الأخشاب يدفعه إلى باب غرفته ليفتحه

يدخل كمال ومعه اثنين

.. دار ها..

كمال: إزيك يا خواجه

أسعد: أهلاً وسهلاً يا أفندم

اتفضلوا

تشربوا حاجة

كمال: مفيش وقت.. طيارت قد مهيا

أسعد لا يبدي دهشته وإن كان دهش فعلا

ساعتين يا دوب على ما نوصل المطار

كمال: ح نطلع على روما بالباسبور ده

- أحد الرجلين يقدم له باسبوراً وتذكرة طائرة

ينظر إلى أسعد

كمال: بعد تلت ساعات ح ناخد طيارة تانية لنيقوسيا

أسعد لم يكمل الاطلاع على الدفعة الأولى ويأخذ منه التانية

كمال: [illegible]

- بعد قليل [illegible]

أسعد: [illegible]

كمال: العلاقات السياسية قائمة في احتمال

- أنـــور اذا رفض مرة أخرى لكنه أصبح دهشة مستمرا

نعرف يرتبطش مع مصر

كمال: عايزين معلومات عن كل القوات في قبرص والبحر المتوسط لو أمكن.. اتكلم مع الأب مكاريوس . اتكلم مع الجنرال جريفاس اتكلم مع أي حد

ويسطر قليلا بقصصه خلالها ثم يقول له

كمال: لو فيه ضرورة قولهم إن السؤال ده من الرئيس جمال عبد الناصر شخصيا

(قطع)

مشهد / 55 **صباح / داخلي**

رئاسة الوزراء - غرفة الرئيس

الرئيس يوقع على أوراق وإلى جانبه يقف الجيار الذي يجمع الأوراق

عبد الناصر: فيه حاجة تانية؟

الجيار: الأستاذ فتحي رضوان في الانتظار

- نكمل بموقف الجيار وهو يسير

عبد الناصر: يجي

عبد الناصر: هو مش الوزارة أجازة؟

سامي: أيوه يا ريس .

عبد الناصر: أمال فتحي جاي ليه؟

سامي: مقالش حاجة

عبد الناصر: دمه حاجة حصلت في وزارة الإرشاد

سامي: ماوصلناش أي خبر

عبد الناصر خليه يتفضل

(قطع)

مشهد / ٤٦ **صباح / داخلي**

رئاسة الوزراء- مكتب الرئيس

- فتحي رضوان وهو يجلس على مقعد في مواجهة المكتب.

فتحي: آسف يا سيادة الرئيس اني ح اقتحم المكتب في يوم أجازة.. إنما الموضوع مهم ولا يحتمل التأخير

عبد الناصر: أنا سامعك يا أستاذ فتحي.. خير؟

- لو كان شخص آخر لقفز من مكانه ولكن عبد الناصر جامد الملامح الكاميرا فقط في القاهرة على النقاط السابقة

فتحي: الموضوع بخصوص قناة السويس.

عبد الناصر: مالها قناة السويس؟

فتحي: امتيازها ينتهي بعد ١٢ سنة يعني في سنة ١٩٦٨م

- يحثه على أن يقول ما يريد دون أن يبدو منفعلاً

عبد الناصر: وبعدين؟

فتحي: العدو قبل الحريق يعرف إنها ثارة نسلمها لنا كهنة لا تصلح لشيء،

- عبد الناصر لم يبد ... لكن ينظر في صمت

- فتحي رضوان يهز يده بما فيها من أوراق

فتحي: الجريدة دي بتقول إن شركة قناة السويس انتهت من إعداد مشروعات لتوسيع القناة وتعميقها وتزويدها بمعدات ... هذا الإسراف لأول مرة

عبد الناصر: ومتى؟

فتحي: ده محتاج خاطب واحد يا سيادة الرئيس. إن الشركة مش ناوية تسلم القناة في ٦٨ وقد يكون معناه أن مصر مستهدفة لعمل ما قبل كده يحول بينها وبين استعادة سيادتها على القناة

- عبد الناصر ما زال ينظر إليه

ويمد يده بالجريدة إلى عبد الناصر الذي يأخذها دون لهفة ويضعها إلى جواره.

فتحي: وده اللي دفعني لشراء الجريدة دي

وأثناء ذلك يلقي عليها نظرة سريعة

عبد الناصر: دي جريدة غربية

فتحي: ومعروف أن التايمز جريدة غربية لها اتصالات بدوائر عالمية في بريطانيا والولايات المتحدة

- فتحي صامتاً ينتظر رد الرئيس لكنه يقلب يديه بأنه لا شيء

عبد الناصر: أنا متشكر قوي يا أستاذ فتحي على الاهتمام بس ده مش غريب عليك

- وهو يفكر

فتحي: الموضوع بين إيدين سيادتك

عبد الناصر: اطمئن

(قطع)

مشهد / ٥٢ عصر / داخلي

مكتب مجلس الوزراء

- عبد الناصر جالس الى جوار طاولة صغيرة بقصر سعدين وامامه ... يتناول ... وكوب ... يسمع طرقتين محمود الجبار يقترب منه

الجبار: تؤمر حاجة يا ريس

- ثم يستوطئه وهو يسير الى الخارج

عبد الناصر: لا متشكر يا محمود

عبد الناصر: امال فين الدكتور العماري؟

الجبار: مش موجود في البيت... ويبدو انه سافر مش عارفين راح فين

اثناء ذلك كان عبد الناصر يحدق في عينيه مما يجعله يرتبك ويكمل

الجبار: بس ح يلاقيه يا افندم.. ح يكون عند مسابقة المهاردة.. حالا فورا ح يجي

(قطع)

مشهد / ٥٨ عصر / خارجي

نقطة البوليس - غرفة التليفون

الملازم خيري الرشيدي يقف أمام
التليفون مسرورا جدا وقد جلس
الشاويش في ركن الغرفة صامتا واجما

خيري: أيوه يا افندم.. مفهوم.. مصطفى
العصاري .. افندم.. أيوه بكاري .. تؤمر
يا افندم البيه .. دخيلها.. حالا يا
افندم.. عند سعادتك طبعا يا افندم.
ما هو والله مع السلامة يا افندم مع
السلامة

خيري: طوارئ الساعة ٦ اجمع القوة كلها
ابحث لهم البيوت .. وارسل بالقصد(?)
يبحث كل الخفر اللي عنده .. وأخطر(?)
سعادة المأمور يبعت لنا عربية بناء على
أمر تليفوني من أركان حرب وزارة
الداخلية نفسه .. وبعد ده كله تغيير
قدومك الملكي في ونلس مبري وتبحي(?)
مجانا

وهو يتحرك الفلفل والشاويش ادامه(?)

ثم يتوقف خيري يتمزق(?)

انت فهمت انا قلت ايه؟

(قطع)

مشهد / ٥٩ عصر / خارجي

فيلا الحفناوي - قرية

- الملازم خيري الرسمي في مقدمة راكبا
حصانه وخلفه ثلاثة جنود يسيرون
حولهم
- ومعهم بعض الجنود الشرطيين وبعض
العمد
والملازم خيري يشير لهم بالموقف كما لو
كان يقود معركة حربية
- ثم يشير لبعضهم فيحيطون بالفيلا
- وينتظر حتى يفعلوا هذا ثم يتقدم وحده
وهو يتفقد الطبنجة وخلفه عسكري
يخطبه ببندقية
- خيري يقرع الباب
- تفتح له خادمة
- وهو يقتحم المكان

خيري : [illegible]

(قطع)

مشهد / ٦٠ **عصر / داخلي**

فيلا الحفناوي - الهول

- اللواء خيري يفتح دولاب حلته العسكري.
- الخادمة تفتح مذعورة

- الدكتور مصطفى الحفناوي يأتي من الداخل.

خيري: مصطفى الحفناوي؟

الحفناوي: فيه إيه؟

خيري: أنت الدكتور مصطفى الحفناوي؟

الحفناوي: أيوه

خيري: من فضلك تيجي معانا

الحفناوي: فين؟

خيري: حضرتك تعرف

الحفناوي: ليه؟

- عسكري يحضر للملازم خيري

خيري: ما تخافش فكره

- خيري يلتفت إلى الحفناوي مستعملا

العسكري: البوكس وصل يا افندم

خيري: طيب

باردا

الحفناوي: طب أغير هدومي

الحفناوي يفكر لحظة ثم يتقدم حتى يصل إليه.

خيري: هي كده كويسة

الحفناوي: لازم في غلطه. إنت متأكد إنك عايزني أنا.

- خيري لا يبالي بما سمعه ويمسك به ويخرج إلى الخارج

خيري: يالا

(قطع)

مشهد / ٦١ **عصر / خارجي**

خارج فيلا الحفناوي

- البوكس بسيارة الشرطة، والعساكر على جوانبهم او راجلين والعمدة وبعض الناس تجمعوا للفرجة
- والاستاذ العصفوري معه يدفعا بكل قوة ، خلفه الضابط و العسكري
- يسلم أمره لله ويركب البوكس

(قطع)

مشهد / ٦٢ **مساء / داخلي**

وزارة الداخلية - الممر

- اللواء حمدي الرشيدي يسير بخطوات ثابتة وخلفه مصطفى الحفناوي مقبوض عليه من ثلاثة عساكر يتسلمونه
- حتى يتوقف أمام غرفة مكتوب عليها (مكتب وزير الوزارة)
يتوقف لحظة
- ثم يخبط على الباب ويدخل

(قطع)

مشهد / ٦٢ **مساء / داخلي**

سكرتارية اركان حرب

عسكري يجلس على مكتب. يدير التلفون يتنقل إلى خيري ملء استمارة بلون باختلاف الزمن..

- يصور .

خيري اللواء سامي خيري الرشيدي

الصول نعم؟

خيري أنا صاحب سعادة الدكتور مصطفى المغاوري

- الصول ينتفض واقفا .

الصول مين هو؟

ويذهب ليفتح الباب للمغاوري ويعطيه له جوابا متمسكا به.

خيري موجود... دقيقة واحدة

- الصول يميل عليه ليقول

الصول إيه ده يا حضرة الظابط؟

خيري أصل لا السيد أركان حرب الوزارة بعته كلمني أنا قدرت إيه نصير رفعة طول السكة..

- يتوقف عندما يجد أن الصول ترك ودخل إلى الغرفة الداخلية..

- يقف يحاول التماسك أمام العساكر

- الصول يأتي من الداخل يعقبه الحفناوي

الضابط وجهه

الصول اتفضل يا بيه

- الصول يعترض

الصول مين مين؟

الضابط لازم أطلب تصريح.. ده كان ممكن في السكة.

يقاطعه

يدخلان الى الغرفة الداخلية غرفة مكتب السيد المشير المتصل بغرفة
حرب

(قطع)

مشهد / ٦٤ **ليل / داخلي**

غرفة أركان حرب

- صلاح دسوقي يهب تاركاً مكتبه لاستقبال الدكتور الحفناوي
- بينما وقف عدد من الضباط الكبار
- الضابط صبري معظم لصلاح الدسوقي الذي يتجاهله

صلاح: أهلاً يا دكتور. فاكرني؟
إحنا اتقابلنا في نادي الضباط يا دكتور
ندوة عن قناة السويس

لمن حوله
الضابط صبري يبدو عليه الوجوم

عارفين يا جماعة بعد الثورة بكام
أسبوع بس ملامة الريس جمال جاب
الدكتور الحفناوي اللي عمل محاضرة
عن قناة السويس

- وضابط آخر يتقدم إلى الحفناوي

الضابط الثاني: إحنا كلنا من تلاميذك يا دكتور
لو ماكنتش تعرف أنا قريت كتابك عن
قناة السويس يمكن خمس مرات

- صبري يتولى يده وقد بدا عليه الوجوم قبل
أن لا أحد انتبه له

صلاح: أول ما اتصلوا بي من الرياسة
وقالوا لي إن الريس جمال عاوز الدكتور
الحفناوي فيديه شرف لي إني أشوفه.
الحفناوي: الريس جمال!

صلاح : ح يروح له بلوتة
مارما · العقيلي مهدوم دوره

صلاح : أنا ما أقدرش أتحرك .. وإلا قولك
خمس دقايق تجيب عدوم ثانية أمشي

- الضابط خيري يهبط في اتجاه إلى ... آتومسد لي تت عند الأربعي
الخارج

(قطع)

مشهد / ٦٥ **مساء / داخلي**

سكرتارية أركان حرب

خيري يخرج من غرفة أركان حرب إلى
الخارج وأمامه ٢ يطلع لأحد
الصول بنشره بسماحة
- وامعساكر بشجونه

(قطع)

مشهد / ٦٦ **صباح / داخلي**

وزارة الداخلية - الممر

- الضابط صبري يخرج من غرفة
  المكتب مسرعاً إلى الممر واحداً
- يعبر
- وخلفه العساكر
- سرعته تزداد
  وكذلك العساكر
  تزداد السرعة حتى تقترب من الجري
- والعساكر وراءه

(قطع)

مشهد / ٦٧

قصر رفقي - الصالون .

- صباحي نور ... إلى الصالون
- رفقي باشا ... ومجموعة أخرى
  من الباشوات ...

طلعت: ... عرفتوا الأخبار ..
رفقي: أمريكا ... تمويل السد
أحدهم: الخبر انتشر في الجرايد
رفقي: ... إغلاق جريدة السياسة
...
آخر: أنا ... الخبر ... في ال...؟

لكن الوامت دبيمسك بكلم

مدحت ومن امت يا باشا بتقول حبر كده .

الآخر هم دول بيعرفوا يا مدحت. بيه.. ده

انت ده انت تعمح مثلك باخدوك في حديث

رفقي ايه تحليلك السياسي يا طلعت؟

مدحت ودى عايزه تحليل عسر البكاشيه

ننهى

أحدهم ان الأوان ان السلطة ترجع عدوى

العمرة

الآخر انا حاسس انه كام شهر ومولانا

يرجع تاني

رفقي المهم ان إحنا الى نرجع...

مدحت اللي مابيقولش كده يبقى مش

عايف

رفقي حقه يا مدحت بيه لو حصلت آفرى

عيش واسمه ايه ده

طلعت نامن ..

رفقي أنوه مستر وباين في السدة :منب

أخر متهكل في لاظوغلي انوجه درب من

رياسة الوزارة..

رفقي أنا ما زلت ومصمم أسمع تحليل

طلعت بيه

أحدهم فعلا.. .

طلعت مـ افتـرش أسبق الأحداث إنما

عبدالناصر نزيه وساور ومانقدرش

تدرف هو ح يعمل ايه؟

مدحت انت نظهر معجب بيه يا طلعت بيه

رفقي طلعت معقل وجهة نظر تلاتة لا تابع

إن احنا نجمعها إحنا اللي أنا مسامحه

جرس التليفون وصاحب الخدوش الـ...

موسيقيا الوطني ... و ... واحد

أحمد: ... باب السما

محمد: إحنا جاهزين .. .

رشا: ... ... معاك ... إحنا معك

(قطع)

مشهد / ٦٨ **ليل / داخلي**

بيت عبدالناصر (الصالة)

- نجية امي كانت في طريقها إلى الداخل تستقبل عبدالناصر

عبدالناصر: مساء الخير

نجية: مساء النور

- وتتجه إلى النور في الحجرة

عبدالناصر: فيه حد هنا ولا إيه؟

نجية: دول الأولاد .. ..

عبدالناصر: ... لناس ...

- يدخل ... إليهم

(قطع)

مشهد / ٦٩ **ليل / داخلي**

بيت عبدالناصر (السفرية)

إلى السفرية نجلس هدى، منى، خالد.
عبدالحميد

- يدخل عبدالناصر
- تتبعه تحية
- عبدالناصر وهو يجلس.

عبدالناصر ده عيد ميلاد مين
هدى مش عيد ميلاد حد
عبدالناصر أمال إيه اللي مسهركم لغاية دلوقتي..

- عبدالناصر يبتسم له — **عبدالحميد** عايزين نتكلم معاك في موضوع
- لكن عبدالحميد لا يتكلم — **عبدالناصر** إيه هو الموضوع؟

عبدالناصر في إيه المكالمة يا جماعة
خالد لا مفيش حاجة

باسماً.. .. — **منى** لا فيه

عبدالناصر الله دي المكالمة مصيرية
منى عايزين نسافر اسكندرية
هدى السنة اللي فاتت مش

- عبدالناصر يلتفت إلى منى التي تسارع بالقول — **عبدالحميد** كل الناس مسافرين اسكندرية

تحية أنا قلت لهم مش معقول نسافر ونسيب بابا لوحده

مبتسماً

عبدالناصر مبتسم — **عبدالحميد** ما تيجي تسافر معانا يا بابا

عبدالناصر خلاص اتفضلوا انتوا سافروا

وأنا ح أحصلكم

هدى أمشي

عبدالناصر أقصاك يوم الخميس.

هدى صحيح مش حتحضر لك ح يخطب في

- مشعلا — اسكندرية يوم الخميس.

- عبدالناصر يبتسم — عبدالحميد قبلي بقى ح يقول إيه؟

عبدالناصر اسمعي الراديو وانت تعرفي

(قطع)

مشهد / ٢٠ — **ليل / داخلي**

مكتب عبدالناصر - بيته -

- الدكتور مصطفى الحفناوي يخرج

الحفناوي لا يا ريس.. دي معاهدة

عبدالناصر إزاي.. ده عقد

الحفناوي صحيح يا ريس.. ده عقد

عبدالناصر ده اللي استفادته منك يا دكتور

الحفناوي العفو يا ريس أنا قضيت عمري

كله في قضية القناة.. كنت باكتبها

- عبدالناصر يتقدم إلي مائدة قريبة — في القنال.. كتبت عن تأميم القناة

عبدالناصر يعني كتبت الحلم طول حياتك

والنهارده بيتحقق حلمك

الحفناوي أيوه ؟ ؟ أنا حالم علشان يا

... ... على ... ... في

- عبدالناصر يأخذ كوبا من الشاي من على الطاولة يقدمه له ..

ويأتي صوت الفناجيل والطارات

- ينهض واقفا

عبدالناصر: تفضل يا دكتور

- عبدالناصر يبتسم بتهذيب.

الحفناوي: يا أفندم العفو

- يأخذ الكوب وهو بين يديه طوال الوقت.

الحفناوي: أصله ما يصحش

الحفناوي: من ساعة ما جالي جواب رياسة الجمهورية وأنا مفاجأة جدا.. مش مصدق.. سيادتك بعتني

عبدالناصر: أنت يا دكتور ممكن تكون أكثر واحد في العالم بيعرف كل شيء عن القناة. أنا عايزك تدرس لكل الناس اللي حوالي إيه هي القناة بالنسبة لمصر

- عبدالناصر ينظر إلى الكوب

الحفناوي: طبعا يا ريس.

عبدالناصر: ما دام أخدت الكباية يا دكتور يبقى لازم تشربها

(قطع)

(الأحد ٢٢ يوليو ١٩٥٦ - ١٤ ذو الحجة ١٣٧٥)

مشهد / ٢١

لقطات وثائقية من الاحتفال بافتتاح خط أنابيب البترول بين السويس ومسطرد

- جزء من خطاب عبدالناصر حاسب عندما يقول إحنا حنعلمكم!

(قطع)

مشهد / ٧٢ **صباح / خارجي**

أنابيب البترول

- عبد الناصر يصافح المهندسين لشكرهم
وهو يودعهم
- ومحمود يونس يصحبه إلى الخارج

عبد الناصر: متشكر.. خلص اللي عندك
وتعالى لي المكتب
يونس: حاضر يا افندم حالاً
عبد الناصر: (يقف)

(قطع)

مشهد / ٧٣ **صباح / داخلي**

مكتب - البترول

- عبد الحميد أبو بكر يعترض على محمود
يونس

أبو بكر: لا يا باشمهندس.. أروح سيناء فين
.. أنا ما نمتش من ٤٨ ساعة
يونس: يعني أنا اللي نمت يا عبد الحميد ما
أنا معاك لحظة بلحظة
أبو بكر: الريس ... قال حاضر يا محمود
يونس .. ماتقلش قال عبد الحميد أبو بكر
بعدا.

يونس: الريس عايزنا علشان المشروع اللي
هنعمله لتطوير استخراج البترول.
وجبت لك سكرتير الهيئة العامة للبترول
- مراجعا
لازم تكون موجود
أبوبكر: إزاي يعني وأنا ما اتكلمتش مع الريس.
واتفقنا إحنا الاتنين ده. تتفضل تدخل
- مازحا
معي
يونس: لو سمحت وانت هتتكلم مع الريس مش
ح تعرف تبص في عالي

(قطع)

مشهد / ٧٤ ظهر / داخلي

مكتب رئاسة الوزراء

- عبدالناصر يجلس في كرسيه إلى الوراء
وهو يراقب القيسوني

عبدالناصر: يعني إيه ما تعملش القانون
القيسوني: مش مشكلة يا افندم. هنعمل
فورا. إحنا ماشيين القانون عمل حظر
فعلا علشان كده أنا جيت بحل رسمي
عبدالناصر: اللي هو إيه؟

القيسوني: إن إحنا نحط الشركة معنا
المراقبة بعد وصلنا للي إحنا عايزينه.
ومن غير الوفد ما يشتغلوا البوي
- عبدالناصر ينظر في عينيه . يراجع
العظمى
القيسوني: ما تحرمنيش موجودين مش

كدرجة السيد

عبدالناصر: شرف لي يا دكتور الحل الوسط
ما يصلحش. علشان ناخد حاجة ناخد كل
حاجة. واحنا مش ناخد حق حد. ده
حقنا المسلوب من سنين طويلة

القيسوني: محمد علي الغنيم من هيئة قناة
السويس ... من ... الدولة ... الدين مستشار وزير
... اعلنة

عبدالناصر: وانتم ما تنشروا المشروع
بينهم

(قطع)

مشهد / ٧٥ **ظهر / داخلي**

بيت عبدالناصر - غرفة مكتبه

عبدالناصر يجلس وراء مكتبه
محمود يونس يجلس على مقعد وبين
يديه ملف

- نظرات عبدالناصر على الملف ويبدو
انه ...

عبدالناصر: ... انت جاهز فين يا محمود

محمود: يا افندم مشروع تطوير الهيئة
العامة للبترول جاهز. اما مشروع ...

... الملف ويعطي ورقة ... وقت ...

- لكن عبدالناصر يقاطعه

عبدالناصر: فاكر يا محمود يا كنا بندرس في الكلية الحربية

- يد يونس تتوقف بالورقة والقلم تتسمر عينه بتكلف على الدهشة

محمود: فاكر يا افندم وهي دي ايام تتنسي

عبدالناصر: تعرف يا محمود إن أحسدنا ساعتها ارجع زي ما كنت ضابط في الجيش. انام ساعة ما احط راسي على المخدة.

محمود: اللي انت شايله ده يا افندم علشان مصر

عبدالناصر: محمود.. أنا بافكر في تأميم قناة السويس ايه رأيك.

- يونس ينظر له لا يفهم.. يستوعب الخبر تعم وجهه فرحة عارمة
- ويقف فجأة منحنيا إلى عبدالناصر
- ويقبل عبدالناصر الذي يحتج

يونس: تحكم يا ريس

عبدالناصر: محمود

- يونس المتحمل جدا يعود الى مقعده

يونس: لا مؤاخذة يا ريس بس من فرحتي أصل زي ما تقولي إن كل أحلامنا في الجيش يلا أقول تتحقق في كل شيء.

عبدالناصر يتقدم بكرسيه إلى الامام وينظر إلى يونس بحماس

عبدالناصر: تفتكر ممكن

يونس: طبعا.. ممكن إنما فكرنا فيها بعده إنما عبرنا حواجز بقالها سنين طويله

عبدالناصر يتقدم أكثر وهو ينظر في عيني يونس

عبدالناصر: تفتكر لو أممنا القناة فيه فرصة لإننا ننجح في إدارتها

- عبدالناصر يعود إلى كرسيه

يونس: صمتا

عبدالناصر: بس الدكتور مصدق أمم البترول في إيران وفشل

بعد لحظة

يونس: المسألة مختلفة.. البترول سلعة إستراتيجية يحتاج إلى جهود في التسويق ممكن محاصرته في بلد ما.. إنما القناة مؤسسة خدمات عالمية يعبر إليها معاداتها. والنجاح فيها بيتوقف على جهودنا إحنا

- وهو يمسك بالملف بين يديه

عبدالناصر: متشكر.. أنا عايزك تعمل لي خطة للاستيلاء على القناة وإدارتها

يونس: أنا يا أفندم

- يونس ينظر إلى التوصية كما لو كان يراها لأول مرة

عبدالناصر: مالك مخضوض بالتوصية ده

يونس: ده تخصص البترول

عبدالناصر: قدم لي خطة بالمعاونين ليك لكن ابعد عن الظباط المحسوبين في الجيش لأن ممكن تحصل حرب ونحتاج اللي ح يحاربوا

باسم

يونس: مساعدي يا أفندم هنا المهندس عبدالحميد أبوبكر وممكن يساعدني في الخطة

عبدالناصر: موافق

يونس: نبدأ امته

عبدالناصر: من ساعته

(قطع)

مشهد / ٧٦ **بعد قليل**

نفس المكان

- عبدالناصر جالس خلف مكتبه
- وأمامه محمد يونس وعبدالحميد أبوبكر

عبدالناصر: [illegible] عن هيئة السويس [illegible] عن العمد

- عبدالحميد [illegible] للحوار [illegible] ينظر ليونس لرغبته في الكلام

أبوبكر: فيه نادي اسمه النادي الفرنسوي في بورتوفيق كنا بنروح ساعات فيه مع المهندسين الأجانب اللي كانوا بيروحوا معمل التكرير في السويس وكنا بنشوف من النادي المهندسين اللي شغالين في القناة

- مقاطعا

عبدالناصر: اسمع يا عبدالحميد أنا قررت تأميم القناة

- أبوبكر [illegible] ينظر إلى يونس
- يونس يهز رأسه بالإيجاب

عبدالناصر: [illegible]

- متدخلا

أبوبكر: قدها يا ريس

يونس: قدها يا عبدالحميد

عبدالناصر: انتوا مهندسين مش شوية وعلشان كده أنا عايزكم تبتدوا تشتغلوا من دلوقت [illegible] في أسرع وقت [illegible] التأميم

- وهما [illegible]

يونس: اختي يا اسمر؟

عبدالناصر: انا عايزها تاوقف ابدا قدموها على قد ما تقدروا عمرين جاحة راوي

يونس: اخوه دا الهموم . مدكن أصلب السكرتير الناعو للهيئة معمر حرب حاول يكون معاك

عبدالناصر: امنوا السلامة مسئولين قدامي فيه تسوية كده … عن نماذ السويس خدموها وافرموها يمكن مفيدكم لأن معلوماتكم عنها صفر — وستوقعهم

(قطع)

مشهد / ٧٧ **نهار / خارجي**

الشارع - سيارة يونس

يونس يركب … يزن … وعبدالحميد أبوبكر يدخل من الجانب الآخر

- وأبوبكر يحور له

يكلم — أبوبكر: لازم نعرف

يونس: انا باستأذن من … ساعة

(قطع)

مشهد / ٢٨ **بعد قليل**

نفس المكان

– عبدالناصر يوقع أوراقا بينما يقف إلى جواره محمود الجبار وما إن ينتهي حتى يقول له

عبدالناصر: محمود.
الجبار: أيوه يا ريس.
عبدالناصر: اتصل بكل أعضاء مجلس قيادة الثورة اللي موجودين واللي مشوا
الجبار: محدد اجتماع امتى يا افندم
عبدالناصر: لا مش اجتماع.. اللي يوصل ح أقابله

(قطع)

مشهد / ٧٩

بيت عبدالناصر - مكتبه

عبدالحكيم يجلس في كرسيه مفكرا
وعبدالناصر يتأمله
عامر يعود إلى مكانه

عامر: يعني كده ان ثمة حرب
عبدالناصر: مش لازم
عامر: يعني لو اعتمد انفصال بريطانيا مثلا
ح نحاول نحل معه..
عبدالناصر: دي أول فكرة ح تجيبهم
عامر: شفت
عبدالناصر: لكن هل تقدر؟
عامر: بريطانيا العظمى؟
عبدالناصر: هل عندها قوات في المنطقة
تقدر تحاربنا بيها
عامر: إن ما كانش لها
عبدالناصر: في قد إيه شهر؟ خطير. في
الشهور دي نقدر نعلي فكرة الحرب
مستبعدة

- عبدالحكيم عامر يتراجع مفكرا ثم يعود إلى الأمام

عامر: على كل حال انت القائد الأعلى
أصدر أوامرك و حنا نحارب الجني
الأزرق..

(قطع)

مشهد / ٨٠ **ليل / داخلي**

سميراميس القديم - صالة

- الحفل مقام للوزراء والخبراء الأجانب
- وسط الضحكة بلنفي محمود يشير
عبد الحميد أبوبكر الحين بحاسلاي
العضو كمحسن

- تكمر

أبوبكر من فترة

يونس احنا منتظرين من ٤٨ ساعة

أبوبكر لا .. دي وصلت .. من سنة كمان عرت عادل

يونس لسه

أبوبكر ماهو لازم يعرف دلوقت

يونس صحيح لازم نجتمع حالا

أبوبكر نعمل حاجة مقام

- طلعت يأتي إليهما

يونس مقام إيه يا عبد الحميد

طلعت ... ال ... بتطوير العسه النزول

يونس ... عمارة ... استاز طاهر لا ... للعسوف والعمر .. احنا هكذا .. ومالي ... وكان احنا مرتاح

- مارحا

- ليوسي

أبوبكر أنا لو نعدت ح انام

طلعت اوعى تستخسر ... أكثر من ... سحب نوري الحمد

- صدت ... ويوسف ..

يونس تفتكر انت إيه اللي ح يحصل ل ... كحسن ... من الأحد ..

- منظر	وسوف أرسي أكثر منذ
	طلعت: أنا أمنته وأنه ح [illegible] مني
- وهو يهز رأسه معجبا	ممكن [illegible] سكر ..
- ركن في الحفلة عزت عادل يتطلع حوله	يونس: يا سلام
	أبوبكر: ماري أعرف مؤهلات يا [illegible]
يونس: [illegible]	خاص.
عادي	
	يونس: مش [illegible] حضني [illegible] كدا
	عزت: باقولك [illegible] أنا [illegible] جدا وكنت
	باسرز عليك علشان اقولك إني مروح
	يونس: المشروع مهم جدا
يونس يبص له	عزت: الصباح رباح يا باشمهندس
	يونس: أعصابك كويسة
- يونس يتلفت حوله ثم يهمس له	عزت: جدا
- يونس يمنعه من الصراخ	يونس: ح نأمم قناة السويس
	يونس: هدوء.. في ناس [illegible] إحنا مين؟
	عزت: مين اللي ح يأممها؟
	يونس: إحنا
	عزت: إحنا مين؟
	يونس: الله مصر وإحنا ح ننفذ أنا وإنت
- عزت عادل [illegible] تعلو عليه وهو	وعبدالحميد ابوبكر
يحذر [illegible]	
	عزت: فكرة جميلة.. رائعة.. حلم.. حلم
	كل مصري.. طبعا.. [illegible] بيتكلم جد يا
[illegible] الحفل	باشمهندس

(قطع)

مشهد / ٨١ **ليل /داخلي**

رئاسة الوزراء

- حسين الشافعي
- عبدالناصر

حسين: الهم يارجس الانتصار واستعدوا على هماء عرائشكم بالانتصار

عبدالناصر: يعني انت موافق يا حسين فانتاني على بركة الله

مقاطعا.. **عبدالناصر:** طيب اذا صمموا الموقف

حسين: حاربوا يعني؟ وان ينصركم الله فلا غالب لكم .

(قطع)

مشهد / ٨٢

رئاسة الوزراء

عبداللطيف البغدادي. زكريا محيي الدين...

- جمال و.. .

البغدادي: ومالة باريس . بس ده لا يبقى في ٢٢ يوليو ولا حتى في ٢٦ يوليو ده عاير ترتيب وحسابات القوى الداخلية وكمان للقوى الخصية

عبدالناصر: زيه اللي ممكن نعمله وبالتدريج . نعمله في موسم تلاتة..

البغدادي: حاجات كتير باريس.. انما نرسم خريطة واقعية اللي ح يقف معانا واللي ح يقف ضدنا هل ح نحتمل حرب؟

محصلش ح يكون.. قصدها من اللي ح
يعاربها ثم تأميم القناة إزاي دول
ما يشموش خبر ح يطلعوا زي أي
مصرف.. مايفهموش حاجة.

- عبدالناصر ملتفتا إلى زكريا.. و لا إيه يا زكريا؟

زكريا: هي مغامرة كبيرة قوي.

(قطع)

مشهد / ٨٣

رياسة الوزراء

- صلاح سالم يقول متحفظا
- أنور السادات الجالس معه ومع جمال. **صلاح:** ده جنون
عبدالناصر يقول منفعلا..

السادات: ماتخدش بالك يا ريس؟ هو صلاح سالم دايما كده.

- ثم يلتفت لصلاح

دي القناة دي يا صلاح دولة داخل الدولة بالحكم تبقى دولة فوق الدولة.

صلاح: أنا عارف ومن حقنا إننا نأممها لكن التوقيت شيء مهم جدا.

عبدالناصر: إزاي يا صلاح..

صلاح: الغرب كله ضدنا من أيام صفقة الأسلحة التشيكية

عبدالناصر: الغرب ح يكون ضدنا دايما

صلاح: إذا كان ضدنا بلعب سياسة إنما يتحد علينا لما نأمم له القناة ده تهور.

(قطع)

مشهد / ٨٥

بيت عبدالناصر - غرفة المكتب

- جمال سالم يصيح في عبدالناصر .

- عبدالحميد الذي كان يدخل يتراجع

جمال: لا يا جمال بيتي لا...

- عبدالناصر يمضي ضاحكاً متجهاً إلى الباب

عبدالناصر: صوتك بيخوف العيال يا جمال!

- ويعود لعبدالحميد ويقول له .

عبدالناصر: انت خايف من عمك جمال سالم يا حميد

- ضاحكاً

عبدالحميد: لا

عبدالناصر: شفت يا جمال طلع مش خايف منك

جمال: أنا ضد الخوف يا ريس وانت عارف أنا طول عمري راسي على كفي الآن أنا مع الحق..

(قطع)

قصر البارودي

- ممر عموم الباب لطلعت مرسكا

- لكن صابر يسد الطريق تقريبا امامه

طلعت: الباشا موجود؟

- لكن الباشا ماشي

صابر يدخل طلعت يصافح الباشا و... يتقدم سرى حضوره

رفقي: أهلا صعب.. اتفضل

طلعت: ... احكي لك في التليفون .. ابن مارون التليفونات ... لكن امو ٢٢ موسو فان والبارزه ١٤ واهو حط.. و تنهي كل سر..

- ... مكانه في ... مخصوصة من ... و ... في ... حاجتي

رفقي: ما هو ... الي كل باقوله للجماعه

طلعت: ... يا باشا .. أسر عندي شغل دلوقت في البرلمان.

رفقي: اذا كان صاحبك ... كان قال المهزرة .

الإشاعة اللي بيقولها دي معناها انه ماعدش حاجة ... انه ضعيف ومادام ضعيف لازم ... على ...

... الباشا ... في ... الحالي ... ا...

طلعت: ... الاجتماعات ... باب

رفقي: اجتماعات؟ غير الاجتماعات دي
النادي مابقاش بنقعد فيه نتقابل هنا.
طلعت: ويتكلموا..
رفقي: وبالله. ماتتكلمش كمان
طلعت: ماماشا.. هو سلخ بالكلام ده
رفقي: هو مين؟ انت متمصر واحد ناوي
يبلع اسماعيل علشان يبقى مصمر انت
عارف ده.. مين وأولاد مين
طلعت: أنا جيت أنبهك بس..

- وهو ينصرف

(قطع)

مشهد / ٨٦ **ليل /داخلي**

شاطئ النيل «بلا كورنيش»

سيارة محمود يونس الصغيرة يقودها
بنفسه وإلى جواره أبوبكر.. وفي الخلف
عزت عادل.

عزت: إيه المطلوب بالضبط
يونس: خطة دقيقة للاستيلاء على القناة
ومكاتبها في وقت محدد وبعدين نشغل
القناة بنفس الكفاءة.
عزت: بس دي عايزة تحضيرات كثيرة
يونس: ح نقعد نعملها دلوقت
أبوبكر: بس أنا مافهمتش

- يكمل

يونس: من ستين ساعة.. محصلش فرصة
للنوم
(قطع)

مشهد / ٨٧ صباح / داخلي

بيت عبدالناصر - غرفة المكتب

- عبدالناصر يدخل وقد بدا عليه أنه استيقظ من النوم توه.
- يتجه إلى المكتب يفتح درجه ويلقي نظرة إليه ويأخذ الدوسيه وقد اكتفى
- يرفع سماعة التليفون ويده الأخرى تبحث عن أسطواناته..

عبدالناصر: صباح الخير يا سامي. تقدر توصل الخط

- يضع السماعة ويأخذ الأسطوانة

(قطع)

مشهد / ٨٨ **صباح / داخلي**

بيت عبدالناصر - الصالة والحمام

- الاسطوانة تدور «أهل الهوى»
- وعبدالناصر يحلق ذقنه
- نسمع صوت في الصالة
- نخرج بحسه لنصبح

فهيم الذي دخل..

عبدالناصر: أهو يا منصور

فهيم: صباح الخير يا ريس

عبدالناصر: اطلب لي مكالمة اسكندرية

- عبد الناصر يعود يحلق ذقنه
- فهيم يرفع سماعة التليفون

فهيم: حاضر يا ريس..

- لكنه يفاجئ بعبدالناصر إلى جواره يشير له.

فهيم: الو .. عن نفسك مكالمة اسكندرية..

في التليفون

يصيح سماعة التليفون

عبدالناصر: الفيه

فهيم: الفيه

فهيم: [illegible] مصر الأولاد منتظرين [illegible] دي..

عبدالناصر: أنا على لعشاء النوم [illegible] بالمسيت وبس هاسيبل لي

فهيم: [illegible]

عبدالناصر: قولي يا [illegible] الأولاد [illegible] أنا [illegible]

ـنى

فهيم مين عـارف ياريس لأن اكـــر

ماريس

عبدالناصر أشك إنهم هيرجعو في يوم من

الأيام هم إنه ـالســة للأن

فهيم أحدا بنقول إن الواحد مـبعرفش

- يبتسم كما لو لنفسه

بعزته غير أنفه إلا لما بنمور ويطلف

- باهتمام...

عبدالناصر عـارف يا ـمـحـمود ـنـ إيه

أحلامي

فهيم إيه ياريس

عبدالناصر إني أشوف ولادي بيتجوزوا

على الأقل عدي.

- مستندرا لمي الحلد

فهيم ربنا يدي الصحة وطولة العمر

عبدالناصر والحلم التاني إني اطلع على

المعاش واقدر أعمل رحلة سياحية مع

- فهيم يوشك ان تنكر ثم ـسكت..

ثم ـقول بتقتر

المدام

عبدالناصر يكاد يتحسر ثم يعود ويلتفت إلى فهيم مقطبا..

فهيم ربنا يخليك لنا ياريس

عبدالناصر الكلام اللي انت سمعته ده

- يشير بتهدب

مفيش كلمة منه برة والا

فهيم ياريس هو أنا هاقول لمين ياريس

عبدالناصر ماقولك إنه ماحدش ادخل إلى

مكانة الـكتورية

(قطع)

مشهد / ٨٩ **صباح / داخلي**

مكتب الشئون الاجتماعية - بورسعيد

- حامد الجميل واقف
- بينما يأتي الموظف مصطفى
- من الخارج مسرعا إلى مكتبه

مصطفى: لا مؤاخذة يا سمير.. أنا مستأذن أتأخر ساعة.. عندي ظروف

- يشير إلى الكرسي

حامد: لا أبدا

- حامد يجلس

مصطفى: اتفضل ارتاح

مصطفى: تحت أمرك

حامد: مش لما تاخد نفسك الأول

مصطفى: أنا أقدم إيه غير خدمة الواجب.. أؤمر

- حامد يقدم ورقة إلى مصطفى
- مصطفى يأخذها باسما.. ويلقي إليها نظرة سريعة

مصطفى: إحنا في مصر تاني بلوفن يا سيدنا الأفندي ووزارة الشئون الاجتماعية في الوزارة اللي..

- لكن الكلمات تتوقف ووجهه ينقلب

حامد: فيه حاجة يا سيد؟

مصطفى: إيه ده يا سيد.. دي شكوى ضد الشركة

حامد: مضبوط

مصطفى: ليه يا سيد؟

حامد: ليه إيه؟ مش كل حاجة مكتوبة.. والا يمكن تحب أشرحها لك

- مقاطعا

مصطفى: يا سيد حامد.. الشكوى دي ليه؟

حامد: علشان آخد حقي

مصطفى: انت عايز عليك راجل محترم.. ما تروح تشوف لك وظيفة تانية

بدهشة

حامد: يعني إيه؟ ما اعرفش حقي

مصطفى: حقك من الشركة؟

حامد: من أي حتة.. الحق حق

مصطفى: على كل حال إحنا مش جهة الاختصاص

حامد: يعني إيه؟ انتوا مش وزارة التموين بتاعة مصر

- غاضبا

مصطفى: باقولك إيه يا سيد.. أنا عارف نوعك.. عايز تجرجرني في الكلام.. انا ثورجي وبتاع ثورة ١٢ يوليو وشركة القنال على راسي ومسئول وأنا خدام كافة المواطنين

حامد: مش فاهم

مصطفى: لكن فعلا مش فاهم بس أنا فاهم مش كده اللي اشتكيت للريس ومسكتش فيه

حامد: إذا ما سلمتش الشكوى دي ح.. اشتكيك..

مصطفى: اتفضل يا سيد اخر ما في قلبك انفضه إنما أنا لا أقدر أزعل.. الشركة ولا أقدر أزعل الثورة

(قطع)

مشهد / ٩٠ **صباح / خارجي**

سيارة عبدالناصر - الشارع

السائق ومحمد نجيب في المقعد الأمامي..
وعبدالناصر وكمال في المقعد الخلفي..

كمال: إحنا سنستعجل المعلومات يا افندم

عبدالناصر: أنا عايز أقول إني عايزها قبل يوم ٢٦ و٢٦ ده بعد بكره والأمر ده في غاية الأهمية.. الكلام ده مفهوم.

كمال: مفهوم يا افندم

عبدالناصر: طيب نوصلك فين؟

- عبدالناصر يبدو عليه الدهشة ويلتفت إلى الخلف في نظرة خاطفة.

كمال: العربية بتاعتي ماشية ورانا يا افندم

- السائق
- السيارة تتوقف
- وعبدالناصر يقول لكمال

كمال: أنا ح انزل هنا

عبدالناصر: عايز المعلومات دي قبل خطة التنفيذ بوقت كافي

كمال: تمام يا افندم

(قطع)

مشهد / ٩١

مكتب

كمال يرأس اجتماعاً

كمال: لحد دلوقت أسعد ما بيثق علينا

أدهم: رفع سري يا افندم

كمال: القيادة العامة مستعجلة على المعلومات المطلوبة ومفروض نوافيها على الأقل بكره الصبح

أدهم: ممكن أسعد يكون وصل

الآخر لا يجد ما يقول — كمال: وإذا ما وصلش؟

أدهم: في تقارير موجودة فعلاً بتقرير المكتب السياسي في سوريا المتحدة عبد الحميد سراج التقرير اللي كان بعته..

كمال: كويس إنما عايزين الوضع العسكري بوضوح.. وعلشان ما نحسسش على أسعد بيه ممكن تتصلوا برسالتنا في الأماكن اللي ممكن تلاقوا فيها مكتوب عندنا تقرير كامل عن وضع القوات السورية بكره

(قطع)

مشهد / ٩٤ **صباح / خارجي**

رئاسة الوزراء

- عبدالناصر يقرأ منهمكا في مكتبه وأثناء ذلك تمتد يده إلى التليفون ويتحدث وهو يقرأ

- يكاد ينتهي

عبدالناصر: طيب يتفضلوا

- يطرق الباب مع دخول محمود يونس، عبدالحميد أبوبكر.. عزت عادل

يشير لهم أن يجلسوا فيجلسون..

عبدالناصر: تمام كده.. خطة مظبوطة

عبدالناصر: مهم قوي السرية ساعة الصفر لازم تسيطروا على الشركة قبل ما حد يعمل أي حاجة لأنه يمكن يدمروا الآلات أو يحرقوا أوراق أو يسيطروا على فنيين..

يونس: كل ده معمول حسابه يا افندم

عبدالناصر: انت لازم يا محمود يكون عندك سلطة كبيرة.. أنا ح افوض لك سلطات رئيس الجمهورية في منطقة القناة.

ح يكون في معاونتك كافة المنطقة الشرقية والمحافظة وأجهزة الأمن ستجري ما يقابل حد ح يكون عنده.. خبر..

يونس: طيب يا افندم فيه حاجة واحدة ناقصة.

تبدو عليهم الدهشة التي يكتمونها..

عبدالناصر: اللي هي إيه؟
يونس: ساعة الصفر.
عبدالناصر: مفيش ساعة الصفر

عبدالناصر: الوقت التقريبي هو أثناء الخطاب اللي ح ألقيه في ٢٦ يوليو أثناء كلامي ح أقول ديليسبس.. هي دي بقى علامة ح تتحركوا مفهوم...
يونس: مفهوم يا افندم. طب وإذا سيادتك ما قلتش ديليسبس..
عبدالناصر: ساعتها الموقف كما كان. والمهمة لوقت تاني.

(قطع)

مشهد / ٩٢ **صباح / خارجي**

رئاسة الوزراء - مكتب السكرتارية

- محمود الجيار جالس إلى مكتبه
- يونس وأبوبكر وعزت يخرجون من عند عبدالناصر.
- ويبدو عليهم الدهشة

عزت: معنى كده إن قرار التأميم متوقف على ظروف وغالباً الظروف دي.. عالمية..
يونس: مش موضوعنا.. إحنا دلوقت قدامنا حاجات لازم نعملها بسرعة نقعد

- مصحبا   غمزيه في ركن مرسح مقيل به .

أبوبكر: يا جماعة انا مش فاهم

يونس: من ٧٢ ساعة

أبوبكر: كويس إنك حسبتها أنا ماعدتش

- وهم يحلمون متجاورين متقاربين   قادر أحسبها

يونس: ما دام الرئيس خلاص وافق ناخد

نسخة المحكمة من الصباح عباس

رضوان.. علشان نسلمهم ليكونوا

موجودين في مكتب القائد العام يوم

التنفيذ الساعة اثنين الظهر .

عرب: طيب والمدنيين

يونس: ننفذها قبلها بساعتين ١٢ الظهر

عرب: وتقول بكفيهم ساعتين!! دول مدنيين

ح يسألوا ويعاندوا ويجادلوا ويزعلوا

يونس: مفيش الكلام الفارغ ده الحالة لازم

تنفذ بدقة شديدة..

(قطع)

الأربعاء ٢٥ يوليو ١٩٥٦م

مشهد / ٩٤

مقهى «بورسعيد»

- سعيد شاب في مقتبل العمر يجلس يائساً
- يدخل حامد

- يدور ببصره تقع نظراته على سعيد فيتجه إليه..

حامد: نهارك سعيد

- سعيد يشير بأسف

حامد: خير يا سعيد

حامد: ما خدتش؟

- للجميع

سعيد: أبدا

حامد: ولا واحد [illegible]
[illegible]

أحدهم: [illegible]

- معاتب

لا [illegible]

- منفعلا

أحدهم: [illegible] يا حامد أفندي

حامد: [illegible]
[illegible] للجرايين..

سعيد: ما تزعلش منـــ يا حامد أفندي

حامد: أنا مش زعلان [illegible] أنا زعلان
[illegible]

- [illegible]

أحدهم: [illegible] قال إيه يا حامد أفندي

حامد: [illegible]
[illegible]

نفسي أنا أوقفت حامد الجميل في مهمه
سياسية وقلت له باريس الشرك فيها
أكثر من ٢٠ مرشد خطير غير أربعين
مصري مش لبه ولو كان هنا دلوقت
كنت قولتله ليه ما بيحسنوش ـ محمد
الفندي

- يبتعد
أحمد: مرتبع مسة.

حامد: مكره تعالى حسابا للأستاذ عزت
ريان

- ساخرا
أحمد: ليه؟ هو كان زعل لك الشبك

حامد: لا بس أنا حالة ثانية. أنا من مصر
والشركة تبع ديليسبس وعثمان أرفع
شخصية لازم مواطنة السفارة المصرية
واخدني وامتع السم ورحات باريس على
السفارة المصرية في بورسعيد من
لاقيها.

(قطع)

مشهد / ٩٥ ليل / داخلي

مكتب عبد الناصر بمنزله

- عبد الناصر يسمع الراديو
- يطل عسكري حراسة من فرجة الباب
- عبد الناصر يلتفت له وهو يسمع
- العسكري يحمل صورة صغيرة يضعها في مواجهة المكتب
- ثم يتوجه له بالتحية
- وهو يغلق الراديو — **العسكري**: أي أوامر يا افندم
- ويخرج العسكري — **عبد الناصر**: لا.. انصراف
- ويتقدم عبد الناصر إلى الصورة ويكتب عليها «لو كنت إيدن»

ثم يجلس إلى المكتب يتأمل اللوحة ثم يكتب على الورق «لو كنت إيدن»

(قطع)

(الخميس ٢٦ يوليو ١٩٥٦ - ١٨ ذو الحجة ١٣٧٥)

مشهد / ٩٦ ظهر / داخلي

مكتب محمود يونس بهيئة البترول

محمود يونس انتهى من مصافحة نحو
عشرين شخصا
ويشير لهم بالجلوس

يونس: مفيش وقت للمقدمات. الرئيس
جمال عبد الناصر كلفنا بمهمة سرية في
الصحراء الغربية. قد فكر ساعتين
ونص. استحدرا منهم ... مقابل في
مكتب ... لعام الجماعة اثنين ونص
على الأكثر
أحدهم: ومش المهمة دي

- صوت عبد المجيد أبو بكر من الخلف

أبو بكر: المهندس محمود يونس ...
إيه هي المهمة الفريدة

- الصوت الآتي من الخلف جعلهم يحسون
بخطورة الموقف
- ورغم ذلك يتشجع أحدهم

فقرر: أيوه إنما إيه طبيعة العملية علشان
نستعد لها؟

- ويتجه ...
يخرجون من الغرفة ولا أحد يعرف ...

يونس: كل المعلومات المتاحة التالي:
تفضلوا
يونس: يا جماعة احنا بنتكلم مع ... عن
العملية حتى ولا زوجته

أصورهم وأتكلم إنه ماسك مهندس . فراحنا

- خرجوا جميعاً ما عدا عبد الحميد أبو بكر وعوض عادل

نعرف حاجة؟

عزت: الأستاذ محمد فؤاد الطوخي هنا

يونس: خليه يجي فوراً

(قطع)

مشهد / ٩٧ **بعد قليل**

مكتب محمود يونس

يونس يستقبل الطوخي الجالس

- وأيضاً عطية أبو بكر وعزت

يونس: إحنا سعداء اللي عرفنا فيك

الطوخي: ما هو أنا دايماً في الوقت ده
في مشوار الأبيض

يونس: وفيصل؟

الطوخي: لأ

يونس: دي خسارة.. ده إحنا كنا عازمين
نفسنا على الغدا عندك النهارده

- يضحك

الطوخي: يا أهلاً وسهلاً

يونس: بس إحنا أكتر شويه

الطوخي: يا ريت .. كل ما يزيد العدد يبقى كل
ما نبسط

- الطوخي تبدو عليه الفرحة التي يخفيها بصعوبة

يونس: إحنا حوالي ملايين

يونس: ح نعمل لك مكتب في الأسبوع ده
الأول

تليفون يرن عليه يونس

الطوخي: ممكن

- أبو بكر يسجل على الطوخي دائماً

– فاهما	**أبو بكر:** حبيب الصبح يا بخلاتي
– يونس ينتهي من التليفون	**الطودي:** حبيب الـ ...
	يونس: عندك راديو يا هزاع
	الطودي: عندي
– السودي ينظر حوله متسائلاً ولا إجابة	يونس: خلي جهازك كمان
– ربما يجد هذا الصمت سببًا مستسلمًا ويقف	
	الطودي: أروح أنا
– أبو بكر يسير مع السودي ليودعه لكن يونس يشير له بالعودة	**يونس:** بالسلامة يا هزاع
– وما إن يصل إليه	

يونس: مكتب الريس اتصل بلوفن في مكتب الشركة في جاردن سيتي ما عملناش حسابه

حسنين: رمسين اللي ح يروح له ده.. إحنا موزعين المهمات على الكل

أبو بكر: مفيش بقى غير الناس اللي إحنا سايبنهم في الهيئة.. ناخد منهم اتنين تلاتة

يونس: اتنين بس

(قطع)

مشهد / ٩٨ **عصر / خارجي**

الساعة الثالثة ظهراً

القيادة العامة

- ست سيارات مركونة
- محمد يونس وأبو بكر وعزت ينزلون إلى جوار السيارات
- عزت عادل يذهب إلى سيارته الجيب وأخرى حيث يركبها
أربعة أشخاص يدخلون معه وينطلق السيارة
- آخر يأتي خلفه بعض الرجال
- يونس يحمله مظروف
- يسير إلى السيارة الثانية
- وأبو بكر من السيارة يستعرض الأسماء
- عزت ناصر مظروفاً من يونس

يونس: لا توصل ... افتح الظروف

يونس: ... افتح الظروف

(قطع)

مشهد / ٩٩ **عصر / خارجي**

سيارة في أحد الشوارع

- السيارة متوقفة يفتحون المظروف

أحدهم: على طريق السويس

آخر: أمال إيه حكاية الصحراء الغربية دي؟

أحدهم: والله ما انا عارف إيه الحكاية؟

(قطع)

مشهد /١٠٠ **عصر/ خارجي**

سيارة في أحد الشوارع

• أحدهم يفتح [illegible] وآخر [illegible]
[illegible]

الآخر: على فين؟

أحدهم: [illegible]
[illegible]

الآخر: [illegible] الفرصة

أحدهم: يا بيه [illegible] في عملية مع إسرائيل.

الآخر: ياريت علشان [illegible] من عندنا لكن إحنا اللي نقوم بعمليات ضد إسرائيل!

أحدهم: أنا عارف [illegible]

(قطع)

مشهد /١٠١ **عصر/ خارجي**

طريق الإسماعيلية الزراعي

[illegible] سيارات من السيارات [illegible]
[illegible]

(قطع)

مشهد / ١٠٦ — عصر / خارجي

سيارة عبد الحميد أبوبكر - استيشن واجن

في السيارة: المستشار منصور أحمد
منصور والدكتور عبد الحفني العربي
والصاغ يوسف أحمد يوسف
- يقود السيارة أبو بكر وإلى جواره
منصور

منصور: ما طلعش الصحرا الغربية ري
د قوز
عبد المعطي: ما هو ده الصحرا يا بكباشي
منصور
منصور: أنا من الأول ما كنتش متحمس
لحكاية الصحرا الغربية دي
أبو بكر: السلامة ومروة هناك
منصور: لأه
أبو بكر: منصور بيه نام شوية
منصور: الناس هناك متعلم

(قطع)

مشهد / ١٠٧ — عصر / خارجي

طريق الاسماعيلية الزراعي

- السيارات التي تسير مسرعة

(قطع)

مشهد /١٠٤ **عصر/ خارجي**

سيارة أبو بكر

-أبو بكر يقود السيارة ومشهور يتكلم

مشهور: لما عباس رضوان كلمني قالي إن مهمة خاصة بخطبة الريس في اسكندرية إحنا كده طبق القال ٩٩٪ وابحث لاستراتيجية الريس في ٩٤ مولو قال إنه ح يرد على سحب التمويل في خطاب النهارده بس هنا حترد بمه؟ حرب مع إسرائيل مش ده الشكل واحد قال تأميم شركة بس ما أعتقد يعني مفيش غير قناة السويس.

-لأبي بكر **عبد الحميد:** إحنا رايحين فين؟

أبو بكر: ما عرفش يا مشهور أنا زي زيك

مشهور: إذا كنت ماتعرفش أقولك أنا. إحنا رايحين لتأميم قناة السويس..

أبو بكر: تأميم يعني تأميم؟

مشهور: أقصد نزعها إذا ما كنتش دي عدالة

أبو بكر: هنا ناس [illegible] حالنا واللي إنت حتقول عليه ده..

-مقاطعا مشهور: اسمح لي

أبو بكر: إذا كنت مصمم كده [illegible] حتى أنا معاي ٩٦ ساعة ما نمشي

(قطع)

مشهد /١٠٥ عصر/ خارجي

قبل الخامسة بقليل

مصسكر الجلاء - الإسماعيلية

- البوليس الحربي يفتح الأبواب لسيارات تصل متفرقة ينزلون من السيارات الطودي والصاغ شوقي جلال في ملابس مدنية العروي معه جهاز راديو يستقبلان القادمين
- وأبو بكر يتجه إلي الطودي

أبو بكر: أوضة الاجتماع جاهزة؟

الطودي: تمام.. ووصل اللوا علي حاسر ومحافظ القناة وأركان حرب المحافظة ومحافظ السويس و.. هو إيه اللي بيحصل يا عبد الحميد

يونس: أمن الاجتماع بالبوليس الحربي مفيش دخول لغير اللي أسماؤهم معاك ولا خروج حتى ليهم

الطودي: حاضر.. بس قولي أودي الراديو ده فين.

(قطع)

مشهد /١٠٦ | عصر/ خارجي

الساعة السادسة

معسكر الجلاء - غرفة الاجتماعات

مكتب من الساج إلى جواره [illegible] خشبية

- مائدة خشبية طويلة إلى جوارها مقاعد
- مروحة كهربية سقف تعمل [illegible] الأكل [illegible] من الهواء على سائر [illegible] الحجرة والسويس إلى مدخل القناة والهند [illegible] المر مطبخ
- محمود يونس يقف أمامهم وإلى يمينه عبد الحميد أبو بكر وإلى يساره عزت عادل وثلاثتهم يرتدون القمصان والبنطلون

صوت: الرئيس جمال عبد الناصر قرر تأميم شركة قناة السويس والمجموعة اللي هنا دي اللي ح تتولى التأميم

- الثلاثة [illegible] والبعض [illegible] على

(قطع)

مشهد /١٠٧ عصر/ خارجي

خارج غرفة الاجتماع

- رجال البوليس الحربي والمقاومة وصوت التشجيع من الداخل

(قطع)

مشهد /١٠٨ عصر/ خارجي

غرفة الاجتماعات بمعسكر الجلاء

امتداد للمشهد الأسبق

- يونس ينتظر الهدوء حتى يتكلم

- يخرج ورقة من جيبه ويقرؤها

يونس: الريس ح يبدأ الخطاب بعد ساعة يعني الساعة سبعة أول ما يوصل لكلمة «ديليسبس» نبدأ التحرك مش ح ندخل مراكز شركة القناة إلا لما يقول.

«إن هناك إخوانا لكم يقومون الآن بتأميم الشركة العالمية للقناة».

ح يكون ٣ مجموعات مجموعة الإسماعيلية معايا مجموعة بورسعيد بقيادة توفيق الديب مجموعة السويس بقيادة الشافعي عبدالهادي معاهم الإرشاد ح يأمنها سلاح الإشارة..

ح نشرح إيه اللي ح يحصل بدقة لكن قبل كل شيء نوضح الهدف الرئيسي اللي هو ضرورة استمرار الملاحة في القناة

وضمان عدم تأثرها بأي عامل خارجي الواجب من السيطرة الفورية على أقسام الحركة والملاحة و التحفظ على كل المستندات والأصوات واستدعاء الموظفين العرب المسئولين عن العمل في مراكز الحركة الثلاثة وإبلاغهم بقرار التأميم وضمان سلامتهم وسلامة عائلاتهم ومطالبتهم بالاستمرار في العمل بطريقة عادية بشرط أن ينحصر اتصالهم مع الإدارة المصرية..

عنصر المفاجأة والسرية عاملين أساسيين في نجاح العملية. أي شبهة في إفشاء السر تعرض صاحبها للخطر بتهمة أكثر القتل في معيتكم مجموعة مسلحة عندها أوامر بإطلاق الرصاص على كل من يشتبه في إفشائه السر.

(قطع)

مشهد /١٠٩

لقطات تسجيلية

- من قطار عبدالناصر إلي الإسكندرية.

(قطع)

مشهد / ١١٠ **نهار / داخلي**

عربة داخل القطار

- عبدالناصر - وعامر

عامر: باريس أنا شايف أننا مستعجلين شوية في القرار ده

عبدالناصر: تتذكر يا حكيم إن شركة قناة السويس مصت دم مصر خلال تسعين سنة تقريبا

عامر: ماتفكرنيش يا ريس

عبدالناصر: دخل القناة ميت مليون دولار.. يعني ٣٥ مليون جنيه بناخد منه كام؟ مليون جنيه.. معقول ده

عامر: ما هو علشان كده أنا كنت بافكر في رفع الرسوم

عبدالناصر: يا حكيم دي دولة داخل الدولة. دي بيدارس من باريس. لما يحبوا يشتروا فردة كاوتش لازم الإدارة في باريس توافق

عامر: مفهوم ياريس.. هو أنا عارف بس أنا خايف إننا نستعجلهم الكام سنة الباقيين. لغاية ما نستلمها فعليا

عبدالناصر: ح نستلمها ترعة خربانة ده إذا كانوا ح يسلموها. مش متصور إنهم ح يسلموها فعلا. تقارير كتير بتقول إن مشاريع التوسعات اللي بتعملها الشركة

مش بتاعة تقرير أحمد فتحي رضوان
بعرضه علي واحدا في إجازة العيد بعد
ما رجعت من بريوني على طول
يعملوا إيه بس يا حكيم .. من إمتى كانوا
عملوا شيء

(قطع)

مشهد / ١٦٦

بيت عبد الناصر - الإسكندرية.

- تحية تستقبل عبد الناصر الذي يتطلع حوله.

عبد الناصر: أمال فين الأولاد
تحية: في البحر
عبد الناصر: لغاية دلوقتي؟
تحية: زمانهم جايين
عبد الناصر: تلاقيهم تعبوكي
تحية: ما تشغلش همهم شرف خالص أمن.
عبد الناصر: آه والله يا تحية. الحمل تقيل.
تحية: قدها وقدود .
عبد الناصر: إنتي عارفة كنت بافكر في إيه
لما أطلع معاش يكون الأولاد كبروا
نسيبهم ونسافر نتفسح وأفرجك على
الدنيا..

- ضجة فتح الباب ودخول الأولاد . **تحية:** يبنا نزلنا. الضجة وصول الصغار
وصراخهم: بابا.. .. .

– وتتجه خلف علي في هدوء لتهدئهم في شباب البحر

تحية: حي على الحمام وبعدين تعالوا سلموا على بابا....

– هدى تتحدى أمها

– عبدالناصر يتدخل مبتسما

هدى: نسلم باليد

عبدالناصر: إذا كان باليد ممكن

– هدى تصافحه وكذلك منى ثم خالد

– أما عبدالحميد فيحتضنه وسط احتجاجها وغضب الأم وصخب الأولاد..

تحية: عيب كده!

عبدالناصر: معذور يا حميد

– ومنى تندفع إليه

عبدالحميد: إيه ما اسلمش على بابا..

– وتحتضنه

منى: ماما م اتلبت خلاص بقى

– وكذلك خالد وهدى..

– ما زالت غاضبة

تحية: عيب كده اللي بتعملوه ده يللا بقى على الحمام...

– وتدفعهم في اتجاه الحمام

– أما عبدالناصر فينظف ثيابه ضاحكا..

عبدالناصر: كله من الولد عبدالحميد خدتيش بالك عمل إيه حركة الانقضاض غير متوقعة. أنا أحب ده قوي!

(قطع)

مشهد /١١٢

مطار القاهرة - هبوط الطائرات.

- بين النازلين أسعد الذي يحمل هاندباج كبيرة الذي يسير بجانبه زميل كمال

أحدهم: التذكرة؟

أسعد: ابتوا لو تعرفوا انا جيت عن طريق ايه مش ح تصدقوا..

- أسعد يعطيها له

أحدهم: تذكرتك.

- فيفحصها لآخر

أحدهم: خد الشنطة دي وحطهم بيت الصعيد

- ويلتفت إلى أسعد

أسعد

- أسعد يهز يده بالهاندباج

أحدهم: والا الشنطة فيها حاجة

- وفي لحظات يكونون في السيارة التي تنطلق

(قطع)

مشهد /١١٢

. شارع أمام عمارة .

- السيارة تقف بأسعد ومن معه
كمال يقف على الرصيف
يندفع إلى السيارة....
يرقبهم.

كمال: على إسكندرية.

(قطع)

مشهد /١١٤ عصر/ داخلي

امام بيت عبدالناصر - بالاسكندرية

- فتحي رضوان أمام الباب حائرا
- الدكتور القيسوني يصل
فتحي يستنجد بالقيسوني
- بينما فتحي رضوان يهمس للقيسوني

فتحي: هي إيه الحكاية يا دكتور؟ ما تفتكر إننا اجتمعنا قبل الغداء أبدا

- الباب يفتح .

(قطع)

مشهد /١١٥

شقة عبدالناصر بالاسكندرية/ الصالون - والصالة

- أعضاء مجلس قيادة الثورة وأعضاء مجلس الوزراء جالسون على الكراسي والكنب في الصالون غير الفخم. المكان ضيق على كل هذا العدد لذلك يجمع بعضهم للآخرين بينما استخدم البعض كراسي السفرة.
- عبدالناصر يدخل حاملا كرسي قش من كراسي الحديقة ويصنع لنفسه مكانا عند الباب... .

- معظمهم يفسح مكانا لعبدالناصر لكنه يجلس على كرسيه عند الباب

هو إيه ياريس كرسي قش في الكلوب؟

(قطع)

مشهد /١١٦ **بعد قليل**

نفس المكان

- عبدالناصر يتحدث إلى المجموعة

عبدالناصر: واجهنا الموقف كده..
الاستعمار العالمي عاير يخنقنا بيعطلنا
أكبر عمليه بنقوم بيها اللي هي بناء
السد نسبة كبيرة من بيوت القاهرة
نصها ما دخلتهاش الكهرباء ح تدخل
القرى. الري الـمرة على الماء اللي
بنضيع.. المصانع محتاجة الطاقة.. كل
اللي انتو عارفينه . الاستعمار - عايزنا
متخلفين.. يعني لازم نمول السد ذاتيا
إزاي؟ نشوف مصادرنا علشان كده
قررنا تأميم قناة السويس.

- يسود الصمت لحظات ثم تبدأ موجة من
التصفيق ولكن البعض لا يصفقون وقد
بدا عليهم الحرج

فتحي: ده قرار عظيم بالنسبة لنا كواحد
من قدامى العاملين في العمل الوطني
أحس أن ده من أعظم الأحداث في
تاريخ مصر الحديث بل والقديم أيضا..
لكن فيه نقطة مهمة ..

عبدالناصر: خير يا أستاذ فتحي؟

فتحي: أنا شايف إنه من الأفضل الفصل بين
سحب أمريكا لعرض تمويل السد
العالي وبين قرار تأميم شركة قناة
السويس لمصر الأول هو إننا نؤمم
القناة لأنها حقنا مية في المية حتى لو

كانت أمريكا بتمول السد. والسبب
الثاني إن ده استفزاز لأمريكا كقوة
عظمى
عبدالناصر: الرجوع بين الأمرين ضروري
لأن هناك اعتبارا كرامة يقتضي الرد
على الإهانة الأمريكية.
(قطع)

مشهد /١١٧ **بعد قليل**

نفس المكان

- (زيادة دخان السجاير)

أحدهم: أنا خايف يا افندم إننا نقوم
بالتأميم على مراحل
عبدالناصر: إزاي؟
أحدهم: نوجه إنذار بالتأميم إذا مارجعوش
يمولوا السد طالما ما استحقوش – نأمم
فعلا
عبدالناصر: [illegible]
[illegible]
[illegible]
(قطع)

مشهد /١١٨ **بعد قليل**

نفس المكان

أحسبهم قرار زي ده ح يسبب الحرب
بالمرة ليه مانعلنش التأميم لـ ٥٠٪ من
القنال ونخليهم ٥٠٪
عبدالناصر ٥٠٪ ح نحفز أكثر برضه
يبقى ناخد حقنا كامل .

(قطع)

مشهد /١١٩ **بعد قليل**

نفس المكان

- عبدالناصر يواجه الجميع

عبدالناصر أنا عارف إنه قرار صعب
عايز أكون منصف معاكم .. أنا باسجل
هنا إن أنا باتحمل مسئولية قرار
التأميم . ممكن الشعب يحاسبني أو
التاريخ. مش عايز حد يتحمل مسئولية

- مقاطعا

في خطر زي ده مانيش عارفه
عامر: إحنا لينا تحفظات ده صحيح.. لكن
كلنا معاك يا ريس..

همهمة تأييد

عبدالناصر يبص في ساعته

عبدالناصر: ده إحنا اتأخرنا قوي. ليتفهم
تأخيرنا ده غلط بالله يا جماعة.

- يتجه إلى الحمام

عبدالناصر أغسل وشي

(قطع)

مشهد / ١٢٥ **مساء/ داخلي**

الساعة السابعة

معسكر الجلاء

- محمود يسري ينظر في ساعته
- ينظر لفؤاد المهدي
- المهدي يفتح الراديو على دقات الساعة
- مجموعة الإسماعيلية معهما

أبريكي مسده بالنايه

(قطع)

مشهد /١٢٦ **مساء/ داخلي**

بيت عبد الناصر - الإسكندرية

- تكملة للمشهد الأسبق

كمال رمزي ستينو: يا افندم مخزون السلع الاستهلاكية متوفر .. ويمكن مواجهة أي متاعب أو حصار لفترة طويلة..

(قطع)

مشهد /١٢٢ **بعد قليل**

نفس المكان

- القيسوني

عبدالناصر: ايه يا دكتور قيسوني بخصوص أرصدة مصر في العالم الخارجي هل تقدر نحرك بعضها بسرعة.

القيسوني: إحنا عاملين خطة فعلا لكده.. وأرجو إننا نحقق بعض النجاح لأنه في حالة زي دي أول حاجة ح يجمدوا أرصدتنا .

(قطع)

مشهد /١٢٢

بيت عبدالناصر - الإسكندرية

- عبدالناصر خارج من الحمام يمسح وجهه بالفوطة
يتبعه محمود الجيار ممسكا بورقة يقدمها له..

- يمسك الورقة منه

الجيار: [illegible]

عبدالناصر: [illegible]
[illegible]

- الجار يتجه إلى التمس	عبدالناصر: طيب كلم مصر استحلفهم
- وعبدالناصر بجانب طاولة يضع الدوسيه عليها ويفتحه ويبدأ يقرأ وهو يفتح القلم الحبر للتوقيع لكنه يبدو شاردًا مشغولًا بهدى أمامه فجأة وهي تنظر له مبتسمة..	
	هدى: حضرتك هنا والإذاعة بتتكلم عن الموكب...
- يبتسم لها في رقة	
- ظلي	
	عبدالناصر: قلت أستريح شوية
	هدى: حضرتك تعبان
- يمسح جبهته	عبدالناصر: مشغول..
	إنتي عارفه انا باحبك قد إيه
- ينظر لها كما لو كان اكتشف شيئًا جديدًا لكنه يتماسك	هدى: وحضرتك عارف إحنا نحبك قد إيه؟
- هدى تتحرك يستوقفها	
	عبدالناصر: على فين؟
	هدى: أسمع الراديو تعوزني حاجة
	عبدالناصر: لكن أنا هنا
- يبتسم	هدى: أكيد حضرتك ح تروح بالوقت
- وعبدالناصر يفتح الدوسيه ويوقع على الفاس..	
- الجار باني	
	المذيع: انهيار العربية ... الصادرة من ٤ ساعات.
- ساخطًا	

ثم يشير في حيرة

عبدالمنعم يعني لازم نكون وصلت لهم منين.

عبدالناصر خلاص أنا مضطر أنزل بعد بيستنانا هنا . وهدام الباب. وفي كل حتة .

(قطع)

مشهد /١٢٤ **ليل**

الطريق الزراعي

- سيارة كمال وعلة والسائق يغير العجلة
- وكمال وبعض رجاله حوله
- سيارة تتوقف إلى جوارها ويطل منها شاب..
- أحدهم متجه من العربة

الشاب عايزين حاجة يا أسطوات

- يصرخ

أحدهم انزل..

- لكن الرجل يضع مسدسا في صدره يجعله يصمت مرعوبا

الشاب حرامي

- يدخلون إلى السيارة كمال وبعض محاربيه
- وكمال للرجل دي المسدس.

كمال خليك معاه لما نخلص العربية وهاتوا المسدس به إن شاء الله ح نلحق إننا على الضروري ح نكون في الرئيس..

- والشاب مذعورا والسيارة تنطلق

(قطع)

مشهد /١١٥ **مساء/ داخلي**

قصر البارودي

طلعت يقف في النافذة من وجهه نظره
سيارة في الشارع تقف بعيد
- طلعت يعود إلى الجالسين رفقي باشا
ومدحت أبو العز
- بعض الباشوات

رفقي: معقول أقعد ساعتين ثلاثة أسمع
الراجل ده بيدش كلام
طلعت: واجب يا باشا.. هو قال إنه ح يرد
على سبب تحويل النهارده
- بحذر
مدحت: هجص
طلعت: هجص؟
رفقي: أيوه يا طلعت زي مدحت ما بيقول،
كده. واحد قدم طلب شكاية للملك
امرلي. قالوا له بعد إيه: يرفع قضية
- مستسلما
عليهم
- وهو ينهض ليفتح الراديو
طلعت: ح نشوف

مدحت: هو فيه فرصة نعرف هو ح يقول
إيه؟
رفقي: لو بيحترموا جهاز هو يتكلم واحنا
نسمع صوت حد ثاني.

(قطع)

مشهد /١٢٦ مساء /خارجي

الثامنة والنصف

هيئة البترول - مكتب يونس

- مجموعة من الرجال وحكمدار القاهرة
- راديو
- ما إن يبدأ الخطاب حتى يهبوا واقفين
- يسيرون إلى الخارج

(قطع)

مشهد /١٢٧ مساء/ داخلي

الهيئة العامة للبترول - مصر

- الرجال وحكمدار القاهرة يخرجون من
  غرفة يونس يتجهون إلى غرفة محمد
  عزت عادل - السكرتير العام
- أصحابهم يفتح أمامهم

(قطع)

مشهد /١٢٨ مساء/ داخلي

مكتب عزت عادل

المجموعة تدخل
- أحدهم يتجه إلى مكتب عزت عادل
- يفتحه ويخرج منشورًا يفتحه ويقرأ

الرجل الثاني: نعم، مجلة تصدر مكانها
شركة [illegible] في القاهرة تتناول
الرئيس في خطاب [illegible]
هذه العملية.

(قطع)

مشهد / ١٢٩ **مساء / داخلي**

معسكر الجلاء

- مجموعة الإسماعيلية أمعها محمود يونس أبوبكر، محمد رياض، عزت عادل.. إلخ يتجهون إلى الخارج.
- والطودي يحمل الراديو لهم

(قطع)

مشهد / ١٣٠

التشية ـ أثناء الخطاب.

- أحد الضباط يقترب من كمال الذي يفسح لنفسه مكانا

الضابط: فيه حاجة يا افندم

- بدهشة **كمال:** عايز أوصل للريس

الضابط: ليه؟

- الضابط [illegible] إلى [illegible] **كمال:** [illegible]

لعمار

- الجمال [illegible] ويصافح كمال.

كمال [illegible]

- [illegible]

- كمال يشير له [illegible]

- البيتر يقترب من منصة
- الجبار يعطي فهيم الورقة..
- فهيم يدس الورقة بين يدي عبدالناصر.
دون أن يلاحظ أحد. -ممكن أن يعطي
له كرسي ما -.
عبدالناصر يلقي نظرة إلى الورقة وهو
يبتسم..
- كمال يجفف عرقه
- الضابط يهمس له
- عبدالناصر يقترب من كلمة ريلسي..

الضابط: البيا سو.. يا افندم

عبدالناصر يمطى في المنصة ومن
خطابه..

حينما وصل يوجين بلاك وهو مدير البنك
الدولي وابتدأ الكلام معي في تمويل
السد العالي كنت أنظر إليه وهو جالس
على الكرسي وأتخيل أنني أجلس أمام
فرديناند ديلسبس

(قطع)

مشهد / ١٢١ **ليل/ داخلي**

خارج معسكر الجلاء

رد الفعل على محمود يونس
- يخرجون إلى سيارة محمود يونس الذي
يشير لمحمد رياض أن يدخل السيارة
- الطوبجي يصلح الراديو مستمر في

يونس: تفضل يا سيادة المحافظ
الخطاب إلى أبوبكر

- يدخل السيارة ثم يغلق عرب يارل واحد

(قطع)

مشهد / ١٣٤ ليل / داخلى

سيارة بولس

- الراديو ينقل الصوت يقول.

صوت عبد الناصر: والآن وأنا أتكلم إليكم يقوم أخوة لكم من أبناء مصر ليديروا الشركة العالمية لقناة السويس. ويقوموا بتسلم الشركة الآن في هذه اللحظة تسلمي شركة القناة المصرية.

- صوت فرامل

(قطع)

مشهد / ١٣٦ ليل / داخلى

المنشيــة

عودة إلى الزمن وعبد الناصر يواصل خطابه حين يصل إلى الفقرة التاريخية الشهيرة

عبد الناصر: قرار من رئيس الجمهورية بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس شركة مساهمة مصرية..

- رد الفعل..

- الكاميرا من خلف الجماهير الهادرة تعلو وتقترب حتى لقطة كبيرة لعبد الناصر هنا في الجماهير تساند وتوازره وربما ألقى سطره أو أكثر إلى زملائه من أعضاء مجلس قيادة الثورة الجالسين في الشرفة.

(قطع)

مشهد /١٣٣

بيت جول يمون - «الدور العلوي»

- الراديو خطاب عبد الناصر وترجمة فورية
- وجولي ريمون يرفع كأسه إلى شفتيه. «صوت الخطاب مستمر»
  ويسير بخطوه إلى جواره
- وأم تقترب منه..
- وجولي ريمون يبدو عليه الفزع مما يسمعه.....
- ويندفع إلى السلم الداخلي فيكاد يصطدم بالمرأة ..

(قطع)

مشهد /١٣٤

بيت جول يمون - «الدور السفلي»

- جولي ريمون يندفع إلى أسفل وفي يده الكأس .
  وقد دلق ما فيه حتى لم يبق منه شيء . «صوت الخطاب مستمر»
- ولكن يتجه إلى قاسم سلطان والمتحدث بالفرنسية

ريمون ماذا حدث يا سيد سلطان؟
قاسم لا أدري يا سيدي

- انسحب من أعلى **ريمون** أين يذهب يا سيد سلطان

- [illegible] السيدة [illegible]

ريمون لا أعرف وما هو سيد سلطان لا
يعرف هو أيضا

القاسم يبدو أن السلطات المصرية أخذت
قنال السويس

ريمون كارثة سيد سلطان روح اعرف ايه
الحكاية..

(قطع)

مشهد /١٢٥ **ليل/ خارجي**

أمام مبنى الشركة - الإسماعيلية.

- السيارة توقفت
- الحرس الذي يسمعون الراديو يقفون
- شبابيك تفتح وأهلها ينظرون لبنادكرا صوت الخطاب مستمر-
  مما سمعو ..
- مجموعة يوسف تسبقه إلى الداخل
- أحد رجال الحرس يقف في طريقهم
- يوسف يضع يده على مسدسه
- أبوبكر يريحه
  ويدخلون .....

أبوبكر انت ما سمعتش الريس؟

(قطع)

مشهد /١٢٦ **ليل/ خارجي**

الجريدة - المركز

- الصحفيون يصيحون في فرح
  عادل عبدالحليم أكثرهم سعادة
- والراديو مفتوح صوت الخطاب مستمر

(قطع)

مشهد /١٣٢ **ليل / خارجي**

امام مبنى الشركة ، بورسعيد ،

مجموعة من مستثمرين متجهة إلى مدخل الشركة على الأقدام

- يتقدمهم توفيق الديب — صوت الخطاب مستمر .

- وما إن يهموا بالدخول حتى يلحق بهم حامد الجميل في نصف ملابسه وهو يصيح

- ويدركهم مصمم على مصافحتهم — **حامد** مبروك.. مبروك يا مواطن.

وعندما يصل إلى توفيق يصافحه بحماس .. — **حامد** مبروك.. مبروك

حامد مبروك يا ريس

توفيق أنا مش الريس

حامد ما أنا عارف هو اللي باعتك كتير قوي كانوا بيكسروا مقاديفي . لكن أنا إحساسي مابيخطئش أبدا . أنا على إنه ح يبعت رجالته ... اتأخرت علينا قوي

- تنصرف منه بتابعه وهو يسير

توفيق عيب من فضلك عندنا شغل دلوقت

حامد عارف.. عارف يا مواطن بس ما تنساش تسلم على الريس قول له حامد عطية الجميل هو عارفني كويس كنت باشتغل . في الشركة ورفدوني من غير سبب لا بسبب. إنما قلت إن الشركة في أرض مصرية . ارتكبت جناية اللي قلت كده . قعدت أدور على السفارة المصرية في بورسعيد ماعرفتهاش تاري إنتو هتيجوا يا ..

- لكن توفيق ومن معه يكونون قد دخلوا .. .

(قطع)

مشهد /١٢٨

شركة القناة بالاسماعيلية - مصر

قاسم سلطان يقود المجموعة وخلفه
يونس وأبوبكر وعزت عادل.. وغيرهم
- قاسم مشيرا

قاسم: ده مكتب مسيو بيير ميسيبه المدير
العالي والإداري الكبير موظف فرنساوي
في الشركة

- يونس يتجه إلى المكتب مع البعض
والباقون يتجمعون إلى مكتب الملاحة
الرئيسي.

(قطع)

مشهد /١٢٩ ليل/ داخلي

الشركة - مكتب الملاحة الرئيسي

الراديو يذيع الخطاب. مجموعة من
الموظفين الأجانب
وموظف مصري واحد
يقفون وأبوبكر يدخل مع عزت عادل وعاصم
وسلطان ومريم
أبوبكر يقف أمامهم

أبوبكر: من لحظات صدر قرار رئيس
الجمهورية بتأميم شركة القناة

فوزي يقوم بالترجمة

فوزي:

أبوبكر: مفيش مساس بأي حد فيكم
هتفضلوا زي ما انتم مفيش تغيير

فوزي يترجم

يسير إلى قاسم	**فوزي**
	أبوبكر قاسم سلطان ح يتولى قيادة العمل
فوزي يترجم	وعليكم إطاعة أوامره
	فوزي
	أبوبكر في حالة أي مخالفة للتعليمات ح
	يكون فيه إجراءات عنيفة نتمنى إن ده
فوزي يقوم بالترجمة	ما يحصلش
لقاسم	**فوزي**
	أبوبكر ابعت إشارة إلى محطات اللاسلكي
	على طول القناة فــولهم إن الإدارة
	المصرية تولت مهمة تسيير العمل
فوزي يهم بالترجمة لكنه يكتشف أن هذا	بالقناة
ليس مطلوبا	

(قطع)

مشهد/١٢٩أ **ليــــــلا**

المنشيــــة

- عبد الناصر : يختتم الخطاب محييا	
الجماهير وتدار الشرطة	**عبدالناصر** الفقرة الأخيرة من الخطاب
من خلال إطلاقه أعضاء مجلس الثورة	وتتداخل مع مونتاج اللقطات السابقة
والوزراء...	

(قطع)

مشهد ١٢٩ ب

المنشيــــة

[illegible]

(قطع)

مشهد /١٤٠ **ليل/ داخلي**

مكتب المدير العام

صورة جمال عبد الناصر يحملها محمود يونس ويبحث عما يثبتها به

- ويضعها بمحل مثله

يونس: معقول يا جماعة مفيش شاكوش أو أي حاجة ندق بيها.

- يعثر على تمثال فرعوني حديدي
- يأخذ التمثال
- ويصعد على المكتب يثبت الصورة بالتمثال
- التليفون يدق
- ينزل إليه
- يرفع السماعة
- صوت في التليفون

يونس: أنا محمود يونس

صوت القائمقام علي محمود: يا افندم مكتب برفؤاد

تمام

(قطع)

مشهد /١٤١ **ليل/ خارجي**

أعلى مبنى الشركة

- البعض ينزلون علم الشركة ويرفعون العلم المصري.

(قطع)

مشهد /١٤٢ **ليل / داخلي**

الساعة الثانية صباحا

مكتب المدير العام

- أبوبكر يخفف عنه ملابسه وهو ما زال متعبا

أبوبكر: يا هلال يا محمود... ابن حارتي إحنا مانمناش طالما فيه إيه

- يلتقط فوزي محمود يونس دائما بملابسه الراقدة على الأرض
- يهز رأسه
- ثم ينزلق لينام هو أيضا على الأرض
- لكنه ما يكاد يفعل حتى يدق الباب
- أبوبكر ينظر إلى الساعة وهو يتململ ويقول

أبوبكر: ادخل

- شاب يدخل

أبوبكر: فيه إيه؟

- يدهشه

الشاب: صحفي

أبوبكر: صحفي

الشاب: صحفي سويدي اسمه أندرسون

أبوبكر: وده عايز إيه ده؟

الشاب: عايز يقابل الباشمهندس محمود يونس

أبوبكر: وده إيش عرفه بيه

الشاب: قالوا له يا افندم إن هو اللي مسئول عن القناة

- محرجه

أبوبكر: طيب أخرج شوية

- ساخطا

الشاب: ده على الباب يا افندم

أبوبكر: اخرج يا أخي لما اخلي الراجل يفض الدوخة

(قطع)

مشهد /١٤٢ **ليل / داخلي**

قصر البارودي

- الباشا يشعل سيجارة في هدوء بينما
يدخن أبو زاهر منفعل

منفعل كارثة.. كارثة يا جماعة.. كارثة يا
باشا مش كده

- بهدوء

رنقى بالعكس
إنتوا عارفين لا ندوا بتنفيه واحد جاهل
ممكن إنه يضرب صوابع رجليه بالنار
من باب الغلط.. وده اللي عمله صاحبك
يا طلعت

- لكن طلعت غارق في التفكير

وطلعت: ضرب.. صو مع رجليه بالرصاص
مش ح يقدر يمشي.. بريطانيا مش ح
تمسك فرنسا كمان مش ح تمسك..
أمريكا برضه مش ح تمسك إحنا كمان
مش ح نمسك.. غلطة صغيرة كان
عملها النحاس أو أحمد ماهر أو
نجيب الهلالي أو إسماعيل صدقي كانت
السفارة بتكوله مع السلامة ارنح في
ستالة.. ح تقول إيه لصاحبك بعد
المصيبة اللي عملها

- متجه إلى الباشوات

ده غروره خلاه بغض عن.. لا
أسبوع من النهارده مش ح يفضل معه
ترقوته صغيرة لأحد ح يركه
ومن جمعه.. أنا باقترح إن أول حاجة
نعملها نرتب ورقة جديدة ونقابل
سفارة السفير

(قطع)

مشهد / ١٤٤ **ليل / داخلي**

بيت عبدالناصر - الإسكندرية

- عبدالناصر يصلي أمام الصف ومعه بعض الحرس
- البواب يستوقفه
- عبدالناصر يتوقف

البواب: بارس.. بارس

- الحرس يوقفون الرجل وهو متجه إليه
- عبدالناصر يشير لهم أن يبتعدوا عنه

البواب: على البعيد ياريس إن الدنيا دي كلها مافيها أجدع منك

(قطع)

مشهد / ١٤٥ **ليل / داخلي**

بيت عبدالناصر - الصالة

- عبدالناصر يدخل فيقابله الأولاد ثم تحية
- لحظة ثم ينقضون عليه يحتضنونه.. وهو يضحك
- وما إن ينتهوا حتى يواجه تحية

عبدالناصر: الله.. فيه إيه يا أولاد.. يعني؟

عبدالناصر: هي فيه إيه؟

- هدى تمسك بيده لأعلى

تحية: يمكن عارفين يدرسوا خطبة النصر

هدى: ح نقعد معاك النهارده

- ينظر إلى أولاده باسما

تحية: هدى دايما متحمسة النهارده

- يمسكون بيديه ويسيرون إلى الفرانده

عبدالناصر: وهو كذلك ح نحاول

(قطع)

مشهد /١٤٦ **ليل / داخلي**

بيت عبدالناصر - الطرقة

عبدالناصر والأولاد ثم تحية يصلون إلى الفراندة

	عبدالناصر: ياه.. الجو حر حتى هنا!
- وهو يجلس وحوله الأولاد يتجمعون حوله	تحية: أمال مصر حتبقى عاملة إيه بقى
	عبدالناصر: على كل حال أنا بافكر أقعد في إسكندرية كام يوم
	هدى: يعني ح تصيف معانا
	عبدالناصر: مش بالضبط.. إنما يمكن أكون بعيد شوية عن شغل كتير أنتهز الفرصة وأرتاح لوقت شوية
- مبتسماً	
	خالد: إيه بقى حكاية السويس دي
- عبدالناصر ينظر له	تحية: خالد
	عبدالناصر: إنتوا مش سمعتوا الراديو
	خالد: أصله كان كلام كبار
- عبدالناصر يتهيأ للكلام	هدى: صحيح يا بابا إيه حكاية القنال دي
- خبط على باب الغرفة	عبدالناصر: أقولكوا إيه حكاية القنال
- عبدالناصر يلتفت	
- تحية تقول له	
عبدالناصر يقوم	تحية: تليفون
	عبدالناصر: عن إذنكوا
	تحية: أنا متأكدة إنها نمرة غلط

(قطع)

مشهد /٤٢٧ **ليل/ داخلي**

بيت عبدالناصر بالإسكندرية - الصالون

- محمود فهيم يقدم سماعة التليفون إلى عبدالناصر

- عبدالناصر يختطف السماعة

فهيم: الباشمهندس محمود يونس؟

عبدالناصر: أيوه يا محمود؟
عظيم . أنا مش عايز أزعجك بأي تفصيلات ده اللي كنت متوقعه منك
سلامي لكل اللي معاك. واشرح لهم أهمية الموقف باستمرار تصبح على خير

- يلتفت فيجد أباه (عبدالناصر حسين)
- يفتح له ذراعيه

عبدالناصر: والدي
الأب: حمدالله على السلامة يا جمال
عبدالناصر: أنا أول ما وصلت سألت عليك
الأب: مبروك اللي عملته ده.. الصحيحة أنا فخور بيك
عبدالناصر: أنا والعيال قاعدين في العزاندة تحالي نقعد شوية
الأب: أمشي . أنا عايزك في موضوع
عبدالناصر: أؤمر
الأب: انت فاكر حمزة الشناوي اللي كان جارنا

- فاطما

عبدالناصر: فاكره. ما بيني منه مع

لأولاد ويمشي سوا

الأب: انت بتغير الكلام ليه

عبدالناصر: يا والدي أنا ما أقدرش أعمل حاجة لحد

الأب: إنت رئيس الجمهورية

عبدالناصر: ما هو علشان كده

الأب: انا ماطلبتش منك حاجة خالص

عبدالناصر: خلاص يتعلم بالطرق القانونية

الأب: الناس بيفضفضوا لي، فاهمين إن لي تأثير عليك

– يبتسم برقة

الأب: انا عارف إنت ورث العند عن مين؟

– ضاحكا

عبدالناصر: صحيح عن مين؟

تعالى بقى اقعد معايا

– وهو يسير معه

الأب: ولد .. زي زمان

(قطع)

بيت عبدالناصر - القرافلة

شعبية

والأولاد مستمرين يهمسون السلام على الجد

جدو

خالي جيبي

الأب: الله.. ده جدو العصر نايم.. أشنه

تصبح على خير يا بابا.. خليه لما يصحى قايمين

- عبدالناصر يجلس وكذلك الأب

- ويلاحظ عبدالناصر أن الأولاد ينظرون إليه

- عبدالناصر ينظر إليهم وإلى أبيه ويبدو مستسلما

هدى: إيه بقى حكاية العريس دي؟

عبدالناصر: شوفوا.. زمان التجارة كان طريقها طويل فكروا يحفروا قناة بين البحر المتوسط والبحر الأحمر علشان يوفروا الوقت واضح

هدى: واضح

عبدالناصر: المشكلة إن مين اللي حفر القناة دي

هدى: إحنا طبعا

عبدالناصر: مظبوط.. آلاف الآلاف من المصريين اشتغلوا فيها ببلاش.. ورغم إنهـا من أرضنا، إلا إن اللي كان بيملكها ناس من فرنسا وإنجلترا

هالة: ليه؟

عبدالناصر: لأنهم كانوا أقوى.. ولأنهم كانوا مكارين وبقى الوضع إن القناة بتمر فيها مراكب تدفع فلوس مانخدهاش.

منى: طيب ليه وافقنا

عبدالناصر: ما أنا قلت لكم كنا أضعف وهم ضحكوا علينا. على كل حال خلال ٨٠ سنة وحصلت محاولات كثيرة علشان نرجع القناة. ونسمي إحنا أصحابها فعلا مالنا هي في أرضنا.. والنهاردة كانت المحاولة الأخيرة..

الأب: الناجحة إن شاء الله

عبدالناصر: وأصبحت القناة بتاعتنا

عبدالناصر: من الليلة دي

- يسود الصمت لحظات. يقطعه الأب

الأب: تعرف يا جمال؟

عبدالناصر: أيوه يا والدي؟

الأب: كنت أتمنى مصر كلها تسمعك وأنت بتتكلم دلوقت

(قطع)

مشهد /١٤٩ — فوتومونتاج

ليلة ٢٦ يوليو

- مجموعة شبان في الإسكندرية وهم يرقصون فرحا
- مجموعة من أهل بورسعيد وهم سكارى في الشارع
- مجموعة من الناس يرقصون في دمشق (تسجيلي)

مجموعة من الناس يرقصون في بغداد (تسجيلي)

عبدالناصر هات هات.. هات انتصارات
أبوخالد لا يهتم.. بكره الساعة تبقى تم

(قطع)

مشهد /١٥٠ — ليل/ داخلي

بيت عبدالناصر - الصالون

- عبدالناصر يدير مؤشر الراديو ويستمع إلى عدد من المحطات كلها تهاجم مصر وعبدالناصر
- يبدو شيء من القلق على وجهه
- ويغلق الراديو بشدة
- ويمسك بالتليفون
- ينظر في الساعة

وبعد لحظة تردد يدير رقما

عبدالناصر: لسه صاحي؟
سمعت الراديو
بقالي ساعتين باسمع شتايم من جميع أنحاء العالم.. هم متصورين إيه.. إن إحنا هنرجع في كلامنا؟

(قطع)

مشهد /١٥١ صباح باكر / خارجي

شاطئ البحر

- عبدالناصر ومحمود فهيم في ملابس البحر يتجهان إلى الماء.

فهيم: أنا خايف إن الموج عالي شوية

عبدالناصر: إذا كنت خايف ارجع

(قطع)

مشهد /١٥٢ صباح / داخلي

البحـــــــر

- محمود فهيم، وعبدالناصر يسبحان
- عبدالناصر يختلس نظرة إلى الجزيرة. تبدو شديدة البعد

فهيم: نرجع يا ريس

عبدالناصر: إذا كنت عايز ترجع ارجع.. إنما أنا مستحيل

- عبدالناصر يسبح
- بعد لحظات لم تعد ضرباته في قوتها الأولى
- فهيم يسبح إلى جواره

فهيم: إيه اللش يا ريس

عبدالناصر: لا

عبدالناصر وقد ضعفت ضرباته والجزيرة من بعيد

- رعشة تبدأ ضربات تقوى وتقوى
- وفهيم تبدو عليه الدهشة
- وضربات عبدالناصر تتوالى

(قطع)

مشهد /١٥٣ **صباح/ خارجي**

الجـزيـرة

– عبدالناصر وصل متعبا ثم يتبعه محمد فهيم الذي جلس إلى جواره مرهقا

عبدالناصر شفت . ادي إحنا وصلنا

فهيم بس أنا تعبت

عبدالناصر المهم إن إحنا وصلنا

(قطع)

مشهد /١٥٤

بيت عبدالناصر - غرفة مكتبه

– محمود الجيار يأخذ أوراقا من عبدالناصر.. ثم يتوقف

– عبدالناصر ينظر إليه.. يدرك أنه يريد شيئا

عبدالناصر عايز إيه يا جيار؟

الجيار ولا حاجة يا افندم

عبدالناصر عايز تحذرني من الدول الكبرى؟

الجيار يا افندم إنت أدرى مني بالموقف

عبدالناصر أمال إيه يا جيار

الجيار فيه ست عايزة تقابل سيادتك

– تبدو عليه الدهشة

عبدالناصر ست مين يا جيار

الجيار ست اسمها منيرة أحمد الكمال

عبدالناصر يعني إنت عارفها

الجيار في الحقيقة ماحدش يعرفها

عبدالناصر: جبار.. أنا عندي مشاكل مقلقة

الجبار: يا افندم الست بى مشكلة بالنسبة لنا

عبدالناصر: بس؟

الجبار: بيجي كل يوم من الفجر بقعد لغاية نص الليل غاية في الأدب والاحترام كل اللي عايزاه إنها تقابل سيادتك.

عبدالناصر: سألتوها ليه؟

الجبار: رفضت تقول لأي حد يا افندم قالت ماتقولش لسيادتك إلا بعد ما حضرنا معاملة وبقت حاجة مرهقة لنا جميعا.

عبدالناصر: وجاي ترفض أنا علي يا جبار

الجبار: يا افندم

عبدالناصر: فاتها

(قطع)

مشهد /١٥٥ **بعد قليل**

نفس المكان

- محمود فهيم يقود غيمه وهي سيدة في نحو الستين تبدو قوية الشخصية. تحمل في يدها شنطة نسائية وفي يدها الأخرى لفة

غنيمة: ليلتك سعيدة ياريس.

عبدالناصر: سعيدة مبارك

محمود فهيم ينفصل مشيرا إلى اللفة

فهيم: إحنا فتشنا

- مقاطعا **عبدالناصر:** اتفضل إنت يا محمود

- فيهم بعدها أن يتكلم لكن يتردد
عبدالناصر قاطعة، يجعله يخرج

- عبد الناصر يشير لها

عبدالناصر اتفضلي ارتاحي

غنيمة عارفة إنك مشغول ومش عايزة آخد من وقتك كتير رحلتك الإسماعيلية فـالولي إنك في إسكندرية رحت لك إسكندرية قالولي نزل مصر وأنا اللي عندي كلمتين بس يا ولدي أنا مصيبتي زيك... ولا من إنك تفهمني زي ما أنا فاهماك

- يقف

عبدالناصر يا أمي مصيبتك إيه اقعدي وأنا قاعد

غنيمة أمال نقف لك يا ابني ده انت مكانك عالي

تشير له أن يجلس وتجلس هي أيضا

غنيمة اتفضل يا ولدي
عارف الثأر حدانا يا ولدي

- عبدالناصر يعود في كرسيه
نشعر أن هذه حركة

غنيمة لا يا ولدي.. أنا مش جاية علشان تقسم حانها مش اجري ورا تار. أنا عارفة إن فيه حكومة وقانون لكن برضه لا مقبول حكومة ولا قانون يمنعني إحنا الحكومة والقانون

عبدالناصر يعني إيه؟

غنيمة الحكاية دي بقالها بحر سبع سنين

- دون أي رد فعل منه تقريبا

غنيمة ما تقلقش أنا مش ح أطول عليك. الحكاية دي زي ما قلت لك بقالها بحر سبع سنة أو أقل شوية.. من ...

حضنتها ولا أبويا لكن بتتحكي في
بيتنا كل يوم .. لما شلناها فوادنا رأى ما
نشوف ولادنا الحكاية ما ولدي إلى جدي
الكسر هرش الكمال أحمد قالوا إنهم
عدوا سعد ترعة عند بلاد الشام لكن أنا
تورنا عرفنا إنها قناة السويس..
وواحد من أهل البلد رجع.. رجع لوحده من
كل الشباب اللي راح.. ورجع لنا بربه
ده

ونفور الثوب وقال إنه مات في حفر القنال.
مات قتيل تحت تاره مع إنه لا حكومة
تنفع ولا قانون . استنينا التار سنة ورا
سنة وابن بعد أب . والحكاية ترك هنا
تصميم تكرر . واللي في القلب حكم سحر
ومعايا سمعتك في الراديو.. قلت الله يا
أم مصطفى صاحب اللي عمله جمال ده
هو إنه حقك التار وقلت أبرد قلبي
وقلبك وأديك الثوب ده إنت أحق واحد
تاخده

- وتترك الثوب وتكاد تنصرف وفجأة
يظهر بحمرة خفيفة
لكن عبدالناصر يستوقفها
بمد يده مصافحا

عبدالناصر: خالتي أم مصطفى؟

عبدالناصر: البقية في حياتك
فتهمة: حياتك الباقية

(قطع)

مشهد /١٥٦ **صباح/ داخلي**

٩ أغسطس

مجلس قيادة الثورة - مكتب الرئيس

- عبدالناصر خلف مكتبه جالس مستغرق في قراءة أوراق
- قهوة بنوتي
- يرفع سماعة التليفون

عبدالناصر: أيوه يا سامي.. النهارده إيه؟ يعني إيدن قال خطابه أول امبارح، إزاي مايوصلش لغاية الوقت ده.. عموماً هاته حالا

- قطع
- سامي شرف يدخل يحمل فيلم ١٦ ملليم وأوراقا

عبدالناصر: إيه يا سامي؟

سامي: أبدا ياريس.. كنا بنحضر بس آلة عرض

سامي: أصل الشريط ده فيديو لأنه متاخد عن التليفزيون

عبدالناصر يحدق فيه

سامي: يا افندم سيادتك ح تتفرج على الشريط بنفسك

عبدالناصر: انت شوفت الشريط

سامي: طبعاً يا افندم

عبدالناصر: فيه إيه؟

- سامي يتردد لحظات
- عبدالناصر ينظر إليه

سامي: واضح إن التصوير في مكتب

أيمن.. اتكلم شوية وبعدين قال

يقرأ:

كتير سألوني ليه ما باتكلمش في الكولونيل ناصر؟ الرد بسيط.. هو ده بيعمل ناصر

وفتح ورقة كبيرة كلها أسود

غضب هائل، صامت في عين عبدالناصر
سامي يهم بأن يتكلم لكنه يبلع ريقه
عبدالناصر يحاول السيطرة على نفسه
سامي يحاول أن يتكلم مرة أخرى ثم

سامي وبعدين قال

- بغضب

عبدالناصر إزاي سمعي رئيس وزراء دولة عظمى زي بريطانيا ويكتب بالشكل ده.. بيكذب على نفسه وعلى شعبه

- يبدو أصعب لحظاته

عبدالناصر كمل يا سامي

- سامي يضطر للرجوع إلى الأوراق

سامي إن معركتنا ليست مع مصر.. وطبعا ليست مع العالم العربي إنما هي مع الكولونيل ناصر

- عبدالناصر يعود في كرسيه ويتنفس بعمق
- وسامي يستمر

سامي إن الكولونيل ناصر شن حملة دعايات شديدة ضد بلادنا.. وقد أظهر أنه رجل لا يمكن الوثوق به للمحافظة على أي اتفاق

- سامي يختلس نظرة إلى عبدالناصر الذي ينظر له حتى يستمر

سامي لقد نكث الآن بوعود خاصة لشركة

	قناة السويس وهذا مزوع نعرفه جيدا أيها الأصدقاء إننا نعرف أن هذا من تصرف الحكومات الغاشمة . ونحن نذكر ذلك ونعرف كم يكلفنا التسامح مع
يرقص	الفاشيست
ومع ذلك يستمر عبدالناصر في شروده	
	عبدالناصر ابتدى كده .. هو حر .. لكن ينزل للمستوى الرخيص ده ويلحس
- عبدالناصر يرفع سماعة التليفون ويطلب رقما	بورقة مرة الى مسودة؟
	عبدالناصر أيوه يا دكتور فوزى . يا ريت متبلغ.. مكره إني أروح مؤتمر لندن المعد... أقوللك ليه؟ لأن أيدن غير قادر علي المناقشة معانا .. مقابل ح نرسم
- عبدالناصر يضع سماعة التليفون	إراى نواجههم
	عبدالناصر ورقه سوداء!
- سامى يلعب بالقوبط	تكونش بتبالغ يا سامى
	سامى الفيلم أهو؟
- سامى يتحرك إلى الخارج بسرقته	**عبدالناصر** طيب. بالله شغلنا الله عرض
	عبدالناصر ويشوف شامى الى مكر معمل دراسة عن إنشاء تلفزيون في مصر

(قطع)

مشهد /١٥٧ **مساء/ داخلي**

سيارة عبدالحكيم عامر

- عبدالحكيم عامر يقود السيارة بنفسه وملامحه متوترة وإلى جواره عبدالناصر

عامر يا جمال انسى شوية إن انا القائد العام للقوات المسلحة وانسى إنك رئيس الجمهورية

عبدالناصر أنسى إزاي بس يا حكيم

عامر مؤتمرات عالمية.. وصحافة.. ومجلس الأمن متحرك.. العن من أي معركة عسكرية وانت قاعد ليل نهار في مجلس قيادة الثورة.. صعب يا جمال.

عبدالناصر معروف يا حكيم إنها معركة فعلا.. بس الأسلحة اللي في أيدينا أقل وأنبل.. والأسلحة اللي في إيديهم أكثر وأسوأ

- فرامل قوية قبل أن يسير مرة أخرى

عبدالناصر ايه يا حكيم

عامر ما هو اللي مش شايف.. ابن الإيه مش عارف مين اللي في العربية دي

- بعد لحظات

عبدالناصر تعرف إحنا محتاجين إيه يا حكيم

عامر ٨ ساعات نوم

- مستمرا

عبدالناصر زي ما الشارع المصري رد على الاستعمار العالمي يرد على الشارع الغربي

(قطع)

مشهد /١٥٨

القصر القبة - مكتب عبد الناصر

- عبدالناصر يدخل.. وخلفه سامي شرف.. محمود الجيار، محمود فهيم وآخرين من مكتبه
عبدالناصر يتأمل المكان مكتب في الوسط، وحوله صالون
- يمد يده إلى كرسي يحركه

عبدالناصر: لا.. لا.. إحنا مش ح نقعد مع بعض.. منديس ومقابله ح يعملوا فرامي

- بمجرد أن يضع يده تمتد الأيدي لوضع خمسة مقاعد أمام المكتب

عبدالناصر: منديس بالذات ينتمي إلى المدرسة الاستعمارية في السياسة.. ولازم يحس إن إحنا مش مستعجلين..
سامي: ما افتكر ما هم حرموه من سيادتك

- انتهوا من وضع الكراسي

عبدالناصر: خلوهم يدخلوا

- يخرجون
- وهو يذهب إلى خلف المكتب
- يدخل مستر منزيس وخلفه لجنة الخمسة (أمريكي - إيراني - أثيوبي - سويدي)
ويدخل مستر منزيس مهللاً وهو يصافحه

منزيس: سيدي الرئيس إني أعرفك معرفة جيدة.. فقد عشت معك يومين كاملين

- عبدالناصر ينظر إليه

منزيس: أردت أن أدرسك مباشرة فطلبت من هيئة الإذاعة البريطانية أن تعد لي

كل الأفلام التسجيلية والإخبارية التي يحتفظ بها عنك

- يتفاحص عبدالناصر ويجلسون في الصف أمام الكنب

(قطع)

مشهد /١٥٩

قصر محمد علي

- جمال عبدالناصر ومنديس والآخرون يجلسون
- وهو يجلس

منديس: إنني أعرف هذا القصر فقد حضرت إليه مرات عديدة لمقابلة صاحبه الأمير محمد علي.. وكان رجلا عجوزا يعيش في عالمه الخاص، ولا يعرف عن حقائق الدنيا شيئا.. لكنه كان رجلا لا بأس به

- ثم يقفز ليذهب إلى تمثال للخديوي إسماعيل
- عبدالناصر المندهش يلتفت حوله
- يقترب منه محمود فهيم فيهمس له

عبدالناصر: محمود.. خليهم يقدموا العشا بأسرع وقت ممكن خلينا نخلص

- ومنديس يعود بعد أن تفحص التمثال وهو يجلس

منديس: لقد أردت أن أقدم احترامي للرجل الذي أتاح لديلسبس أن يشق قناة السويس

عبدالناصر: هل هذه معلومات الإذاعة البريطانية؟

منيس: لا.. ولكن أنا!

عبدالناصر: لأنـــ ... هذا هو الذي أعطى حق الأداء!

- المظلة

منيس: هل تعرف ما يسمى الرشي ما هي أحسن مواهبي؟ تقليد الشخصيات هل تريد أن أقلد لك تشرشل أو جورج برنارد شو..؟

- ثم يبدأ في تقليد تشرشل

منيس: ما رأيك؟ أليس تقليدا متقنا؟

عبدالناصر: المشكلة أنني لم أسمع الأصل لأحكم على التقليد

منيس: كليمي زوجة تشرشل سمعتني فاعترفت أنها لا تجد فرقا بين الأصل والتقليد

المظلة

(قطع)

مشهد / ١٦٠

أمام قصر محمد علي

- عبدالناصر وهو يركب سيارته ومحمود فهمي يفتح الباب له

عبدالناصر: شوف لنا حسه بانك معها -مترتبات

(قطع)

مشهد /١٦١

قصر القبة

عبدالناصر جالس خلف مكتبه	
منديس والآخرون جالسون على مقاعدهم	
	عبدالناصر إبعاد حل رغم إرادة الشعب المصري
- بسرة جديد	**منديس** إن عدم الوصول إلى اتفاق هو الذي سيكون بداية المشاكل
- عبد الناصر يحلق ملقا أمامه	
- منديس ومن معه مضطربون	**عبدالناصر** إذا كان لا بد من مشاكل فلا بد أن... نواجهها الآن
مستفزا	**منديس** سيدي الرئيس أنا لا أقصد أي تهديد
عبد الناصر يقف... يقفي	

(قطع)

مشهد /١٦٢ **مساء/ داخلي**

مجلس قيادة الثورة - غرفة عبد الناصر

عبدالناصر واقف وعليه بدلة جاكته

- والترزى بعمل فى ضبط الجاكته
- الجيار يدخل

يقترب من عبدالناصر يقدم له ورقة

الجيار: دول موجودين فى الانتظار

- عبدالناصر ينظر فى الورقه

عبدالناصر: محمود يونس يدخل فورا

- الجيار يخرج
- وعبدالناصر يستعجل الترزى

عبدالناصر: اسرع شوية.. أنا ماعنديش وقت

- محمود يونس يدخل

عبدالناصر وهو يخلع الجاكته الورقة

عبدالناصر: أهلا يا محمود.. أنا ماكنتش عايز أتصل بيك علشان منقطع لشغلك.. استريح

- محمود يونس يجلس والترزى يخرج

يونس: وأنا برضه ماكنتش عايز أشغل سيادتك طالما مافيش مشكلة منقدرش نحلها

- عبدالناصر وهو يجلس على مقعد أمامه

عبدالناصر: معنى كده إن فيه مشكلة

يونس: أنا مش عايز أسبب هاجة الظروف

عبدالناصر: ...

يونس: أولادنا ستواجههم مؤامرة من المرشدين الأجانب

- يتطلع

عبدالناصر: مؤامرة؟

يونس: بيستعبوا مثلا

عبدالناصر: ده طبيعي

يونس: لا أصل القناة كان فيه ناس من
أجناس في بلادهم.. ما حدش منهم
رجع بعضهم اجازته لسه ما خلصتش
لكن فيه مجموعة أجازتهم خلصت من
تلت أسابيع

عبدالناصر: ما هيماش راجعين يا محمود
لأن هيئة القناة السابقة عارضة عليهم
٣ أضعاف المرتب

يونس: اللي هنا يا افندم بقى.. كتير من
المرشدين والموظفين بيبيعوا يعني
بيستعدوا

- عبدالناصر يشير انه يسمع

يونس: الأخطر من كده إن أحد الموظفين
مصادفة ليه صديق مرشد فرنساوي في
أجازة دلوقت سايبله مفتاح الشقة بتاعته
علشان يبص عليها.. لقى جواب
محطوط من تحت عقب الباب السرور
إنه مهم.. فتحه لقاه من القنصل
الفرنساوي بيقوله إنه لازم يسافر

- عبدالناصر يتأمل ما سمع

عبدالناصر: شوف يا محمود إنت كان لازم
تكون متوقع من أول لحظة إن الأجانب
ممكن ينسحبوا من العمل في القناة أنا
نفسي من الكلام ده قبل كده

يونس: وقلت إن اللي ح يشتغل ح نسيبه
ح نحاكمه

عبدالناصر: لا أبداً يا محمود الكلام ده

صعب جدا الاستعمار اعتبر تأميم
القناة هي المعركة اللي لازم نقتصر
عليها فيها. بريطانيا تشعلي وتهدد
بالحرب.. فرنسا بتعلي. والأمر
مصيرها حرب بينا وبينه مش حتى من
أمريكا وبينا.. القوة العسكرية ما
اتحركتش لكن ممكن تتحرك. وإذا
حصل مانقدرش نواجه أوروبا كلها أنا
اضطريت أسحب معظم القوات المصرية
من سيناء لأنه لو بدأت حرب ح
يعزلوها عن غرب القناة انهم إن إحنا
فوق ديناميت مشتعل
يونس: والعمل؟
عبدالناصر: أنا عارف إنها كارثة
يونس: خصوصا لما اتقوم الشركة مادرستش
كوادر مصرية.. بالعكس كانت حريصة
إن أقل عدد من المصريين يكون موجود
عبدالناصر: ده اللي فات. والوقت مين اللي
حي يقف ضد الكارثة دي
يونس: أنا يا افندم
- بعد لحظة
عبدالناصر: أنا كلفتك قبل بلا حدود. رتب
اللي عايز تعمله. واطلب اللي إنت
عايزه زي ما عملت خطة التأميم اعملي
خطة تانية، وأنا في انتظارك

(قطع)

مشهد /١٦٣ **صباح/ داخلي**

شركة قناة السويس - غرفة المدير

عزت عادل وعبدالمجيد أبوبكر ومشهور أحمد مشهور جالسين حول المكتب

- محمود يونس ينظر إليهم قبل أن ينطق بكلماته

يونس: حول بحسون مشاعر اللاحظة طالب عاطفي

- يسود الصمت. تبادل النظرات الشرود

مشهور: واضح حيز إيه

أبوبكر: كنا منتظرين اللحظة دي.. وأهي للأسف جت

عزت: إحنا مجهزين كل حاجة.. لكن خروج مرشد واحد بيربك ما بالك بقى بتسعين في الميه

- جرس التليفون.. يونس يرفع سماعة التليفون

يونس: خليه يدخل بعد دقيقة

- يضع سماعة التليفون وينظر لهم
- ينهضون متألقين. ويتجهون إلى الخارج

(قطع)

مشهد /١٦٤

شركة قناة السويس - الممر

- عزت عادل وعبدالحميد أبوبكر ومشهور يخرجون من غرفة محمود يونس يسيرون ببطء من الممر يأتي بول يرحب بهم في طريقه إلى غرفة يونس

يهمون بتحية

- ملتفتين برقبونه حتى يدخل

عزت مش يمكن جاي لسبب تاني

أبوبكر انت عارف كويس إن ده أحلام

مشهور طيب والمرشدين اليونانيين

أبوبكر يعني إيه؟

مشهور بيسحبوا هم كمان

أبوبكر ما انستعجلوش دتوقت تعرف كل حاجة

(قطع)

مشهد /١٦٥ **صباح/ داخلي**

النادي اليوناني

من خارج زجاج الباب بعض اليونانيين يناقشون بعصبية

- مشهور أحمد مشهور يرقب ذلك ويتحدث في التليفون همسا

مشهور ما زالوا بيتناقشوا أيوه أنا باتكلم من النادي اليوناني أنا شايفهم دلوقت أول ما يطلعوا ح اتصل بك

- ويضع سماعة التليفون
- الباب الداخلي يفتح وقائد المجموعة يسرع إلى منصور يسأله
- منصور يبتسم.. ويضع يده على التليفون

(قطع)

مشهد /١٦٦ **مساء/ داخلي**

مجلس قيادة الثورة - مكتب الرئيس

- عبدالناصر وعامر والسادات يستقبلون يونس الذي يدخل مسرعاً.. وعبدالحميد أبوبكر

السادات: الموقف صعب جدا يا جماعة. لكن الرئيس بيقول إنكوا عاملين خطة لمواجهة انسحاب المرشدين

عبدالناصر: الإذاعات الأجنبية بتراهن على إننا مش ح نقدر نكمل أول يوم

يونس: إحنا عاملين خطة أعتقد إنها خير تقدمة لمواجهة الموقف

عامر: عظيم.. إزاي

- تلتفت إليه

يونس: الخطة المعلنة إننا ح نشغل القناة بواسطة المرشدين المصريين واللي لا يتجاوز عددهم ٢٤ مرشداً لكن خطتنا الحقيقية هي تغيير نظام القوافل وتغيير نظام العمل للمرشدين، ورفع الحمولات بهم

عبدالناصر: واحدة واحدة يا محمود اشرح لنا الحكاية من أولها

- يونس يبدأ يتكلم

(قطع)

مشهد /١٦٧ **بعد ساعات**

مجلس قيادة الثورة - مكتب الرئيس

- نفس الموجودين وقد بدا عليهم الإرهاق من الحديث و المناقشة
- ويوسف يغلق الملف الذي بين يديه
- وعبدالناصر يعود إلى الوراء مغمضا عينيه
- موسى وأبوبكر ينتظران في توتر عامر لهما متجهما
- السادات يشير لهما أن خصمهما بيده
- عبد الناصر يفتح عينيه وينهض واقفا يصافحهما

عبدالناصر على بركة الله يا رجالة .. على بركة الله

(قطع)

مشهد /١٦٨ **ليل/ خارجي** **حوالي الساعة ١٢**

النادي الفرنسي - السطوح

- الفرنسيون الأجانب يشربون ويبدو عليهم التوتر والانبهار وعددهم كثير جدا

(قطع)

مشهد /١٦٩ **ليل/ خارجي**

القناة - والشاطئ

باخرة تعبر القناة

قمر

المصريون على الشاطئ يرقصون في

جنون

(قطع)

مشهد /١٧٠ **منتصف الليل/ خارجي**

النادي الفرنسي - السطوح

المرشدون الأجانب، وقد بدت عليهم

الدهشة

(قطع)

مشهد /١٧١ **فجر / خارجي**

بورسعيد - تمثال ديليسبس

- قرص الشمس يبزغ من مياه القناة
- لقطة كبيرة لوجه عبدالناصر تحتل المكان، لتكون مع أقراص الشمس لوحة معبرة تماثل ديليسبس..
- قرب هذا تمثال عبدالناصر
- أطفال يمرحون حول التمثال في دوائر تتسع في كل مرة

وعبدالناصر يحدق في التمثال في تحد

(قطع)

مشهد /١٧٢ **صباح/ داخلي**

مجلس قيادة الثورة - مكتب الرئيس

- عبدالناصر والسادات وعامر ويبدو عليهم شيء من السرور

عامر: الحقيقة انتظام العمل في القناة ده انتصار كبير قوي قدام العالم

السادات: فعلا على كل حال إحنا حققنا كتير قوي في معركتنا السياسية ضد الغرب

عبدالناصر: المعركة ما انتهتش

عامر: صحيح بس عايزة احتفال

عبدالناصر: احتفال؟ إنتوا عارفين الساعة كام دلوقت؟

- ينظر في ساعته

عامر: تسعة دي فيه احتفال قبل كده

- ينتبه

عبدالناصر: تسعة.. طيب كويس قوي.. فيه فيلم حلو قوي أنا عازمكو عليه

- تبدو عليهم خيبة الأمل

(قطع)

مشهد /١٧٢ صباح/ داخلي

ســيــــــــارة عامـــــر

- عـامـر يقـود السـيـارة وإلى جـواره عبدالناصر وخلفه السادات

عامر: أنا مش متفائل زيك باريس أعتقد إن العدوان العسكرى ما زال وارد

عبدالناصر: المهم إننا نؤجل ده على قد ما نقدر

السادات: ممكن يكون هم بيعملوا نفس الشىء ويأجلوا لغاية ما يستعدوا

عبدالناصر: حتى لو كان التأجيل من مصلحتهم هو فى مصلحتنا أكثر..

(قطع)

مشهد /١٧٤ مساء/ خارجى

السينما - لـــوج

- عبدالناصر وعامر والسادات والفيلم يدور

- هامسا السادات: طيب مش إسرائيل يمكن تحب تلعب دور فى الحكاية دى

- هامسا أيضا عبدالناصر: يا جماعة خلينا نتفرج الفيلم

(قطع)

مشهد /١٧٥

دار السينما - اللوج

- ليلي

نجد عبد الناصر وعامر والسادات

ينهضون فورا ويندفعون قبل . .

إضاءة النور

(قطع)

مشهد /١٧٦ **عصر / داخلي**

الجريدة - غرفة الأخبار

- الغرفة تموج كخلية النحل

- طلعت يأتي من الداخل متجها إلى عادل.

طلعت: خبر إيه يا عادل؟

عادل: عدوان إسرائيلي

طلعت: إيه؟ بيردوا على تأميم القناة

عادل: ما اعرفش.. الأخبار لسه محدودة

طلعت: إيه؟ إيه تبريره

- عادل يهز كتفيه إنه لا يعرف

طلعت: دي بداية معركة كبيرة

عادل: إنشاء الله النهارده منشانم

طلعت: قلبي اللي بيتكلم المره دي يا عادل.

(قطع)

مشهد /١٧٧ **حوالي ٦ مساء/ خارجي**

عبدالناصر وعبدالحكيم عامر جالسان على كرسيين من الخيزران وهما يتحدثان

عبدالناصر: أنا مش فاهم اللعبة اللي بتعملها إسرائيل.

عامر: لو إسرائيل عندها مشكلة إحنا نقدر نرد عليها بضربة زي ما وجعناها قبل كده

عبدالناصر: أنا متوقع بريطانيا يا حكيم تفتكر الاتنين ح يتحركوا سوا

عامر: أعتقد إنها مجرد مناوشات هدفها اختبار أعصابنا واحنا أعصابنا حديد والحمد لله

- خالد يأتي إليهم ينتبهون إلى أنه في مكان آخر مائدة عليها تورتة وشموع شخصيات وحولها أفراد أسرة عبدالناصر وكثير من الأطفال
- يقف عبدالناصر وعامر في استسلام ويتجهان إلى المائدة
- عيد ميلاد عبدالحميد الذي يلتفون حوله ويغنون، تواجه الصورة طفلًا مع ذاته منفصل عنهم . عبدالحميد ويسرع إلى الحديقة

أغاني: هابي بيرث داي

عبدالحميد: جنو...

- عبدالناصر حسين يأتي ومعه هدية يضع ذراعيه لعبدالحميد يأخذه بين ذراعيه ويحمله في اتجاه المائدة وعبدالحميد يهتف

عبدالحميد: حد حه

الأب: وأنا مرضه اتعرض عن

- عندما يصل الأب إلى جوار عبدالناصر يصافحه

عبدالناصر: حمد الله على السلامة يا والدي

الأب: الله يسلمك

- وعامر يصافحه

عامر: ازيك يا عمي

الأب: الحمد لله ياسيادة اللواء

- خالد يتدخل

خالد: يا الله عيد الميلاد الأول

- يقفون

هبي بيرث

- وأثناء الأغنية
- صوت طائرات مما يجعل عبدالناصر وعامر يرفعان بصرهما إلى أعلى باهتمام.. ويبدأ الحرس ومحمود فهيم إلى أسفل مندفعين يواجه الجميع

عبدالناصر: كل سنة وانتوا طيبين والوقت تتفضلوا بنظام ح تروحوا تقعدوا في حتة تانية

عبدالحميد: طيب والتورتة

عبدالناصر: كل حاجة ح تكون هناك

- والحرس يأخذون الأطفال ويختفي الاحتفال والزوار ماعدا عبدالناصر وعامر والأب ومحمود فهيم وبعض الحرس
- وتحية
- عبدالناصر يحدق فيها

عبدالناصر: روحي مع الأولاد يا تحية

- تريد أن تتكلم لكنها لا تنطق بكلمة وتتبع الأولاد
- ومحمود فهيم يقترب من عبدالناصر

فهيم: لازم تنزل المخبأ يا ريس

الأب: صحيح

- ينتبه إلى وجود أبيه

عبدالناصر: إيه يا ولدي إيه اللي مشغلك
هنا انفصل زرع معاهم والحنا قدامنا حاجات تانية

الأب: لا حاجات تانية ولا تالتة أنا راجع اسكندرية

عامر: دلوقت يا عمي دي غارة

الأب: لو ستين غارة – سلامو عليكو

- عامر يريد اللحاق لكن عبدالناصر يمسك بيده

عامر: عمي

عبدالناصر: سيبه مفيش قوة في الدنيا تمنعه

عامر: هو مين اللي وارث العند عن مين؟

(قطع)

مشهد /١٧٨ مساء / خارجي

السلم - والسطوح

- عبدالناصر يصعد ساعدا وخلفه محمود فهيم وعبدالحكيم عامر

محمود: يا ريس مش معقول كده . ده خطوره عليك من طلوع السطح

- ثم يتبعهم سامي شرف

سامي: يا ريس سيادتك رايح فين؟

- ويصعد عبدالناصر على السطح يرقب الطائرات المغيرة

عبدالناصر: دي طائرات مصرية اللي؟ يعني طيارات بريطانية مش معقول ده . يعني بريطانيا متفقة مع إسرائيل؟

ويلتفت إلى عبدالحكيم

عبدالناصر: يظهر يا حكيم الأخلاق في السياسة أسوأ مما تصورنا

(قطع)

مشهد /١٧٩

قصر رفقي (الصالون)

- رفقي يدفع طلعت إلى الداخل حيث جلسة تخلو من بعض المشروبات
- ثروت بيه يكتب بيانات. عبدالرازق باشا يراجع أوراقا. الرئيس طوسون يسير في الركن محتدا قلقا. شاكر بيه يحاول الاتصال بالتليفون. ممدوح بيه وأمان بيه يتحدثان همسا

رفقي: ادخل احضر سعادتك المحطة التاريخية في الإنجليز قدموا إنذار والقوات البريطانية ح تكون هنا خلال ٢٤ ساعة

- الجميع ينتبه إلى دخول رفعت كل منهم مشغول بما هو فيه
- رفقي يرفع صوته ليلفت نظرهم

رفقي: يا جماعة أقدم لكم وزير الإرشاد الجديد

طلعت: يا جماعة ما سيقوش المراسم

عبدالرازق: الوزارة في بدير اسمها

طوسون: مكفي حد من إرشاد. إيه وإرشاد مين

رفقي: طيب أمال طلعت تسميه إيه

عبدالرازق: يبقى مجلس الوزراء يشغل معانا مستشار

- محاطا

شاكر: يا جماعة سيبوا نقطة غاية في الأهمية الوزارة الجديدة طبيعتها إيه؟

رفقي: أنا رأيي تكون ائتلافية

ممدوح: طيب والوفد ح يقبل

– ثروت يقاطع وهو يرفع يده بالورقة

رفقي: ده مش وقت الخلافات

ثروت: خلاص يا جماعة

رفقي: اقرا لنا

– للآخرين

شوية هدوء

شاكر يضع سماعة التليفون

يقرأ

ثروت: السيد رئيس الجمهورية

طومسون: لا لا ده اعتراف بالجمهورية
واحنا مش معترفين بيها

ثروت: إحنا بنواجه أمر واقع لسه ما
اتغيرش

محمد: مش ده معناه إننا ننكرشه

ثروت: ماهم لما حاسبوا اللي قبل... حاسبوه
كملك

طومسون: غصب عنهم

– مقاطعا

عبدالرازق: على كل حال موضوع الملكية
والجمهورية موضوع مناقشة

– غاضبا

طومسون: يعني إيه يا باشا

عبدالرازق: عايز ترجع فاروق

طومسون: ما القماش كده الأسرة فيها عناصر
أحسن

رفقي: يا جماعة المهم البيان كمل يا ثروت
بيه

ثروت: نظرا لإساءتكم العلاقات الدولية مع
الدول الصديقة ونخص بالذات... بريطانيا
العظمى ولافتئاتكم على الحقوق
الشرعية لشركة قناة السويس الدولية
ولأنكم زججتم بالبلاد في أتون معركة
لا يعلم إلا الله مداها.

شاكر: والله ولا المنفلوطي يجحم واعرف

ثروت: ذلك سالبكم بتسليم الأمور اللي
ترى الخبرة العيرين على البلاد

رفقي: حلو مختصر إنه كويس

طوسون: مختصر قوي

رفقي: معلش يا صاحب السمو طلعت بده
بس عشرة سطور مقالات

- شاهين ما زال موجودا

طوسون: الترجمة معي

عبدالرازق: النسخة الإنجليزي أترجمها أنا
وسيبلي الفرنساوي يترجمها أمان بيه

أمان: سيبها

رفقي: كلمت السفارة يا شاكر بيه

- يعود للتليفون

شاكر: الخطوط مشغولة

لرفقي

طلعت: استمر شوية قوا

رفقي يديل عليه

رفقي: ما تعلمش على الوزارة أنا ح اسوي
أجمل لك الخارجية

(قطع)

مشهد ١٨٠/١

خارج قصر رفقي

- ينطلق خالد في سيارته
يتفحص حوله
وبدأ يستعر عندما تظهر
سيارات الشرطة
ويشغل سيارته ويسير بها في نفس الوقت

(قطع)

مشهد /١٨١

القيادة العامة للقوات المسلحة - غرفة عامر

- بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة خاصة البغدادي وزكريا محيي الدين. في حالة اجتماع. وهناك كثيرون من غير العسكريين.
- وصلاح سالم يتكلم واقفا في انفعال..

صلاح: انسحاب لازم نعترف بالواقع مش لازم نفضل خياليين.

- يتوقف عند فتح الباب ودخول عبد الناصر وخلفه عامر
- وهمهمة الحضور تخف تماما.. وحالة من الصمت والترقب بينما الجميع الذين ينظرون إلى عبد الناصر أو صلاح سالم أو يصرفون النظر عنهما
- عبد الناصر يحس أن شيئا ما هناك لكنه يسيطر على تعبيرات وجهه..

يتوقف وأوراق بين يديه وينظر مباشرة إلى صلاح سالم الذي يتساءل ويواجه عبد الناصر

صلاح: أنا باعمل تاني اللي عمله. إنت لازم تتنحى يا ريس

- عبد الناصر ينظر له بدهشة كما لو كان لا يعرف عما يتحدث.

صلاح: الإنجليز فاضلهم ايه.. عايزين يحطوا حساباتهم معاك. الشعب مظلوم في الوضع ده وإنت لازم تقدم تضحيات كثير قوي كده للبلد علشان البلد

دي اني نروح السفارة البريطانية تسلم
بعمل للسفير .
لا مستعد أروح معاك أسلم نفسي أنا
كدي أنا مسئول معاك .

- يسود الصمت .

- عبد الناصر يدور بعينه في الجميع .

- لا أحد يرد .. لكن بعد فترة ينظر زكريا

عبدالناصر: مع تاني من وجهة النظر دي .
زكريا: أنا مش موافق على الكلام ده يافندم
عبدالناصر: أنا بسأل يا زكريا .. إذا كان
حد منكم موافق على الموقف اللي
بيقترحه الأخ
البغدادي: من قبل ما يجي يا ريس واحنا
مش موافقين على الكلام ده

- عبد الناصر يتجه إلى صلاح سالم

عبدالناصر: لو الكلام اللي إنت بتقول
صحيح كنت سلمت نفسي.. بس مش
للسفارة البريطانية أو لأي سفارة.. أنا
مش مسئول قدام اي حد غير الشعب
المصري. الإنجليز والفرنسيين بيدعو
إن أنا عدوهم الوحيد.. طبعا ده مش
صحيح ومش لازم الموتر يخلينا ناخد
مواقف غلط

- مقاطعا .

صلاح: يعني إيه التوتر؟
عبدالناصر: يعني التوتر يا صلاح.
صلاح: قصدك إن أنا جبان.
عبدالناصر: أنا ما قلتش كده
صلاح: يعني أنا مجنون ودافع نفخة النار
عبدالناصر: محمل عظيم.. بس لازم نترتب
الأول، لأن المسألة مش مباراة بطولات
عنترانيه.

- ويلتفت إلى عامر.. .   عبدالناصر: حكيم.. فيه مكان نقدر نقعد فيه علشان نراجع الموقف العسكري..

(قطع)

مشهد / ١٨٢   **ظهر / خارجي**

خطاب الأزهر وما بعده

- لقطات من خطاب الأزهر والمظاهرات التي أحاطت بسيارة الرئيس، وهتاف «ح نحارب» لأول مرة

النهاية

ناصر ٥٦ بين النص والشاشة

دراسة بقلم/ وليد رشاد

بداية أحب أن أذهب إلى شيء أراه سيساعد القارئ بين النص والعمل السينمائي. ألا وهو الفرق بين عمل المخرج والسيناريست. فكثيرا ما يكون في ذهن المتلقي نوعا من الخلط بين عمل كل من المخرج والسيناريست. وهذا يرجع إلى عدم قدرة المتلقي غالبا على ملاحظة هذا الخط الوهمي. كما أحب أن أنسبه بين عمل هذا الفنان الذي أبدع السيناريو وبين عمل هذا الآخر الذي قام بترجمة الورق إلى عمل متكامل ومسمع مرئي نهائيه يمكن تقديمها في دور العرض.

إن إدراك هذه الحدود الفاصلة والحساسة يعد نقطة الإنطلاق الأساسية للعملية الابداعية التي تبدأ بالتعامل مع الورق وتنتهي بالتعامل مع واقع محاط بالكثير من المجهود والعرق الإبداعي. حيث يعكف المخرج على الورق ليصنع تصورا وهذا ما نطلق عليه في العمل السينمائي (ديكوباج) أي ما سيتم تصويره بالتفصيل لقطة بلقطة مع تحديد حركة الكاميرا وموقع التصوير والتكوين. وكذلك حركة الممثلين في كل لقطة وحجم اللقطة

وهذا الديكوباج غالبا ما يتم تنفيذه حرفيه إذا وضعنا في الاعتبار أن المخرج بعد ذلك يدخل في عملية معقدة للغاية. وهي محاولة التوفيق بين آراء جميع الفنانين الذين يتعاونون معه في العمل حتى يخرج للنور على شريط سينمائي. من المفترض أن يحصل من يشاهده

على خوخة من ستامة تحقق بشكل كبير بعد النجاح الذي يطلبه المخرج. وهو يقوم بمزج عمل وأنواع فنانين مختلفين بدءاً من مصور إلى مهندس ديكور إلى كمبيوتر إلى مهندس صوت والمونتير.

وبالطبع فإن المخرج الذي يعمل في صنع سينما رو تب لابد وأن يكون قد درس الدراما بعمق ويستوعب ويعرف كيف يمكنه من خلال وسيط كشريط سينما أن يوصل للمتلقي فهمه العميق ورؤيته الابداعية الفيلمية للدراما التي يشاهدها. وهذا ما نطلق عليه (اللغة السينمائية) والتي في النهاية كان لابد له يستخدمها الأخبار ليصل بمعنى حكمته إلى الآخر. من الممكن أن تكون لغة ركيكة ومن الممكن أن تكون لها فلسفة وأسسه.

من المؤكد أن هذا البناء الصعب الذي يشيده المخرج لابد وأن يكون له أساس.. هذا الأساس هو السيناريو وبالطبع اذا كان الأساس جيداً فإنه يمكن للمخرج أن يحقق عملاً رائعاً. أما إذا كان الأساس ضعيفاً، فمهما بذل هذا المخرج من جهد فلن يتمكن أبداً من فعل شيء ذي قيمة. وبالطبع فإن عمل هذا الفنان السيناريست يعد طريقاً صعباً وليس مفروشاً بالورود، لأنه بمثابة يقوم بما يسمى بالخلق أو الابداع لعمل لم يكن له وجود.

وهو يقوم بتكوين الشخصيات وصنع الحدث والتعامل مع المكان الذي ستدور فيه الأحداث التي أبدعها والربط بالطبع بين الحدث والشخصيات والمكان وكذلك اختيار الزمن الذي تدور به تلك الأحداث وتحقيق التناغم بين المكان والزمان مع مراعاة التفاصيل. كل التفاصيل التي قد يحتاج إليها المصور. وكذلك مراعاة التدفق للمعلومات التي يضعها داخل السيناريو ومراعاة اطلاع الشخصية على المعلومات.

فقد يقوم السيناريست بتقديم معلومة يعلمها المتلقي وبعض الشخصيات مع مراعاة اخفائها على شخصيات أخرى أبدعها داخل السيناريو ونطلق على هذا المفارقة. ومن الممكن أن تكون الأحداث داخل السيناريو مشوقة أي أن السيناريست استخدم عنصر (التشويق) في صناعته للحدث داخل السيناريو.

والكاتب المبدع يقوم بإعداد ملف لكل شخصية يضع فيه معلومات تاريخه عمل رحل التجريبات. يوميات. أي بمعنى أوضح كل التفاصيل عن الشخصية. تكون رحلة هذا الملف سراً. استخدم هذه المعلومات داخل السيناريو أو لم يستخدمها لكن عليه مراعاة هذه المعلومات وهو يحرك الشخصية مثلاً وتعابيرها مثلاً وكيف ستتصرف عندما يتعرض لتهديد من أحدهم داخل أحداث السيناريو.

هكذا يتعلق السيناريست الأحداث داخل السيناريو وبالطبع من وجهة النظر الناضج القارئ أن عمل السيناريست ربما يكون أكثر تعقيدا من المسرح ولابد أن يكون على درجة عالية من الثقافة ولابد ان يكون مثقفا على أسس علم النفس على الأقل ان لم يكن دارسا متبحرا في هذا العلم فيمكن من تصوير شخصية أحمد مثلا والذي له يحصل على قدر كاف من التعليم وتربى تربية دينية ويتسم بالهدوء عندما يتعرض للتهديد داخل احداث السيناريو مع مراعاة أدق تفاصيل الملامح التي وردت في ملف الشخصية

فن الإختيار

هنا يكمن الفارق بين سيناريست جيد وآخر مع مراعاة الفروق الفردية في سعة خيال مؤلف معين عن آخر ويبرز ما يسمى بالومضة والتي لا تتكرر في تصوري أن تخلق منفردة كل سيناريو مميز دون دراسة لهذا النوع شيق من الكتابة الدرامية.

في فيلم ناصر ٥٦ وضع الكاتب محفوظ عبد الرحمن قصة أمام حدث تاريخي وهو عملية تأميم قناة السويس والتي كانت من أكبر إنجازات الزعيم الراحل جمال عبد الناصر. ويشكل الطابع التاريخي والسياسي خصوصية للشخصية أعباءا إضافية في الحالية الإبداعية على الكاتب لكل حركاته وتحركاته في هذا المجال.

وأعتقد أن عملية تأميم قناة السويس وما ارتبط بها من ملابسات تعد واحدة من أكبر الأحداث تأثيرا وقيمة في التاريخ مما كان صعبا على أي مؤلف محترف والتعامل معها في سيناريو سينمائي. حيث أن الكاتب عليه عرض الموضوع الضخم بالأحداث في ساعتين فقط وكذلك عليه تقديم الراحل الكبير ناصر بأبعاده الموضوعية الدقيقة. مما يتطلب الكثير من المعايير الواضحة التي يجب إبرازها عن شخصية تعد أهم زعماء مصر على مر التاريخ.

ولذا يصبح من الضروري اختيار اللحظات المهمة والمعبرة عن هذا الرجل بعناية شديدة ودقة وإختزال وتكثيف لصور الرجل بصورة تليق بتاريخه خصوصا أن له شعبية ومكانة ما زالت في الأعماق ليس في مصر وحدها بل في العالم العربي بل والعالم كله وما زالت العقول تحتفظ بذاكرة مليئة بتفاصيل عنه

فالتعامل مع شخصية كعبد الناصر في عمل درامي تعد مغامرة في حد ذاتها وأي كاتب مغامر ربما تعوق تفكيره أمور كثيرة في خوضها وربما تدفع الكثير من الكتاب لتقديم عمل درامي عن ناصر هذا الرجل الأسطورة الذي نجح ببساطته وإيمانه بمبادئه أن يغير وجه التاريخ. وعلى حد تعبيره هو الذي لا يجانبه الصواب عن عملية تأميم قناة السويس أنه قد جعل دولا من الدرجة الأولى دولا من الدرجة الثالثة

إن التعامل مع عمل تاريخي يسبب عبئا زائدا على الدراما في ضرورة الالتزام بمعظم الحقائق المؤكدة التي يعرفها المشاهد، ولكن كون الكاتب يقدم جزءا من الماضي القريب كما في أفلام عن ثورة يوليو مثلا يكون أمر صعب إلى درجة ما من الاعتقاد عن الرجل العادي الذي يعاصر المواقف بتفاصيل كثيرة، والانتقاد المستحق في الفيلم لدى المشاهد في هذا النوع من الأفلام يشكل خطورة كبيرة، وهو عنصر مطلوب تارة كما حدث في الفيلم وسيعقب الإرادة يعني كتابة الفيلم طلب ميزانية عالية وديكورات خاصة وإنفاق ببذخ على عناصر من أجل إضفاء المصداقية في الملابس والأماكن وعرض موديلات السيارات والإكسسوارات.

كل هذه العناصر والجهود سوف يتيح بها مشاهد رأى ناصر وعاش أيامه وتشكلت في ذاكرته ووجدانه صورة متكاملة عنه لا يتوقع أن الفيلم سوف يشوهها أو يبدلها. فالمصريون والعرب وهم يشاهدون ناصر على الشاشة يقارنونه بما يحتفظون بما أدركوه من ناصر الحقيقي عبر أن عرض السلطان صلاح الدين الأيوبي ممثلا على الشاشة والذي بالطبع لم تدركه ذاكرة أي متلقي سيجعل العمل بالطبع أسهل للكاتب وربما للمخرج والممثل أيضا والذي يجتهد كثيرا محاولة تقليد السمات الأصلية من الشخصية. فتقديم ناصر بالطبع أكثر صعوبة من تقديم الأيوبي.

ولا شك أنه من الصعب على أي كاتب أن يستحضر في حياته كلام ناصر مع الآخرين في المواقف التي تعج بالمبادرين، وإن كان يمكنه الرجوع إلى مؤلفات عن الرجل أو بعض أقواله عبر الشرائط لخطب ناصر المتكن من ملاحظة الشعور به في الحديث، خصوصا أن الرجل كان كثيرا ما يترك الورق لحظة إلقاء الخطبة ويسيطر في الحكي مع الجمهور والذين كانوا يشجعونه على ذلك من شدة تعاطفهم معه لدرجة أن حين الخطب كانت تطول لساعات.

والحقيقة أن الكاتب يمكنه استحضار تاريخ الشخصية الأسطورية للرجل من خلال المؤلفات التي تناولها الرئيس ولكن بالطبع يعد هذا العمل ربما الأكثر مشقة في كتابة السيناريو، وبالطبع لم يعد الكاتب عاملا في صناعة تاريخ الشخصية سيرا لتوافر كل المعلومات الموثقة المحصور في كل مراحل العمر وصولا إلى ناصر وأيضا كل الظروف التي أحاطت بشبابه وتعليمه وثقافته. مما جعل عملية استرجاع كامل وافي عن تلك الشخصية الرئيسية عملا سهلا وهو ما توافر أيضا إلى حد كبير مع شخصيات أخرى داخل العمل كشخصية السيدة تحية زوجة الزعيم جمال عبد الناصر وزيد شخصية عبد الحكيم عامر وكذلك أنور السادات ومحمود يوسف وغيرهم.

الشخصية والمكان

ولكن تكمن بعض الصعوبات في شخصيات أخرى كان لها دور في القصة ولكنها توارت في الظل ولم يكن لها نفس الحظ من الشهرة وسهولة الوصول لمعلومات رسمية عنها، مع الوضع في الاعتبار أن أي شخصية ظهرت بالسيناريو ولو لمشهد واحد كان لها أثرا كبيرا، حيث طبيعة الحدث وأهميته وإبراز الكاتب لمصلحة أن الرئيس كان شديد الحرص على الاستفادة من كل رأي يسمعه من فريقه بالتشاور حتى ما تصوره البعض المرحلة التي تلي قراره يكشف حنكة التصرف في أثناء الأزمة من خلال مناقشته للجميع

كما حرص الكاتب على تعدد وإبراز هذه الحقبة التاريخية مما جعل كل الشخصيات مهمة وربما رئيسية داخل السيناريو وجعل كل جملة ترد على لسان أي شخصية مهمة كذلك، وربما هذا ما أوقع الكاتب في مشكلة حصر الحدث بالسيناريو داخل المكاتب والأماكن المغلقة في أغلب الأحيان. وأيضا أوقع المخرج في مأزق حقيقي عليه رغم خبرته العريضة بالدراما وقدر أن تحمل الكاميرا طوال الوقت تسجل الحوار الدائر داخل الغرفة فقط ولا تتعامل مع أي تفاصيل سوى هذه الغرفة المكررة في تسجيل الحوار، وغالبا ما يكون بين الرئيس وأحد الشخصيات الأخرى مما أضعف من خيال الصورة.

وإذا انتقلنا إلى الفكرة ذاتها فنرى بداية أن هناك توفيقا وذكاءا في اختيار حدث تأميم قناة السويس كمحور لقصة إطلاق الولوج إلى مصر ناصر في أصعب اللحظات وأعمقها وأكثرها حميمية وتواصلا بين مصر وشعبه. كان من الصعب جدا الإحاطة بحياة أو قضية كفاح زعيم كجمال عبد الناصر في فيلم سينمائي بكل ما يحمله به من أحداث من الممكن أن نكتب فيها مجلدات. فكيف نختزل كل هذا داخل سيناريو أيا كانت مدة عرضه وكم شخصية سنتعامل معها لو حاولت فعل ذلك على مر تاريخ إنجازات هذا الزعيم وأي الأحداث ستفضل عن الآخر وكلها له جهة عظيم تأثيره.

لذلك الأنسب والأفضل هو النهج الذي اعتمده الكاتب محفوظ عبد الرحمن في الاكتفاء بحدث تأميم القناة وتحديد ما فعله الزعيم جمال عبد الناصر في هذا الحدث وكيف أدار الموقف وتعامل مع واقع مضغوط به من الداخل والخارج. إن هذا الاختيار وضع الكاتب الكبير في منطقة رحبة هي غاية الحساسية وفرض عليه أن يحاشى الزمن والشخصية بمنتهى التركيز والدقة لدرجة ربما تجعله في حالة من الترقب يستطيع خلالها أن يستفيد من واقع الحكايات وتفاصيل حقيقية وأن ينسج من خياله أحداث وتفاصيل مؤلفة ولكنها قد تتمادى في صدقها وتعبيرها التاريخ الحقيقي

يتيح لنا الإطلاع على السيناريو الأصلي داخل الحالة الإبداعية للنص، ويتيح لنا هذه التجربة النادرة في الدراسة النقدية أن نقارن بين السيناريو الذي بين أيدينا وبين الفيلم الذي اعتمد عليه. إنها تجربة جديدة لخصوصيتها في مجال دراسات الفن السينمائي نظرًا من طبيعتها وخصوصيتها في ذات الوقت النجاح الكبير الذي حققه الفيلم والمكانة المتميزة التي حققها الكاتب والمخرج بتاريخ طويل من الإبداع. ولكن يظل السؤال دائما هل كان نجاح ناصر ٥٦ يرجع إلى قيمة الشخص الذي عبر عنه الفيلم أم أنه يكمن في زمن ٥٦ العصيب الذي عاش فيه المواطن المصري أصعب أيامه وتشكلت لديه أعلى درجات الوعي القومي والإيمان بقيمة الوطن.. وهل كان بإمكان المخرج محمد فاضل أن يحلق بهذا النص الذي بين أيدينا إلى آفاق أبعد.. أم أن ظروفا إبداعية أو تنفيذية أو إنتاجية أعاقت هذا.. قد تتيح لنا القراءة التفصيلية المتأنية للنص مع المشاهدة التأملية للفيلم إجابات على بعض التساؤلات.

في البداية لا نلاحظ أن بعض اللقطات الأرشيفية التي ظهرت خلال العناوين الإنجليزية عن مصر قدمها المخرج متتالية (أفان تتر) وهذه اللقطات لم يكتبها السيناريو. وفي رأيي أن الجلاء والذي تم الاتفاق عليه في اتفاقية في ١٩٥٤/٦/١٨ كان بعيدا عن زمن الأحداث والتي تناولها سيناريو الفيلم من تاريخ ١٩٥٦/٧/١٩ وحتى بداية الحرب. وعلى المستوى الدرامي لم يكن من الضروري وضع الصور الأرشيفية تلك في مقدمة الفيلم في شكل أفان تتر حيث أنه عادة ما يستخدم صناع السينما الأفان تتر لعرض أحداث ستترتب عليها كل أحداث السيناريو فيما بعد ولم يكن هذا ما قصده الكاتب بسيناريو لقطات أو مشاهد تسبق نزول التتر. فقد كان من غير المبرر استخدام هذه اللقطات لتسبق التتر خصوصا أنها كانت قصيرة للغاية وغير ممهدة للحدث الهام داخل السيناريو. كما أوقع عنصر الزمن بعد ذلك حيث فوجئت كمتلقي بنفسي أقفز بعد التتر مباشرة زمنيا دون أي داعي مما أفسد الإيقاع كثيرا وتسبب في حالة من التشتت من البداية، وكان من الأفضل الدخول مباشرة إلى الفيلم دون وضع مشاهد تسبق التتر أو تتزامن معه

وصف الصورة

ولقد وضع الكاتب سيناريو الفيلم بعد ورود هذا الإطار تترا، وإن كان عاد وقدم زمنيا من جديد لشهر قبل ووضع توضيح لهذا القفز الزمني داخل السيناريو من التاريخ أصبح ١٩٥٦/٦/١١ لكن المخرج لم يعره اهتماما ولا حتى بالكتابة على الشاشة في مشهد أرشيفي يصور استقبال ناصر لخروشوف وقادة مؤتمر دول عدم الانحياز بيوغوسلافيا

والذي أمر هو مشاهدة الفيلم الذي شدد وجد بكل السيناريو بحذوب سوف أرجئ مناقشته عن أسباب اضافات من وجهة نظري لاحقا. وقد وجدت نفسي أمام أمرا واقعا وهو أن الزمن جزء منه مفهوم من دون أي اشارة لا باستخدام الحوار ولا حتى باستخدام حيلة ولو قديمة تفيد بالنقل الزمني للأحداث. مما جعلني أبذل جهدا ليس بالقليل لأتوصل إلى تصور في ذهني عن تسلسل الأحداث.

أعود إلى اختلاف السيناريو الذي أعجبني كثيرا عن الفيلم الذي قام بتنفيذه المخرج حيث لاحظت اختلاف في مواضع ظهور شخصية (حامد جميل) الموظف الذي فصلته ادارة شركة القناة الأجنبية وجاء يشكو الظلم الذي وقع عليه للسيد الرئيس والذي استمع إلى شكواه باهتمام وهذه الاختلافات هي:

١- الحوار بينه وبين الرئيس.

٢- وصف الصورة الذي ورد في السيناريو.

٣- سن الشخصية والذي تعامل معه المؤلف على أنه في الثلاثينات أما المخرج فقد أوضح أنه أكبر من ذلك ربما بعشر سنوات. وسوف أقوم بتوضيح كل نقطة على حدا واضعا أسباب التعديل التي أرفضها للمخرج من السيناريو الأصلي وهل أضار هذا بالعمل ككل أم كان من الأفضل أن يتم التنفيذ وفق ما ورد بالسيناريو.

فالحوار بين شخصية حامد والرئيس في السيناريو الأصلي وإن كان مطولا نوعا ما وبه أسطورة كثير من الشخصية البعيدة عن دراما الحكي. فمثلا يقول للرئيس في بداية حديثه عن شركة القناة (شركة القناة دولة داخل الدولة يا ريس.. أنا مثل عامل أبوه قرصنة وصحلا.. أما أبويا كان حلمه الحلال الخ) بالطبع المخرج وجد هذا الحوار بهذا الشكل مطولا خصوصا أن حامد استوقف الرئيس قبل ركوب سيارته. والمفروض أن هذا يجعله يقدم شكواه له بشكل مختصر مراعي وقت الرئيس. واختزال الحوار في هذا المشهد على النحو الذي لاحظته في الفيلم أقرب كثيرا إلى الواقع خصوصا أن المعروف عن الرئيس ناصر أنه كان يستقبل الشكاوى التي يقدمها له أي فرد من الشعب مكتوبة بيده شخصيا أثناء سير موكبه أو زيارته لأي مكان.

أما وصف الصورة الذي ورد بالسيناريو الأصلي كان أيضا مطولا عن ما يمكن رؤيته في الواقع فالكاتب تصور أن الرئيس أخذ معه حامد جميل في سيارته الخاصة ليسمع منه الحوار الطويل ومناقشته بشكل تفصيلي وحيث أن المخرج وهو يقوم بتصوير الفيلم وجد الحوار مطولا وموضوع ركوب حامد لسيارة الرئيس الذي أنها خطابا مع سيجد مكان.

العصابة مالفا منه فقد تم حذف مشهد السيارة ومشهد آخر يليه كتبه المؤلف وتصور فيه الرئيس مصطفى حامد في جولة بسيارته في الصحراء المؤدية للقناة ويكمل حواره الطويل معه واكتفى بمشهد استدعاء حامد للرئيس قبل ركوبه السيارة واختزل حوار الثلاث مشاهد في قراءة المقتنيات قبل ركوب الرئيس لسيارته وهذا بالطبع أقرب للواقع والمنطق.

ثم نأتي إلى سن الشخصية التي جسدتها الكاتبة في الثلاثينيات من العمر أما المخرج فقد وضعها في سن قرابة الخمسين حيث غير المخرج معلومة تم زرعها في حوار حامد من قبل المؤلف حيث قال (أنا لما اتعينت سنة ٢٧ أعطوني مرتب نص مرتب زميلي البلجيكي مع أننا نفس الكفاءة والشهادات) وفي الفيلم الذي تم تنفيذه قال (أنا لما اتعينت سنة ٣٧) وهنا فضل المخرج احداث تعديل في المعلومات التي يقدمها حامد من خلال الحوار الذي يرد على مسألة حيث أن المعلومة قد تكون [illegible] ولمن تجاوز ٤٧ والتي لم يحصل فيها سوى ثلاث سنوات فقط [illegible] ١٩ ليوضح مدى الظلم الذي وقع على موظف مصري [illegible] ان لم يكن كلها في مكان وأخيرا وببساطة تم الاستغناء عنه دون أي مشكلة وطبعا هذا مفيد للفيلم جدا ليوضح مدى التعسف الذي يحدث مع العاملين المصريين بالشركة التي تديرها ادارة أجنبية وعمر الشخصية الأكبر يعطيها مصداقية أكثر لدى المتلقي وهي تتظلم للرئيس، ويجعل الرئيس أكثر تفاعلا مع موقفها داخل الحدث.

تجدر الإشارة أيضا إلى مشهد استغنى عنه المخرج ورد بالسيناريو الأصلي وهو مشهد الرئيس داخل سيارته على طريق الاسماعيلية وهو يقول لمرافقه أنه يريد دراسة كاملة عن قناة السويس وهذا الحذف في تقديري أفاد الإيقاع الذي كان سيصبح بطيئا كثيرا لو أضيف هذا المشهد وكان الفيلم سيتعثر من حيث التدفق الزمني والمكاني كثيرا

وهو ما ينطبق أيضا على مشهد آخر قام المخرج بحذفه وهو مشهد لقاسم سلطان وحامد بلقطات [illegible] شوارع بورسعيد [illegible] بعد كلام الرئيس وأنه قريبا ستنتهي دولة بول ريمون [illegible] بالشركة ويصبح فيه اصرار حامد على مواصلة المطالبة بحقه في رفع الظلم الذي وقع عليه. وأرى هذا المشهد غير مفيد للفيلم حيث أنه لا يقدم إضافة مهمة وقد يصيب المتلقي بالتشتت بين مشهد الرئيس عائدا للقاهرة لمشهد [illegible] إلى بورسعيد التي غادرها لتوه هذا [illegible] لاحقا [illegible] لأصول الفن [illegible] والذي هو من أهم العناصر [illegible] التي [illegible]

أمراضا ويتعامل معها بحرص وتوافق حتى تتحدد الدراما في مسار صحيح وتتدفق المعلومات بشكل متواصل لعرض صورة أي كسر لايقاع السيناريو وفي الكثير والرمز والشخصية والحدث

بين الحذف والإضافة

من المشاهد المحذوفة أيضا من السيناريو الأصلي مشهدا هو يعد تأكيدا على مواقف وسياسات إدارة شركة القناة الأجنبية وقد استغنى عنه المخرج ببساطة فقط بمثل سمعة حامد جميل أكثر من أربع عشرة سنوات ليوضح مدى تعسف الإدارة بالشركة وإلى أي مدى هي من يمكن أن تذهب في الحق الأدبي بموظف مصري وكان هذا المشهد لبول ريمون وقاسم سلطان يلعبان التنس ويتحاوران عن قناعة قاسم بضرورة إعادة النظر في سياسة الإدارة حيال العاملين المصريين بالشركة وقناعة بول ريمون بما يفعله حيث أنه يرى أنه لا يوجد من هو أقوى من شركة القناة في العالم ومصر. القناعة والعجرفة في سلوك بول ريمون لاحظه المتلقي في مشهد سابق تم تجسده رغم أنه لم يكن موجودا بالسيناريو على هيئة فوتو مونتاج وضعه المؤلف ظهر فيه مبنى شركة القناة والاسم بالفرنسية موضوعا عليه وبعض العاملين الأجانب يتقدمون إلى المبنى ليدخلوه وهم مبتهجون وظهر في الفوتو أيضا صورا للقصص داخل أحد أقسام الشركة وقاسم سلطان ينظر خروج أحد الموظفين الأجانب ويميل إلى زميله المصري قائلا العلم ارتفع على مصر. أمما القناة مش مصر

وظهرت في الفوتو صورا لبول ريمون شخصيا يقف في النافذة في مكتب مدير الشركة يترقب رفع العلم المصري على القاعدة البحرية قائلا لبعض الموظفين الفرنسيين أنه لا مانع من استقلال مصر بعد ٧٣ عاما من الاحتلال وأن ما يعنينا هو أن تكون علاقة القناة وحاجتها بمصر علاقة طيبة ويضحك مع الجميع على المزحة التي أطلقها لتوه. فقط في الواقع استغنى المخرج عن هذا الفوتو مونتاج مقتصرا فقط على ظهور قاسم سلطان في نادي الشركة يتكلم مع أصدقائه بنفس الحوار الذي ورد على لسان الشخصية ما بالسيناريو في الفوتو مونتاج بحدث تعقيبه أن العلم ارتفع على مصر.. أمما القناة مش مصر. والمشهد الآخر لبول ريمون مع العاملين الفرنسيين في شرفة برج مراقبة الملاحة قائلا مزحته نفسها التي وردت في الفوتومونتاج وقد ذكرتها ويعد هذا كافيا جدا لتقديم معلومة داخل الفيلم تفيد بمدى غطرسة إدارة الشركة الأجنبية المتمثلة في شخص بول ريمون

كذلك أصر كاتب السيناريو على التأكيد مرة أخرى على تلك المعلومات التي تؤكد معرفة الإدارة الأمنية للفساد وعدم تمادمها في عقاب القبض على العاملين المصريين في ممهور بحول ... من موظفي الإدارة ومعرفتهم بأعلام أحمر السكر التي خصصتها الشركة لأجر العاملين المصريين بالدولة طمعا في الاستفادة من حرمانه ورفضهم إعطائه أي مهلة لتدبير أموره وتحويل مالها ومتحولاته إلى الشارع وكان يحدث هذا بالأمر بالفعل، ولكن المخرج أيضا حذف هذا المشهد الذي رآه تكرارا للمطلوب حيث قد مر في زمن المتلقي من خلال مظلمة حامد جميل والتي عرضها على الرئيس، وإنا أتفق مع المخرج حيث يعد هذا تطويلا غير مبرر لمقدمة الأحداث بشكل وعرضا معادا لدوافع الشخصية التي ستقدم على فعل الحدث الرئيسي داخل الدراما التي تضادها وهي مسألة في الحقيقة يكون المخرج هو الأقدر على حسمها لأنه مدرك لقدرته على تحقيق التأثير بالمقدار المطلوب وهو أمر لا يكون الكاتب متمكنا منه غالبا لأنه يتعلق بمهارات المخرج وفهمه لأهمية التكثير والجرعات اللازمة لتوصيل المعلومة وتضمينها في زمن يكفي بالدرجة اللازمة.

ووظف المخرج أيضا أساليب القطع والإستبدال على مراسم استقبال الرئيس بيوغوسلافيا، مقدما لقطات أرشيفية لاصطفاف الجماهير بيوجوسلافيا لاستقبال الرئيس ليوضح أن الرجل كان يحظى بشعبية وشهرة كبيرة حتى خارج مصر وفي دولة ليست عربية حتى أعتقد أن هذا القطع على المشهد ربما دفع السيناريو خطوة وقد تعرضت لهذا المشهد في موضع سابق من البحث ووجدت بأنه أضع سببا من وجهة نظري لإصابة واللقطات الأرشيفية المشار إليها والتي ربما كانت ستصبح أكثر فائدة لو اتضح مدى المدى الزمني الذي سيستغرقه المخرج لعمل ... حتى نطرقنا إلى أزمة ... مباشرة.

ولكن عدم استخدام حتى ولو كلمة على الشاشة توضح التاريخ الذي انتقلنا له ربما أصاب المتلقي ببعض التشتت ولكن الإفادة منه كبيرة على مستوى رسم الخطوط الأساسية للشخصية الرئيسية بشكل حيث كما أوضحت قدم المخرج ملمحا يوضح مدى شهرة الرئيس ومكانته وشخصيته العريضة التي امتدت إلى ما وراء البحار، والتي ... السيناريو ... حرص الكاتب على توضيح حجم المقلب الرئيسي، ولكن المخرج حذفها ... سبتمبر ١٩٧٠ من السيناريو أول أيام العيد ... ١١ يونيو ١٩٦٥ ... ذو الحجة ١٣٨٤.

وطبعا ونحن نصنع فيلم تاريخي عن قصة واقعية حدثت بالفعل في التاريخ المعاصر وتكلمت عن وقائعها الكتب التاريخية كان على المخرج توضيح هذا الرصد والنقل الذي حرص على توضيحه المؤلف حيث اقتربت احتفالات عيد الثورة بمصر التي أعقبت بعد عيد الأضحى في العام ١٩٥٦ وتزامنت أحداث الفيلم معها من المطربة والورود حيث القرار الشهير وهو تمصير أمر الرئيس جمال عبد الناصر الشركة العالمية لقناة السويس وجعلها شركة مساهمة مصرية مما استنفر الدول الغربية وجعلها تعمل العدوان ضد مصر وتهاجم بورسعيد في مرحلة مؤسفة في واحدة من أشرس الحروب التي عرفها التاريخ وأكثرها دموية.

تجدر الإشارة أيضا إلى مشهد مطابق في المضمون مع النص الأصلي للفيلم بعيدا الصياغة الحرفية حيث يعد مسافات المائدة لأسرته ويأخذ حلاه للرئيس مع نهرو رئيس وزراء الهند والذي انعقد في مؤتمر عدم الانحياز بحضورهم معا في الحديقة على شاطئ البحر وبعدها يعود المخرج لمشهد كان قد أخذ صورة ليطل من خلاله على أجواء العيد في مصر حيث يمشي حامد مع الحاج صديق والذي طلب منه مقايضة شركة القناة في اتجاه المسجد لصلاة العيد ويظهر في الصورة الصغار يحملون البالونات احتفالا بالعيد وفي الحقيقة كان من الممكن حذف هذا المشهد كما نعرف مشاهد كثيرة لصعوبة تنفيذ الجميل ولم يكن لها ذلك رمز الفيلم ستتلاشى ولن يكن يمكن هاشا من الحس الإنساني لدى ناصر.

المادة الفيلمية

أما في المشاهد التي تم تصويرها في قصر البارودي باشا فقد تم إضافة شخصية بيت وعمدة باشا وبطول الحوار ليبدو أكثر توضيحا لمواقف الشخصيات، والتي تمثل المعارضة للنظام بمصر وقتها حتى تمنعها التي أشاعت بها الثورة وأزاحتهم عن المشهد السياسي وبالطبع نجد من أصحاب المصلحة في أي عثرة يتعثر بها النظام الجديد البلاد مما جعل المخرج يجوز الحوار إلى حد شيء يشكل الرأي العام عن القوى المعادية وحسابات القوى وهو يكتب الحوار مختصرا جدا بالواقع في السيناريو الأصلي مما يضعف من المشهد لرغبة تقدم السادة في ضرورة وجوده من الأحداث داخل السيناريو حيث أنه من الضروري أن يحتوي أي مشهد على مضمون جديد يقدم تطورا للحدث أو يوضح موقف الشخصيات. ونستطيع أن هذا المشهد احتوى على الظهور الأول لشخصية بالعمة وشخصية البارودي باشا واللذين يشكلان المحور في أزراء داخل أحد أوساط

المجتمع المصري المستنير وقتها حيث وافقت الآراء الصالح لدى الفاروقي ومن معه ووافقت الآراء الهوى لدى طلعت وما يحمله من جهل وتعصب.

أما المشهد الذي يحمل رقم ١٨ داخل السيناريو الأصلي فقد تم حذفه من الفيلم لمصلحة تقنية ربما لعدم توافر المادة الفيلمية. حيث أنه لقطات من مؤتمر بريوني ولقطات من خطاب لناصر هناك أمام دول عدم الانحياز أو كما كان يطلق عليها وقتها حركات العالم الثالث الانحيازي.

وفي المشهد التالي بالسيناريو عاد المخرج التركيبي من مصر الصالون في فيلا بريونيكا إلى الحديقة حيث يمشي الرئيس إلى جواره واحد من مخلصي قيادة الثورة وهو عبد اللطيف البغدادي، والذي كان معروفا عنه توافقه في الرأي دائما مع ناصر رجلا لتصادفا أطراف الحديث قبل موعد اليوم عن ما تم إنجازه في المؤتمر.

وتطرقا إلى موضوع تمويل السد العالي ربما قد يكون من أكثر الأزمات السياسية بين حكومة ناصر والقوى الغربية عندما سحب الأمريكان عرض تمويل السد العالي بينما وافقت حكومة ناصر على شروط التمويل الصعبة التي قدموها إليها. وفي المشهد أيضا تم تعديل الحوار حيث أضيفت له بعض التفاصيل عن الدكتور أحمد حسين والذي كان يشغل منصب سفير مصر بواشنطن والجهود التي بذلها في هذا الصدد، والذي كان ناصر على قناعة بعدم جدواها حيث أنه يعلم أن مسألة التمويل تلك هي في الأصل قرار سياسي.

وفي نهاية الحوار أضاف كلمة نصيحة على لسان ناصر والتي يوجهها الرئيس للبغدادي ويعرض المخرج على أساسها في مشاهد أخرى ربما ليوضح سمعة شخصية ناصر مع من يحيطون به، وكذلك رغبته بذل جهدا كبيرا للبحث عن تفاصيل أضافها للسيناريو لهذا الغرض ولأنها بالفعل كانت معلومة مؤكدة عن شخصية الرئيس الراحل أنه كان شديد الود والحنية للمحيطين به دوما أن يحددوه الرئيس ليوم أو يعتب عليه إلا ويلحظ عليه هذه الطبيعة شديدة الخصوصية حيث حرصه على أمر كل من حوله وإصراره على إيجاد علاقة حميمة تربطه بالجميع وهذا ربما يشكل جزءا مما خلق عليه كاريزما الرئيس ناصر والتي أثرت في البعيد عنه قبل القريب منه.

وفي نفس المشهد التالي نجد المخرج بسبب تفصيله للحوار لم تكن موجودة من الأصل في السيناريو ويطلع لوضح طبيعة شخصية الرئيس والتي وصفها بالحميمية وكان المشهد داخل غرفة الرئيس حيث يتناول طعام العشاء، وهو يصدر الأمر لحمودة فهيم

بأن يدخل في أي أدوار وصمت في والشعر وبدون المرور له دور بالتمثيل وهو في البداية التي تمت اخفاءها شخصية العم الإنساني في شخصية الرجل والاطلاع على المرضى الذي ظهر على مسعود مهدد بعد مشاهد العطلة لدى المتلقي دعما لذا الشخص الرئيس بصوته ومعزوفته حتى دعم المتلقي معنى و الرئيس بين حوله

بعد هذا المشهد نرى مشهد يتلاقى كما ورد بالسيناريو لبيان مشهد تحويل البيت وقطع المسرح على مشهد لصعود الجسر مسدلا في بيت فيلا الضيعة يمثل محمود فهم اذا كان سيلتقي بالرئيس قبل النوم ويصعد إلى الدور العلوي مسرعا وهذا المشهد لم يكن موجود بهذا الشكل في السيناريو حيث أن بالسيناريو سمع الرئيس صوت الجيار من الخارج يسأل عنه فنادى عليه من الداخل وأخذ ارتدى سترته التي كان يخلعها بالفعل مع حذف المشهد سيارة السفير أحمد حسين يتساءل عن الوضع الغريب لسحب تحويل البلد مع أن الحكومة المصرية كانت واقعة على كل الشروط.

واما اتفق مع المخرج في حذف هذا المشهد حتى لاحظنا أنه كان حجر عثرة يشغل الفيلم وقد يبطئ من تدفق الإيقاع والذي بعد سريعا في هذه المرحلة. ونعود لمشهد دخول العمار على الرئيس ليخبره بسحب التمويل لمشهد مطابقا من حيث الحوار إلا أن الحركة اختلفت كثيرا في التنفيذ عن وصف المشهد الذي ورد بالسيناريو حيث أضاف المخرج التفاصيل التي تعتبر كارثة لتوضيح انطباع الرئيس السيء عن الحدث ورغم موقفه له إعتمادا على الأداء البارع للممثل أحمد زكي الذي يحمل الكثير من المعاني ويعبر عن مشاعر وحوارات كثيرة حيث التوتر الذي بدا عليه بعد خروج محمود الحيار من الغرفة ووضعه التفاصيل الحركية للمشهد بتحويل المحطات بالراديو وقيامه بتنقيح الورقة بعضها وهو يسمع الأخبار عن موضوع سحب التمويل مع لقطة كبيرة لوجه الرئيس الذي بدت عليه علامات الانفعال.

تقييم وتلخيص

وورد بالسيناريو مشهد بعض المكان وقد مر الوقت وهو ينهض من على مكتبه ويذهب للنوم ولم يصوره المخرج بل وأثر أن يظهر الرئيس بمشهد آخر بعض اللاعبين وقت شروق الشمس وهو يتجول بالحديقة جهة البحر والذي بدى فرص الشمس في الخروج من داخل أعماقه وهذا ليوضح أن الرئيس لم ينم ليلته وهذا بالطبع أقرب للنص الواقعي لما تحمله رحل ونادى كالقصر وقد تأكدت شكوكه في قوى الغرب التي تقف في وجه تقدم بلاده، وأحقيته في السد من جهة الاكثرين

كان رائعا برغم أن الصورة أسود وأبيض وبطء حركة الجريدة أدى دوره بالصفارير
تراه من الشقة ثم نتحمله أمتعه لأنه كان سيصرخ بالمنفى من الجو العام للحدث
واجهت مشهد اصطحاب حلمي لعمال بالنار الذي على مشهد الجريدة ثم تأجيله من
هذا الوضع ايضا وسر الغاية.

أما مشهد الرئيس بجيلا بريوني وهو يضع أوراقه في حقيبته ويتلقى هاتف يعلمه أن
السيد عبد اللطيف البغدادي وصل بالأسطول ثم لكنه لأنه عبر الإعادة ولا يحتوي على اي
معلومات او تفاصيل قد تفيد البناء الدرامي. وهو مشهد إنتقالي يرتبط بالحس الايقاعي
بالخروج بالطريقة التي يراها مناسبة لربط المشاهد

كذلك تم الانتقال إلى مشهد الطائرة مباشرة والذي الحق مشهد آخر أو دمج حدودي
تقدم في مشهد اللقاء ناصر بالسادات في جو العملا وكلاهم مع ما سيدور في محضر من
بعد الثورة ورأى ناصر بأنه العربي مهم ننتظر الفاصل لكي أراد موجوسا. وربما
رأى فاصلا أنه مكث محقق حرص ناصر على التروي والدراسة بدرجة كافية لا تحتاج
مزيد من التأكيد.

ووضع السيناريو مشهدا آخر أرشيفيا لتوديع الرئيس في بريوني ولكن لم يتم تنفيذه
هو أيضا لأنه لا يضيف أي جديد ومحدد لظهور الرئيس بالمشهد الذي يليه بالطائرة يقدم
معلومة أن الرئيس عائد إلى أرض الوطن عائدا من رحلته. وهكذا قد يبدو المخرج أنه ليس
في حاجة لحضور المشاهد الإنتقالية تتيحه لقدرة الصورة على التعبير عن البعد الحضوري
دون حاجة لتأسيس قد يعرقل الإيقاع أو يحدثه بلا ضرورة موضوعية ودون أن يؤثر على
الورد.

وفي مشهد الطائرة لم يرد تعديل دور السيناريو الأصلي عندما قرأ ورقة من سيادة
سعد. تحويل السيد بالمعضى سيما في التشتت دور تعليقه وهي بعض أسرار الصحوة
للشعب والشمالي ويبرز مدى العلاقة الطيبة التي كانت تربط ناصر بمهري فكيف لا
يثق مهري ويفضل لاحته بلقائها حديقة للعسر فكان هذا اهون للمجتمع حتى ولو كان
يتعارض مع الواقع وهي مسألة في الحقيقة يدركها الكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن
أكثر من غيره فهو الأقدر على التعبير عن الحقيقة الكامنة في الأشياء والتاريخ حتى لو لم
يلتزم بأحداثها ووقائعها بصرامة وحتى لو إقتضى الأمر التصنيع لمواقف مؤلفة بديلة
للعالم سوى بصدق ودقة أكثر من مواقف وقعت بالفعل هي لا تصدر بنفس الدلالة وقد لا
تحقق نفس الأثر

نعود لننتقل للمقطع الثاني من الحوار الذي ورد بالسيناريو فقد تم تأجيله مرتين إلى المشهد التالي في السفينة وهو مشهد الرئيس وهو في طريقه إلى ركوب سفينته بالمطار، ورد هيكل الذي ورد بالسيناريو الأصلي فمثلا إذا لابد من رد سريع يوري أن هنا مثل مصطفى ... يصر عليه مقابل تكرره في المكتب لم يردا في السفينة وتم حذفهم.

وكذلك حذف من السعيد مشهد قاعة التشريفات الذي ورد بالسيناريو، وتم وضع المشهد الذي حذفت منه سابقا بدلا منه حيث يظهر الرئيس الذي نزل من الطائرة ليتجه إلى الركب الذي سبقه ويتكلم سفير، الحوار الذي ورد بالسيناريو في المشهد الذي سبق داخل الطائرة وربما التعديل يكون لضبط الإيقاع والتخفيف لعمومية الفعل بين المشاهد. وكذلك وضع لقطة لم ترد بالسيناريو الأصلي لوصول موكب الرئيس لمنزله مثل أن يظهر بالداخل في صالة منزل إضاءة الربط بين المشاهد والإيقاع، وداخل المنزل نص بعض التعديلات حيث ورد بالسيناريو أن السيدة تجيء خرجت من الداخل إلى الصالة وصافحت مع الرئيس وفي السفينة جعلها الخروج حصر داخل الغرفة حيث الصحي عند الحكيم مريضا محموما وفي مناظرة لحالته.

وهنا نعيد في التقديم لشخصية زوجة الرئيس والتي تظهر للمرة الأولى حيث وضع الحوار الذي تم إضافته ولم يكن موجودا بالسيناريو الأصلي حول تلك التفصيلة أنها ليست من النوع الذي يزعج رب الأسرة بكل تفصيلة لتشاركه في مهامه الصحية فهي تعتبر نفسها مسئولة عنه ولا تحب أن تصعب تركيزه حتى تشتت ذهنه إذا علم بمرض صغيره والتأكيد على تصنيفها أنها تعلم بوصول الرئيس فانتظرته دون طعام العشاء لتتناوله معه. ورغم أنه تناوله بالطائرة ولتوضيح العلاقة الحميمة بينهما قال لها بس هتتعشي فورت أعشتني أنه هد القطار فورت

إضافات الحوار

وهذا الحوار الذي تم إضافته ولم يكن موجودا بالسيناريو الأصلي أغنى عن مشهد وضعه السيناريست سبوت به السيدة نحبه وهي تحضر شعر العشاء بعرف لسفره الا ان المخرج وضعه بدلا منه مشهد غرفة النوم واستكمل الحوار الذي دار بين الرئيس وحرمه هنال حين تحدث معه موضوع سعر الأمريكي للتموين السر وراء الهمل لدى الصورة التي أظهرتها لعمه مكتره لوجهها.

في المشهد التالي في غرفة مكتب الرئيس حيث أضاف المخرج إلى الحوار الذي ورد بالسيناريو أن نصر طلب مكتب العربي السيماني وعامر لمقابلته مما قد إلى مشهد

جديد لم يرد بالسيناريو الأصلي بظهور الرئيس يتابع شريطا سينمائيا وثائقيا عن حفر قناة السويس، وهذا مشهد مهم جدا يفيد بتعريف أصحاب المعلومات القليلة عن الحدث اللاحق المهم والذين يشاهدون العمل فحري بالمخرج أن يقدم لهم معلومات عن تلك القناة والتي ستصبح محور الأحداث في القادم من المشاهد بشكل فني لا يخل بإيقاع العمل.

وفي السيناريو الأصلي وضع كاتب المشهد الرئيس بالكتب وقد تركنا المعلومة الهامة له ليفيد بمعلومة عن مرور الوقت وهذا من هدف المخرج لأنه استعاض عنه بمشهد الفيلم الذي تابعه الرئيس في القناة ولكن المخرج عاد بالرئيس إلى الكتب بعد مشاهدة الفيلم وهو أمسك بمصطفى من مكتبته الخاصة بحثا عن اتفاقية القسطنطينية والتي أبرمت لتنظيم الملاحة بالمجرى الملاحي. وهام وهذا في إطار جمعه للمعلومات قبل اتخاذه قرار التأميم.

ويعود المخرج إلى إضافة التفاصيل التي توضح مواقف الرئيس الإنسانية عندما أمسك بالقلم ليدون عنوان يسين ابن السيدة التي أخطأت الاتصال وبعد فقدها فقلا لها ستنتهي الرحمة عندما علم أنها الأم وطلب من السكرتير أن يأتي ابنها إليه لتحقيقه إلى ستة ساعات فوللي اهل من زمانا تم معه لمن سوق. ورسما تعلم السيدة أنه الرئيس عرفانا له بالجميل. وتعلق المخرج بمنحه لسماء السيدة القائمة اللازمة لاتخاذ قرار التطبيق، فيهم بالعمل من جديد في الوثائق والخرائط.

يتم إضافة صورا للرئيس يقيم مفكرته الخاصة يضع حضوراته على الورق في أمر احتمالات الحرب وهذا لم يرد بالسيناريو الأصلي ويستمر في دراسة الوقف في الساعات الأولى من الصباح وأنا أرى أمر الحسابات بالنسبة المئوية التي غرق بها الرئيس في التحليل الذي أتاحه المخرج أمرا فيه مغالاة نوعا. وكان الأفضل للمخرج أن يقدم المشهد كما ورد بالسيناريو أقرب لتصويري عن الواقع. فمن أين للرئيس بهذه النسب المئوية لاحتمالات الهجوم على مصر حيث يقول الأسبوع الأول تكون احتمالات شن الحرب على مصر ثمانين بالمائة والأسبوع الثاني ستون بالمائة والثالث أربعون بالمائة ثم يبدأ العشر بالتلاشي بداية من الأسبوع الرابع.

فمن أكد الرئيس هذا الأمر وهل مصر قراره بناء على حسابات حرب وحسابات مئوية الصريحة. فهما يصبح فكره العقلي عن الرئيس الذي لم يكن يترك أمرا للصدفة تصبح مشوشة نوعا مضطربا أي في مراحل تالية من السيناريو قبل الأمر بعد موضوع احتمال الحرب هو ما أفسده فلم يكن هناك أي داعي لإضافة تلك التفاصيل من وجهة نظري. فما فائدة ظهور الرئيس يدرس احتمالات الحرب في ملامح وضع تلك الدراسة في أوراق

واعتمدت السيناريو على مشهد أصناف معلومات هامة بشكل غير مباشر. وقد ورد بالسيناريو أنه ستفتتح بالفيلم وهو لأبناء الرئيس يحملون قطار كهربائي صغير وهم في غاية الاستمتاع، ويتعاركون فيما بينهم على اللعبة وتقوم الأم الطيبة بتذكيرهم أن الأب قال أن كل واحد منهم يلعب به في دوره. وهنا أتوقف لتوضيح الأشياء التي أرادها هذا المشهد من جهة تقديم المعلومات التي توضح سمات شخصية الرئيس والتي أبرزها المخرج كأنها حقيقة هذا الوهم، علما أن تأسيس أن الرئيس يعيش في حدود راتبه الذي يتمثل في راتبه كرئيس للجمهورية والذي لا يمكنه من اختيار لعب تكفي لأولاده جميعا، فجعلهم يشتركون بلعبة واحدة وقام بوضع خطة لهم لتعب تلك اللعبة. وهذا للتأكيد على نزاهة الرئيس وطهارة ذمته وطهارة يده

وفي المشهد التالي وقد صحا الرئيس من نومه الثقيل مقارنة بالمجهود الخرافي الذي بذله بالأيام السابقة. ووضع اسطوانة لسيدة أم كلثوم ليسمعها مرة بالسيناريو الأصلي تحديدا لها ب (أصون كرامتي) أما بالنقلة فوضع اسطوانة (رق الحبيب) والذي أن المخرج لم يرد أن يقدم موقف ناصر من قرار التأميم على أنه مجهود رد فعل لاعتذار سحب الخزانة عرض تمويل حكومة الولايات المتحدة تمويل مشروع السد العالي. فقد أضفى المخرج لمسات رفعها من البداية وفي مواطن كثيرة تعبر عن تأصيل القناة كي مخاطر الرئيس من البداية ربما من قبل وصوله لسدة الحكم. كشخصية تطلعه إلى إدارة قناة السويس وهو يرفع العلم المصري على القاعدة العسكرية البريطانية في أول انطلاق العلم

ومن قبل أزمة السويس تحديدا أحمد وفي مواطن أخرى وردت معلومات رفعها المخرج بصعوبة. إما بالصورة داخل الكادر أو بالحوار في لقطات لم ترد في الأخرى بالسيناريو ويرتب أحداثها في مواضعها وهذا ما يتطلب تغييرا من المخرج الذي عمل طويلا على السيناريو ليختار منه المواضع التي تتيح له وضع التفصيلات التي رآها مفيدة ورسم شخصية الرئيس وأزمتها أضيفت بمعرفة السيناريو الذي كان مقلا في زراعة التفاصيل التي ربما سيستفيد منها في إيجاد الدراما داخل السيناريو في مواطن الوصف أو الشروط وقد اتسمت بالقدرة بالضرورة أن يكون المخرج الذي يعمل بإخراج الدراما دارسا لها

تفاصيل إنسانية

حيث التقى الرئيس بولده الذي كان متعبا بحال وصوله إلى العمر أو أدى الدمع سعي أبيه الذي كان يسهر لجنبه. وكذلك لقصة الأب واحتضانه وضمه لصدره وقبله ويجري أن السيناريست لم يشغل تفاصيله أن الرئيس لم يسبق له أن تقبل أولاده في أحضانه

السيناريو. ولكن المخرج كان يقظاً لهذا جعل الرئيس يقابل بجفاء مع أن السيناريو احتوى على مشهد الرئيس وهو يوزع الحلوى على الأولاد وجعل عبد الحميد يلاعبه في زيارة ما بعد العصر من اليوم السابق هكذا وكأنه رآه في موضع سابق.

وحذف وضع السيناريست مشهد الرئيس غرفة المعيشة ثم تناول طعام الغداء ولكن في العصر ثم وضع مشهد سبق هذا المشهد للرئيس الذي بدل ملابسه استعداداً للرحيل إلى عمله ويجلس بالصالة وأمامه مشروع التعويذ على أعتاب بوابة المصعبة مما أدى إلى إلغاء مشهد ورد بالسيناريو الرئيس يبحث عن المفتاح بغرفة نومه ويسأل السيدة نعيمة زوجته عن مكانها وقد أصبح بلا ضرورة بعد الإضافة السابقة

وفي مشهد تناول الرئيس لطعام الفطور مع أولاده أجريت بعض التعديلات للتأكيد على أن شخصية الرئيس هي لرب أسرة مصرية بسيطة حيث يجلس على رأس السفرة وأحد بعض السندوتشات للأولاد كنوع من التمكين أن يساعد في أعمال منزل العائلة وكذلك يحرص على إطعام أولاده بنفسه. وهكذا تم إلغاء مشهد أخير للرئيس ورد بالسيناريو وهو ظهر به الرئيس في غرفة أبنائه يوزع عليهم النقود فقد كان من رأي المخرج أنه الأفضل هو تعبير الركبشن بدلاً من غرفة نوم الأولاد يكون الصالة قبل تناول الطعام مباشرة والإفادة هنا ربما من وجهة نظر المخرج للإيقاع والانتظام والسهولة الربط بين المشاهد المتتابعة

وتم زرع تفصيلة جديدة في المشهد وهي من كلمة واحدة أضيفت للحوار بحكت الرئيس بحظ إقامته وهو يحاور محمود مهيب عن المؤامرة التي تم علية من ابنائه ليسمع لهم بالسفر للإسكندرية وهو الآن في خدمة كتائب الأشغال العسكرية مديرية المعتقل ... وهذا كما ورد بالسيناريو أما بالفيلم تم إضافة كلمة مودة وأتى لسان الرئيس فأصبحت كتائب الأشغال العسكرية مديرية المعتقل مع عهده.. مما أزاد له بالم الأثر من جهة رسم الشخصية حيث أن الرئيس كان موظف رسمي بمصر وهو يعتبر نفسه مجرد موظف عادي بينما هو يشغل منصب كبير وهو رأس الدولة. حين يسلم الأشياء كعهده كأي موظف عمومي بسيط ومع أنها كتفصيلة عبارة عن كلمة واحدة بالحوار إلا أنها قدمت معلومة جديدة داخل المشهد وأفادت بشكل كبير من جهة رسم الشخصية وعبرت عن المرحلة الزمنية التي كانت البلاد تمر بها بصفة عامة حيث أنه كان لا يوجد من هو أكثر من التعاون والنظام والموسيح كانت تحتويه من الكسر عمل المصغر في هذا الزمن الاستثنائي.

بعدها يترك مكتب الرئيس وهو يودع زوجته من المنزل بشكل عادي وفي مسافة عن رحلة مهمة هل ستلتقي لتحضير لها الغداء. تناسب وهنا قد المخرج بتأجيل هذا المشهد مرحلة أخرى داخل الفيلم انتقلنا من مشهد المكتب إلى مشهد آخر لوصول سيارة تقل لجنة كان الرئيس كلفها بعمل تقرير عن قناة السويس وهذا ما سيتضح بالمشهد الذي يليه والآن هنا أي وقفة لتوضيح سبب الرحلة حيث للسيارة التي تقل رئيس اللجنة أمام مقر رئاسة الوزراء وفي أن هذه اللقطة كانت جزءا من تصوير لقطات لمقر الرئيس تقله وتتوقف أمام مقر مجلس الوزراء .. ولكن هذا التقدم معلومة تقدم بأن الرئيس انتقل إلى مقر مجلس الوزراء. وقد سبق أن تكلمنا عن التعامل مع عنصر المكان ويعد هذا نموذجا حيا ومثاليا على ضرورة توظيف عنصر المكان داخل الفيلم بالطريقة الصحيحة لمراعاة سبب إرتباكا أو التباسا بصريا. حيث لا يمكن أن أنتقل بلقطة الرئيس داخل مكتبه برئاسة مجلس الوزراء مباشرة بعد أن كان بالمنزل تفسير بمكتبه بالمنزل مما قد يؤدي إلى لبس كبير في ذهن المتلقي فلابد من الإنتقال الناعم من مكان إلى مكان آخر وهذا هو حالة التعامل مع عنصر المصداقية في كلا الكادر. أما بالنسبة لمكان الكاتب عن وضع مشهد قريب بالمطار وهو يودع زوجته وهذا المشهد تم حذفه كليا من الفيلم.

والمشهد الذي حذف بالسيناريو أيضا تم إلغاؤه نظرا لعدم أهميته أي إضافته من جهة المعلومات وربما رآه المخرج غير مؤثر في دراما سقوط الحكمة وقد يفرق الإيقاع في هذه المرحلة والتي تتسم بالوسط بالدراما حيث التحضير لما يطلق عليه التمرد وهو مشهد غرفة ليكرر إلتقي أعضاء وكالات الأنباء بالجريدة وهو يحمل الرقم ٤٦ بسيناريو الأصلي للفيلم

وقام المخرج بوضع مشهد اللجنة التي تكلمنا عنه بمكتب الرئيس داخل مكتبه برئاسة مجلس الوزراء. المخرج للمتلقي معلومة جديدة وهي بتفصيله داخل الحوار وقد أشرنا إليها سابقا حيث يتأكد للمتلقي أن فكرة تأميم قناة السويس كانت برأس الرئيس منذ أعوام حيث يقول محمي رئيس اللجنة للرئيس أنه من وجه تكليف لهم بعمل دراسة وافية عن قناة السويس بالعام ١٩٥٤ وهم لم يتركوا شيئا أو ورقة عن القناة إلا ودرسوها ليكون مع الرئيس ولم تضيف التفصيلة وهي أن الرئيس كان يمهد للقرار من أعوام إلى تفصيله تسلمه إلى العلم المرفوع أعلى من العلم المصري فوق قناة السويس لتتأكد للمتلقي أن ناصر كان فقط ينتظر اللحظة المناسبة ليقوم بتأميم القناة.

وفي الفيلم الذي تم عرضه أضيفت لقطة لسيارة رئيس الوزراء تتوقف أمام مبنى مقر رئاسة الحكومة وقد نزل منها د. محمود فوزي وصعد سلم المدخل وهي تفيد بالربط أيضاً حيث وضوح تتابع الأحداث داخل الفيلم في ذهن المتلقي

مكانة عامر

بعد ذلك نمر إلى مشهد مفاتحة الرئيس بمكتبه لرئيس الوزراء د. فوزي. وفي هذا المشهد وردت إضافة بسيطة للحركة حيث تحرك الرئيس الذي نهض من على مكتبه واقترب من رئيس الوزراء ليتحدث معه والقيام بدراسة حصر الوضع الذي من الممكن لمصر أن تستغله في شغل رجالاتها من موظفي الغرب ضدها وهذا لتوضيح أهمية الأمر المطلوب من رئيس الحكومة للمتلقي والمنصب.

وفي الفيلم قام المخرج بتقديم مشهد مفاتحة الرئيس لعبد الحكيم عامر وزير الحربية لأمر التنظيم حيث يبين المكانة الخاصة للرجل لدى الرئيس وهو صديقه الحميم. ففي السيناريو كان المشهد في الجزء الخاص بمقابلة الرئيس لأعضاء مجلس قيادة الثورة. أما تقديمه إلى هذا الجزء فإن المخرج أراد توضيح مكانة عبد الحكيم عامر لدى الرئيس، وزاد الإشارة لحساسية موقع عبد الحكيم الوظيفي حيث أنه وزير الحربية، وهو من أهم أركان النظام السياسي الذي يرأسه ناصر

وأيضاً أجريت التعديلات التي تحدثنا وأشرت إليه في الحوار الذي ورد بالمشهد في الفيلم عنه بالسيناريو وحتى طريقة الأداء لشخصية عامر حيث هو الوحيد الذي عند ... ورافع صوته قائلاً "لا يا جمال" أمام الرئيس ثم عاد وهدأ ونجح الرئيس في الحصول على دعمه تحت تأثير الود بينهما، إلى أن انتهى المشهد بموافقة عبد الحكيم للرئيس موافقاً على قراره ومؤيداً له أياً كانت النتائج

وهذه التعديلات تفيد بمعلومات للمشاهد ليس فقط عن طبيعة العلاقة بين الرئيس ووزير الحربية ولكن عن طبيعة شخصية وزير الحربية والذي هو عاطفي ومتسرع نوعاً وربما متردد في تحديد مواقفه. وخروج المشاهد بتفاصيلها أو توضيح أن المخرج قام بتغيير ترتيب المشاهد نفسها فنراه أحل مشاهد بعينها عن موضعها داخل السيناريو إلى أجزاء أخرى وعاد ووضعها كما وردت بالسيناريو الأصلي للفيلم دون إدخال تعديلات عليها وهذا من حقه كمخرج للعمل حيث يصب في النهاية لصالح الفيلم وهو المسئول الأول عن الإيقاع داخل الفيلم وسرعته.

أما عن المشهد الذي حمل رقم ٦١ داخل السيناريو الأصلي نجد المخرج استغنى عنه وهو المشهد الذي تلاه تماما حيث حمل الرئيس ... الرجال السلطة جالسين على مائدة الاجتماعات ... أثناء احتراما لوصول الرئيس الذي يشير لهم بالجلوس ثم تدخل تعديلا بسيطا على الحوار حيث البداية فقط ثم عاد وأورده كما هو بالسيناريو حيث قال الرئيس "اركبوا يا رجالة" وهذه التفصيلة تشير إلى رسم شخصية الرئيس الذي يتمتع بحضور طاغي وقدرة على جذب من الحاضرين، مما يجعل من أمامه يقع تحت التأثير القوي له.

أما مشهد نقطة البوليس والذي حمل الرقم ٥٨ بالسيناريو الأصلي فقد تم حذفه بالكامل لغربته عن الجو العام للفيلم الذي يعتمد سرعة الإيقاع في [illegible] في الفيلم وبعد احضار د.مصطفى الحفناوي إلى غرفة أركان حرب الداخلية دون المشهد ٦٢ بالسيناريو وكذلك المشهد رقم ٦٣ حيث لقاء حميمي على عكس المتوقع بالنسبة لشخصية د/مصطفى الحفناوي والذي حضر بملابس المنزل بيجامة بين الصحفي صلاح الدسوقي والذي رحب به وأعطاه قدره نظرا لسبق معرفته به.

وقد تم حذف المشهد ٦٤ بالسيناريو الأصلي وكذلك حذف المشهد ٦٦ أما المشهد رقم ٦٧ فقد تم تأجيله من هذا الجزء ليحتل لمسة المخرج في مكان أنسب من وجهة نظره وهنالك مشهد مجمع من الرئيس [illegible] على المكالمات إلى منزله ويجلس بمعرفة المنزل [illegible] ويتناقشوا حول [illegible] رغم إلى الإسكندرية وهذا المشهد غير ترتيبه المخرج للمشهدين ٦٨ و٦٩ وقام بتصوير المشهد [illegible] وليس [illegible] منزل كما كان بالسيناريو، [illegible] أن تعديل اللوكيشن ربما [illegible] فما حدث الانتقال إلى الانتقاء في مواقف الرئيس مع أسرته.. حدث كان هو [illegible] عدم سفر أبنائه وزوجته بسبب [illegible] اليهود في سفره، وعدم رغبته في إبعادهم عنه من جديد ولكنه [illegible] أمامها وأبدى انفراج في موقفه.

والمشهد التالي والذي تطابق بالسيناريو الأصلي مع الفيلم الذي تم عرضه يرى لقاء الرئيس بالدكتور الحفناوي، وهو يتحدث في [illegible] بالجزء الخاص بكتاب [illegible] عن المحاولة التي وقعت عام ١٩٦٠ لتمديد امتياز القناة خمسين عاما إضافية والذي لاقى رفضا كبيرا وهنالك تعديل آخر بسيط وهو [illegible] في الحوار منها عن كوب الليمون الذي تناول الرئيس هو عرضه إلى الدكتور الحفناوي حيث أنه بالسيناريو لم يكن من جهة الشكل له [illegible] فقام المخرج بضبطه.

أما الفوتومونتاج الذي صور انفعال الرئيس لقطع أنابيب البترول فقد أجرى المخرج مع شخصية محمود يونس كثيرا مع أن السيناريو الأصلي لم يكن به هذا، وربما استغل المخرج إمكانيات تربطه السينمائي حيث جعل تصوير الكبير ذا لوحة محمود يونس كثيرة في هذا الفوتومونتاج وهو يشرح تفريغ الانفجارات وهو يضع أثناء لقاء الرئيس لكلمته وعيونه مما يعد تمهيدا للدور الكبير الذي سيلعبه ومحور الثقة لرئيس الجمهورية في قدراته وحديثه.

وفي المشهد الذي جمع الرئيس بمحمود يونس تم إضافة بعض العمل على لسان الرئيس تحصر العناصر التي على يونس أن يستعين بها في تنفيذ الاستيلاء على قناة السويس ومقراتها. وهذا أفاد أن الرئيس كان يدعمه بتصور عن خطة الاستيلاء التي قدمها له يونس قبل ذلك.

الربط والتلاحم

والمشهد التالي أضيف جملة واحدة في حوار الرئيس مع عبد الحميد أبوبكر وهي في الواقع كانت مزحة من الرئيس تشيد بإعجابه للرجل بجرأته تأميم قناة السويس وهي (يقدم لك خروف ما دام أحمد !). وأفادت الجملة المضافة في التأكيد على طبيعة شخصية الرئيس الودودة بالآخرين وبالرغم من صعوبة الموقف وجديته إلا أن الرئيس حريصا على التخفيف عن نفوس من يعملون معه.

وأنتقل مباشرة إلى المشهد الذي حمل الرقم ٧٩ داخل السيناريو الأصلي وذكر بالفيلم كان قد تم عرضه متقدما كثيرا عن هذا الرقم ولقد أشرت إليه في ترتيبه بالفيلم ولكن أحببت أن أعيد الحديث عنه والتعديلات التي وردت به لأهميتها والذي يظهر به الرئيس مع عامر وبين العرض يحاول أن نكشف عن التعديلات التي تم إدخالها إليه وكيف أنه تم تقديمه من موضعه بالسيناريو الأصلي وشرح الأسباب.

ومن وجهة نظري ساهم هذا التعديل كثيرا في الربط بين الفيلم والأحداث الواقعية. فكلنا نعلم أهمية عبد الحكيم عامر داخل النظام الذي يرأسه جمال عبد الناصر فالرئيس كان يعول كثيرا على الدعم المطلق الذي يحظى به من قبل شخصية عامر. وهذا الدعم الذي أتكلم عنه تسبب في أن يحمل الرئيس ثقة في شخص عامر ثقة مطلقة. وفي الواقع ربما هذا ما جعل السيناريست في مشهد متقدم قرب نهاية أحداث الفيلم يكتب أن الرئيس توجه إلى مجلس قيادة الثورة والذي كان منعقدا من دونه ربما لإدارة الوضع في وقت قبل المرونة.

وهذا يشير إلى الاهتزاز الذي زلزل النظام عندما دارت حرب ١٩٦٧ . وفي وقت حوله لم يكن معه أحد سوى عامر والذي ابتعد العلم من دونه هو الآخر لثقة الجميع في توحد موقفه والرئيس، وبالطبع دخوله معه إلى الاجتماع كان له أثرا داعما في دعم وتبعية أقدام الرئيس والتي اهتزت الأرض من تحتها. وإذا ذكرت ذلك فأوضح أن التعديل الذي أدخله المخرج بالفيلم من تقديم موضع المشهد وحل العمل إلى تطوير العمل داخل المشهد كثيرا، وأيضا إضافة تفاصيل لحركة الممثل لم ترد بالسيناريو الأصلي مثل قيام عامر بمعانقة الرئيس وهو يحضره بثقة داعما له على أي حال، حتى وإن لم يفسح بالفكرة سحرا يميز العلاقة بينهما.

وبمناسبة تعبير المخرج لوضع المشاهد التي وردت بالسيناريو فقد قام بتحليه تبادل بين مشهدين وهما مشهد يجمع ممدوح يوسف وعبد الحميد أبو بكر وعرت بسيارة الأوتوبيس على الكوبري، والمشهد الآخر هو مشهد قصر القبة، وفي الواقع هذا المشهدين متوازيان من حيث عنصر الزمان، أي أنهما تجري أحداثهما في نفس الوقت، والتبديل الذي تم به المخرج بينهما من حيث ترتيب عرض كلا منهما كان للتأكيد على علاقة الربط بين الأحداث وانعكاسه على تتابعها في ذهن المتلقي، حيث أن المشهد الذي يحمل الرقم ٨٦ بالسيناريو علاقة مباشرة بالحدث العام.

ولابد للمخرج التأكيد عليه أولا قبل الخروج من الجو العام من الفيلم في المشهد الذي يحمل الرقم ٨٥ والذي تتمحور الواقعة فيه بل وفي حدود الشخصيات التي ظهرت به من الأساس على رصد الرأي العام وتجمعات تحصل من الجبهة [illegible] ولا توجد أي علاقة له أو لأي من العناصر التي رصدت دور الشخصيات بصلة رفع العلم العام داخل الفيلم على عكس المشهد ٨٦ والذي ظهرت به شخصيات رئيسية ليس بالفيلم ولكن من جهة رفع الستار والقيام بالعمل داخل الدراما.

وننتقل إلى مناسبة احتواء المشهد رقم ٥٢ حيث جرت تعديلات طفيفة بالحوار ذات علاقة بالاقتراب أكثر من الشخصية المحورية بالمشهد والتي هي شخصية رفقي باشا، حيث أن التعديل وقع لرصد الباحث في تصرفات الشخصية، وهو طموحها نحو العودة إلى مقاعد القيادة بالدولة، وهو الأمر الذي جعله الثورة وطاله ناصر آملا بعد المال بأغلبية الشخصية والشخصيات التي ظهرت معه كل فرد في مجموعة مشاهد خصصت بالسيناريو لرصد هذا العنصر من المجتمع، وتعديل الحوار كان بإضافة كلمة واحدة وسط جملة [illegible] منصور حتى فيلم أصحابنا علشان يعني [illegible] من رؤلاد

مين .. والتعديل جعل الجملة اهو منصور واحد فيبقى وزير يبلغ أصحابك علشان يبقى مشهور احد عارف دول مين وولاد مين. هكذا يتضح لنا من هذا المثال أن بالقراءة الكلمة الواحدة من الممكن أن تضيف معلومة أو توضيح دافع الشخصية

وبالمشهد رقم ٩٠ مرة أخرى يحدث تعديل على اللوكيشن حيث ورد بالسيناريو أن اللوكيشن هو سيارة الرئيس، وفي الطريق يتكلم مع كمال. أما بالفيلم فيظهر الرئيس بمكتبه بالمنزل يتكلم مع كمال بنفس الحوار تقريبا لكن إلا إضافة بعض الجمل التي تعزز أهمية دور المعلومات التي يطلبها الرئيس من رجال المخابرات (كمال ورجاله)، حيث أوضح الرئيس لكمال أن تتوفر المعلومات أهم الوثائق في اتخاذ القرار المناسب وهذا ما يحمله للمشاهد منه موضحا إياه.

وفي نهاية المشهد يتكلم كمال مع ا الشاعر للرئيس في تقديم التقرير، حيث تم زيادة بعض الجمل بالفيلم عن السيناريو الأصلي وهي احنا يا أفندم بنقوم بمسح للبحر الأحمر والبحر الأبيض ويتجمع المعلومات عن حجم القوات البريطانية الموجودة في المنطقة من كل الشرق الأوسط. وبالطبع مادام تغير "اللوكيشن" كان لابد من حذف جمل مثل ما ورد على لسان الرئيس لكمال "طيب نوصلك فين" فيقول كمال "العربية بتاعتي داخليه وراك يا افندم"

وفي المشهد الذي يحمل الرقم ٩٢ حيث بدء المشهد من وضع الحركة حيث دخول محمود يونس وعبد المجيد أبو بكر ويعرف مكتب الرئيس برئاسة مجلس الوزراء مباشرة وليس بالسيناريو بدأ المشهد بالرئيس يتصفح الوثيقة التي يحتوي على الخطة الخاصة بالتأميم ثم يقول السكرتير عليهم اتفضلوا. وهذا التحول لسرعة الإيقاع حيث اقتربنا من الذروة وهذه التسريع التدريجي للإيقاع بات ضروريا. ومثال استبدال الكلمة بحوار الرئيس وهو يوجه كلامه لمجموعة التأميم فانكم تدم كذه... خطة ممتازة بعدلا من كلمة ممتازة ورد بالسيناريو الأصلي مضبوطة وبالطبع البديل كان للإفادة عن قناعة الرئيس بالخطة لأي درجة.

ضبط الإيقاع

وكذلك بالمشهد رقم ٩٢ والذي ظهر به المكلفون بعملية التأميم بمكتب السكرتارية فور خروجهم من مكتب الرئيس وقد وافق على الخطة يتضحون الترتيبات لتحركهم حيث نهاية المشهد تم حذف جملة على لسان يونس وبعد سبب الشكل وهي الخطة لازم تتنفذ بدقة شديدة. والى المشهد رقم ٩٤ بالسيناريو والذي ظهر به عامل يجلس بمقهى بمدينة

بورسعيد فقد تم حذفه من الفيلم والحقيقة أنه مشهد سيجعلنا نفر من مسرح الأحداث خصوصا أننا كما أشرت آنفا اقتربنا كثيرا من ذروة الأحداث، والانفعال يزداد في التصاعد بشكل تدريجي، وخصوصا أن السيناريو عاد وقدم نفس المعلومات التي قدمها هذا المشهد من تفاصيل مشاهد أخرى في مواضع متقدمة بالقرب من النهاية تعد أنسب كثيرا.

فقد ورد مشهد يجمع الرئيس بمحمود يونس رئيس الهيئة بعد التأميم يدور حول أزمة انسحاب المرشدين الأجانب من الشركة، والمعلومة الأخرى التي تفيد بأن أهالي بورسعيد كانوا يعتبرون مبنى الشركة خارج الحدود المصرية والتي وردت بالسيناريو على لسان سامح بهذا المشهد أنه يعد من كثرة بحثه عن مكان السفارة المصرية ببورسعيد. ونفس الجملة وردت بمشهد دخول مجموعة بورسعيد التي ساهمت في تنفيذ تأميم الشركة إلى المقر ببورسعيد ووردت على لسان الشخصية.

والمشهد رقم ٩٥ والذي صور الكاتب به الرئيس يعيد حساباته ويكتب تصوره على السبورة التي أحضرها له أحد العساكر بالرياسة ويكتب عليها الرئيس لو كنت أنا ويعود ويجلس على المكتب ويكتب لو كنت أنا مرة أخرى ثم ينتهي المشهد. ففي التنفيذ تم الاستفادة بتوجيه أكثر من المشهد حيث تطويره ليفيد الحدث الرئيسي داخل الفيلم وهو التأميم نفسه. فنجد الرئيس وقد جلس على مكتبه بعد لقطة السبورة وكله ثقة بالنفس وقام بأخذ ملف مشروع القانون وقرار التأميم ووقعه. وبهذا المشهد أيضا يطلب السكرتارية ويأمر بأن يوزع على جميع الجرائد الرسمية على أن يتم توزيعه بعد الخطاب. وكان الرئيس متأكد من سلامة الموقف ويعلم تمام العلم أنه سينطق في الخطاب بكلمة السر ولكنه ينتظر تقرير المخابرات فقط ليطمئن قلبه.

وفي المشهد ٩٧ ورد تعديل طفيف بالحوار على لسان يونس بالنهاية في المشهد حيث قام يونس بتحذير الرجلين اللذين سيطوفان للاستيلاء على مكتب الشركة بحارس سيئ والذي تعلق السلطة وهذه التفصيلة تدل على أن الرجل وبالرغم من تعبه الإرهاق الشديد والذي لا يحتمله بشر إلا أنه مازال في قمة التركيز والنشاط الذهني حيث أنه لن يسمح لنفسه أبدا بالخطأ مهما كان الموقف صعبا.

وفي المشهد ٩٨ ورد تعديل بسيط حيث حذف الجملة الأولى "ما نوصل محطة مصر فتح الطريق" وتعديل العنوان الذي سيتم فيه المصرف الثاني بدلا من ميدان روكسي إلى الشارع الجانبي والسبب ربما وقوع قصر البارون إمبان على بداية الطريق إلى السويس.

أما في المشهد الذي يحمل رقم ١٠٠ فقد تم حذف جزء من الحوار حيث أحد المكلفين بالقيام بالتصوير بعد فتح المظروف الذي يحتوي على أمر التوجه إلى مدينة السويس يتكلم قائلا: يابنه يا جماعة دي عملية مع إسرائيل ويرد آخر: ياريت علشان نرد شوية من أعمالها، لكن احنا اللي بنقوم بعمليات ضد إسرائيل" يطلع لاحساس عربي القارئ غريبة الحوار عن الفيلم حذفه عمدا وهذا ما جعل المخرج يقوم بالحذف.

والمشهد رقم ١٠٢ بالسيناريو تم حذفه كاملا وأعتقد لنفس الأسباب التي سبق وذكرتها ولأنه كان سيعد تطويلا وبالتأكيد هذا يضر بإيقاع الفيلم والذي دخل إلى منطقة توتر وتشويق تحتاج الإيقاع أكثر تدفقا والأحداث أكثر إثارة وتفقد مشهد كهذا بما سيكسر إحساس المتلقي الذي بات يلهث للحاق بأجواء الحدث وسيتوهم عليه كرسي الإحساس بالتوتر الأمر الذي أدخله في تركيز شديد لو خرج منه فقد متعة المتابعة بمتابعة أحداث التوتر وربما ينصرف تركيزه الذي أصبح استوعب الفيلم منه تماما.

وكذلك المشهد رقم ١٠٤ بالسيناريو الأصلي والذي احتوى على حوار مشهور "محمد مشهور في محمل صيغة المهمة التي سوف يقومون بها وعلى المكان عبد الحميد أبو بكر للرئيس أو شيء بداية المعجب من تضمين مشهور حول تأميم قناة السويس. وبالطبع مشهد كهذا لو لم تجري معالجته بحرص كان من الممكن أن يطيح بالمفارقة الدرامية التي من الواضح أن المخرج فضل الحفاظ عليها لتحقيق نوع من التشويق خاصة مع معرفة طبيعة العملية عن من سيقومون بها مع علم المتلقي بأنهم ذاهبون لتأميم قناة السويس في الواقع شكل من أشكال استخدام المفارقة الدرامية. وقد فضل المخرج تطبيق هذه المعلومة ليستمر لهاث المتلقي خلف الأحداث وقد نجح بشكل في رفع حالة التوتر بتوظيف هذا الأسلوب وبالطبع، فإن حذف مشهد لن يؤثر في الدراما بقدر ما يرفع من حالة الترقب والتوتر المطلوبة جدا في هذه المنطقة من الفيلم.

ضبط الزمن

وفي المشهد ١٠٧ جرى تعديل بسيط على الحوار لضبط عنصر الزمن حيث في حوار يونس أن أمر هو مبدأ الحوار بعد ساعة، فتم التعديل إلى ساعتين وأيضا تم الحذف لجملة حتى تدخل مراكب شركة القناة إلا أنا بقول إن هناك أخبار لكم يقومون الآن بتسليم الشركة العالمية للقناة. ويوضح هنا منها جملة أهمية التحرك إلى كل المواقع المختلفة. وفي نهاية المشهد قال يونس "في سيجة في إنشاء الـ تعرض صاحبها للخطر حتى أكثر القتل. ومسيكم مجموعة مسلحة عندما أراد بإطلاق الرصاص على كل من

يشبه في انتشاره السر ... ولأنها صنعة طريق مذاقها المتدرج وجعلها أي شبيه في امتشا.
السر حرس صاحبها للنصر، بمعنى أنى للفل.

وأما المشهد ١٠٦ فقد تم حذفه وقد رأيت أنه كان من المطلوب أن يكون هناك وسيلة لتوضيح أن الرئيس لجأ للإسكندرية بالفعل في تلك الأثناء ، لأنني شعرت بالفقر موجود داخل أحداث الفيلم عندما دخل الرئيس منزل بالإسكندرية فما كان يجب أبدا حذف المشهد الذي سيغيب بسفر الرئيس. ومن جهة أخرى لمشاهد حجم التذبذب الذي كان يحضر به الرئيس لو كان ظهر القصاب أرشيفيه لاصطفاف الشعب للتلويح للرئيس الذي يطل من شباك القطار ولو لمرة نصف دقيقة.

والمشهد ١١٠ أيضا تم حذفه بالكامل وقد تم من قبل هذا في موضع آخر داخل الفيلم تقديم مشهد جمع بين الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر وتم به تطويرا بالعمق وحل الحوار الذي ورد بهذا المشهد بعد تكرار . غير أن الوضع الذي أشار السيناريست لهذا المشهد بعد موضعا متأخرا في رأيي بالنسبة للأحداث. وإن كان قد أصر الكاتب على أن يكون كمراجعة نهائية لموقف القيادة السياسية لكنني رأيت أن لا حاجة حسن أن الموقف بات معصوما. وعامر نفسه سبق وأعلن للرئيس تنفيذه ولكن وفقا للتسلسلات التي اعترها المرح أما بالنسبة فستاريو قد كان موقف عامر إلى حد بعيد غير معصوم وبالطبع لا يمكن أن يكون الرئيس قد حسم موقفه نهائيا ووزير الحربية لا يزال لم يحسمه خصوصا أن الأمر قد يؤدي إلى إشعال الحرب مما يجعل تصوير المرح أقرب للواقع. إذ أنه من المؤكد أن عامر كان داعما للرئيس من قبل هذا الموضع وإن كنت لم أتمكن من التأكد من هذه المعلومة فعلا من حيث الواقع ولكن المنطق يؤكد رؤية المرح لو وضعنا في الاعتبار العلاقة الحميمة بين الرئيس ووزير الحربية المعروفة للجميع. خصوصا في هذه المرحلة التاريخية إذا فالبناء هذا المشهد كان ضرورة بالإضافة إلى أنه مليء من الجهة الدرامية حيث لا يمكنني بعد أن أتحدث في موضع الاتصال بالشخصية الرئيسية ومن حولها إلى درجة كاملة للقيادة بالفعل الرئيسي داخل الحدث أن أضيع المشهد الذي يؤدي مواجهة لهذه القناعة مما قد يضع المتلقي في حالة من التوتر قد تصل به حدة مع الشخصيات الرئيسية التي يتبع فعلها ويحضر عرض الشخصيات صفة البطولة التي هي من أهم شروط النجاح لعمل يتناول حدثا تاريخيا كتاميم القناة.

وفي المشهد ١١٣ بعض التعديل البسيط بالحوار حيث تم الحذف لجملة كتب النشط ... وتم إضافة جملة فيه ضغط ثاني ... وأيضا تم حذف

الجملة الثانية لتتمة الجملة الأولى والتي حدثت وهي ولا الشمعة منها حاجة. وبالمشهد ١٠٣ تم التعديل إلى أن أعطى أسعد لكمال الأوراق والتي التقطها منه وركب السيارة التي أتى بها أسعد من المطار وهو يقول إن معه وصدره شرفوا عاوز يروح فين وانطلق في طريقه للرئيس.

بعد ذلك تم شطب عدة مشاهد كلها ترد بالسيناريو داخل منزل الرئيس جمال عبد الناصر بالإسكندرية ولكن تم إدماج بعض التعديلات عليها وهي إضافة بعض المقاطع لحوار الرئيس مع قيادات الثورة والوزراء والشخصيات الجانبية التي كان مجتمعا بهم بمنزله على غير العادة حيث جعله مكانا للقاء بعد أن كان بقاعة المجلس. وجاءت بدلا من حالة تخوف محاورنا الشبان كذلك قرار تأميم شركة قناة السويس. ومن المشهد ١١٠ والذي تم حذفه تحت الاستضافة يحضر العمل في حوار الرئيس مع أحد المحررين مثل متى قسموها لنا.. من إمتى سلمنا حاجة ويستشهد بما حدث معه ومن أحمد حلمي وصوان وزير الإرشاد حيث سلمه مقال من الوضوع ويسأل حلمي قائلا أحمي ثارة يا فتحي ويجيب الرجل صحيح يا ريس ثم ينتقل إلى المشهد رقم ١١٩ وبنهايته ينتهي الاجتماع ويتم حذف أن الرئيس اتجه إلى الحمام ليغسل وجهه كما ورد بالسيناريو.

ويكون التقطيع على الرئيس كما ورد بالمشهد ١٢٠ يسأل عن مصير السلع الاستراتيجية في مقابلة ثنائية مع المسؤول وبليه مشهد لاجتماع ثاني آخر يمكن الحذف عن أرصدة مصر بالخارج وإمكانية إنقاذ بعضها منها قبل تجميده والمتهمين بالسيناريو كانوا في الترتيب بعد مشهد رقم ١٣٠ والذي ظهر فيه يونس يسطر الخطاب أما بالسيناريو فقد تم عكس الترتيب ليكون مشهد انتصار يونس للخطاب والذي يحمل الرقم ١٢٠ بالسيناريو بعدا عنهما ثم إلى تعديل بسيط بالحوار بالمشهد ١٢٧ بقصر الإبراهيمي حيث يقول مرجان كلمة "فحص" ويتعجب منه من اللفظ مستفهما "فحص" والمشهد ١٣٦ تم تأجيله لسعدية وقيامه أثناء الغناء ويكون صوت المطار مصاحبا للصورة والحوار ومصدره الراديو.

صوت الرئيس

ويتم إضافة مشهد لم يرد بالسيناريو لبداية الخطاب والرئيس يبدأ كلامه بقوله [أيها المواطنون] ليجد الحاضرين يتوقفون عن التصفيق وهنا يتم وضع المشهد الذي حمل الرقم ١٣٦ ويكون صوت الرئيس يعلن عبر الراديو كان حافلا بالمشاهد ولهذا التعديل فائدة كبيرة لربط بين الأحداث التي تحدث في أماكن مختلفة بشكل متوازي في

جهة تتعامل مع عنصر الزمان حيث هناك تنقل في عنصر المكان عبر أربعة مدن أو لم يتم إدراك منهم كذا فعل المخرج لحدث نوع من تكثيف الإنشاد لدى المتلقي ونحن ننتقل من القاهرة إلى السويس إلى بورسعيد إلى الإسماعيلية، ولأجل ذلك عمل المخرج الأحداث التي ترتبط بعملية التأميم كانت تقع كلها من البداية بالمشهد ١٦٦ أثناء الخطاب وليس قبل ذلك.

وبالمشهد ١٢٠ تم حذف جملة موجهها أحد الصحافة لكمال الرشيدي .. ما عنده وبالطبع هي جملة لا محل لها من الصدق ربما إستخدمها كاتب السيناريو لضرورات إيقاعية على الورق ولم يجد المخرج حاجة إليها. وهناك مشهد غاية في الأهمية قام المخرج باستحداثه حيث تظهر صورة لزوجة الرئيس تسمع الخطاب بالمنزل عبر الراديو وترصد أثر كلماته عليها حيث انتابها شعور بالسعادة والفخر و كلماته. وأهمية المشهد كانت على مستوى رسم الشخصية للرئيس حيث أنه تكوما للغاية بالنسبة لعمله مما يحطم من شعور المتلقي لدى تحمل الرئيس للمسؤولية

وأيضا يعد المشهد على مستوى فهم المتلقي لشخصية السيدة تحية عبد الناصر والتي استمعت دائما مقتنعة بسماعه حولها عن تفاصيل عمل الرئيس وهذا مع كامل دعمها مراقبة واعتزازها بها وسعادتها بما يفعله ولكن دون التدخل ولا حتى بكلمة واحدة حيث تتابعنا ما كانت توفر له المناخ ليعمل. وقبل رصد رد فعل الزوجة رصدت الكاميرا في لقطة عابرة ثم قرب بالمعادي رد فعل كمال عمر ما معه من محاضرة تأميم قناة السويس والذي اشترك في الإعداد له دون أن يعلم شيئا عنه

أما المشهد ١٢٢ فقد تم تعديله حيث كان يونس بالسيارة اقترب من مبنى الشركة بالإسماعيلية ولم يكن الخطاب وصل إلى هذه الجملة التي يرددها بالعودة والآن وأنا أتكلم إليكم يقوم إخوة لكم من أبناء مصر .. بتديير الشركة العالمية لقناة السويس.. ويقوموا بعمل الشركة الآن من هذه اللحظة يتسلمون شركة القناة المصرية .. وفي المشهد (١٣٤) الذي تم تعديله فقفز يونس من السيارة ليوضح مدى سرعة الاستيلاء التي قام بها يونس على مقر الشركة وهذا التعديل يوضح القوة التي تم بها الحدث. وهذا المشهد تم تعديله على مشاهد منزل جولي ريمون في الفيلم والتي حملت الرقمين ١٢٠ و١٣٤ وتم إضافة مرة أخرى إلى مكان الخطاب بضاحية عمر مشهد دخول مجموعة يونس إلى مقر الاستيلاء عليه، ثم تم تنفيذ مشهدي منزل جولي ريمون.

وبالسيناريو، المشهد الذي حمل الرقم ١٢٦ لغرفة التكرير بالجريدة والذي تم حذفه بالفيلم من هذا الموضع وإن كان المنفذ غير مبرر حيث أن رد الفعل معكوس بحدة من جميع الأماكن وتنبيه القائمين على الاعلان والصحافة منهم اثارة. وأيضا تم حذف المشاهد التي حملت الرقم ١٢٩ أ ... من السيناريو وتم استبدالها بمشاهد أخرى شبيهة وفي الواقع كانت أكثر فائدة وهي لبعض الموظفين والمرشدين الأجانب وهم يتقدمون لمقابلة حولي زيمون للاستفهام منه عما يحدث.

وظهر حولي زيمون في أحد الشاشات وسط المجموعة التي أتت اليه لتتعرف على حقيقة الموقف وهو ما يعني الحرص أو حكومته بالحضور مع أنهم يعلمون وراء ماذا ... قاسم سلطان موضحا انه لا يوجد أحد كان يعلم شيئا. وهذا يدل أن هاشم حضورا ... حكومة بلاده لعملية الاستيلاء على الشركة وهذا التعديل فائدة عن دور قاسم سلطان القادم داخل الشركة. وكذلك دور المرشدين والعاملين المصريين بتشغيل المرفق الهام بعد ذلك وخصوصا أن بعد هذا المشهد ووفقا للسيناريو حضر قاسم سلطان للادارة المصرية وبدا في تعرفه على الصحفيين أو ... على مكاتب القناة

ثم جاء المشهد ١٤٦ بالسيناريو لقد تم ... وظهر العلم المصري أعلى المبنى القائم على ... وقد يقوم هذا بوضعه كما ورد بالسيناريو. وتم تعديل ... حيث مشهد رقم ١٤٣ بعزل الماروني يتم تقديمه على المشهد رقم ١٤٢ ومعه مجموعة مشاهد أخرى استحدثها المخرج. والحقيقة أنها كانت ضرورية وهي للاحتفال بالاسكندرية والحقيقة أن السيناريو ورد به مشاهد مشابهة ولكن تم التعديل والاعتراض عليها وكذلك التقديم من ... التي وردت به من الرقم ١٤٩ أي بعد حوالي سبع دقائق من زمن الفيلم من الموضع التي ظهرت به. كما تم الغاء مشاهد الاحتفال بالعواصم العربية مع انه كان من المهم أن يتم تنفيذها لاظهار الشعبية التي كان يحظى بها الرجل في أنحاء العالم العربي.

أما عن المشهد ١٤٣ والذي سبق وذكرت انه تم تعديل ترتيبه فحقيقة أن هناك تعديل داخل أحداثه ... وهو تصميم ... الذي ورد بالسيناريو وكله على لسان رفقي باشا فاستمد بعض الحوار منه على لسان شخصيات أخرى. أما المشهد الذي حمل الرقم ١٤١ تم حذفه حيث أنه لم يكن من الضرورة بعينه فهو مشهد إضافي خالي من المعلومات أو الأحداث التي قد تدفع الفيلم للأمام. أما عن النشيد المطلوب من ... الذي ... به قرار الرئيس بتأميم شركة قناة السويس فقد كان ... ولا داعي للتأكيد عليه لأن

هذا ربما يحسب من باب التقصير للفيلم الذي بالأحداث من الأصل والذي تم اختصار الكثير منها لمشكلة الكاتب من وضع السيناريو في مدة زمنية تناسب الفيلم السينمائي دون مستوى اهتمام مباشر إلى نفس المتلقي

منطقة الذروة

والمشهد الذي يحمل الرقم ١٤٤ أيضا تم حذفه ربما لأن موقف الرئيس وسط أسرته من وجهة نظر المخرج أصبحت تقليدية نوعا في هذه المرحلة المتقدمة من الفيلم حيث يصل إلى الذروة ويتم تصعيد الصراع فيها إلى النهاية وفي هذه المرحلة يحاول المخرج الابتعاد بشدة عن مرحلة الحل المعروفة بالدراما حيث أنها غير موجودة في فيلمنا نظرا لطبيعة الموت حيث يحل محلها الوصول إلى مرحلة ذروة من ذروات الصراع إما بنهاية أو مواجهة عسكرية. ولأن الفيلم مصري فهناك تعرض الصراع برمته من وجهة نظر مصرية متعاطفة. وهنا المخرج مضطر لعدم وضع أي مشهد يكسر سرعة الإيقاع التي تميز سرعة الأحداث فيصبح المشاهد أكثر اندماجا من قبل ذلك ولابد من تنظيم تدفقها مع الحرص على وضوح المعلومات في ذهن المتلقي حتى لا ينفك الحدث وسط ازدحام التفاصيل خصوصا أن وقت مشاهدة الفيلم بالعام ١٩٩٦ كان قد مر على الأحداث التي عرضها الفيلم ... وهناك الكثيرين من المتلقين لم يعاصروا الحدث

كذلك تم تعديل المشهد رقم ١٤٦ بالسيناريو أو إعادة بنائه من قبل المخرج. فقد ورد بالسيناريو أن الرئيس جالس يتكلم مع أولاده وزوجته هدى والتليفزيون يذيع الأخبار للمشاهد ثم يخرج منها عندما يحضره محمود فهيم أن ... يوشك على التليفون. وبالفيلم كان قد قابل زوجته التي صافحته باحترام شديد وبارك له القرار ... ولكن الحقيقة لبعض الأسباب التي سبق وعلقت عليها ربما قام المخرج بدمج المشهد الذي يحمل الرقم ١٤٧ مع هذا المشهد حيث وجد المخرج مساحة للتطويل أو استعراض أسلوب معاملة الرئيس لأولاده والذي سبق وتم التعرض له في مرحلة أخرى سبقت من مراحل الفيلم .

كان من الممكن وقتها الوقوف مع سمات الشخصية الرئيسية ثم العودة لمواصلة الأحداث وخصوصا أن المشهد رقم ١٤٧ احتوى على موضوع الأب الذي وصل من السفر لتوه يطلب من الرئيس التدخل للوساطة لأحد جيران لعائلة العامي وهذا الأمر لم يكن بحاجة للتأكيد عليه حيث معلوما أن الرئيس جمال عبد الناصر لم يسبق له أنه تدخل بالوساطة لأي إنسان مهما كانت صفته في منصبه مركزه لتصحيح خطأ من تابعيه

جمال عبد الناصر لا يستطيع أحدهم إنكار هذه المعلومة والحقيقة اننا احتجنا في هذا الوضع من العبقرية بعد خروجنا عن مسار العمل والجو العام الذي أصبح عليه ناصعون.

وكذلك المشهد الذي حمل الرقم ١٤٨ والذي شرحناه هو الأمر لعدم جدوى المشهد العملي في هذه المرحلة التي وصل اليها العمل وإن كان يحتوي على وصف مبسط للأمر القانوني على لسان الرئيس وهو شرح الأمر تصميما والحقيقة انه كان من الممكن تقديمه في جو شاعري جدا يوضح مدى حقد المصريين بالقناة ويوضح موقف الرئيس من الأمر كله ومدى تبنيه وتصميمه ولكن هذا يحتاج مجموعة تكثر قد تتفق مع الحذف لأن موضوع المشهد هو في مرحلة تالية من الحسابات والعمل حيث لا يمكن وضع أي مشهد لشكل أو لمراجعة تصرف المصريين ومراجعة كل منهم حيث تشترك الكثير من هنا العرب والقوى الدولية بعد سريان قرار التأميم وقيام مصر بالاستيلاء على قناة السويس.

كما أن المشهد رقم ١٤٨ إنما أنقل للمواطن ما شعرت أن الرئيس غير متأكد من النجاح ويخشى ما قام به ضمن سلسلة محاولات الشعب المصري في استرداد حقوقه في امتلاك المجرى الملاحي الأهم بالعالم ويتضح هذا من خلال الجملة التي قالها الرئيس بها على كل حال حاول؟ لأننا حصلنا محاولات كثيرة خاسرة نرجع الغداء ورجالى اننا أصحابها فعلا ظلالنا على في أرضنا. والنهاردة كانت المحاولة الأخيرة هذا الأسلوب أو ان سبح التعبير في كلام الرئيس ويحسوري للأداء. الصحفي المتميز وهو بلغتها فقد كان مضادا لما رسم طوال الفيلم من طبيعة شخصية الرئيس والثقة التي تعتري كل تصرفاته وسلوكه داخل أحداث الفيلم.

واحب أن أعرض حجم الاختزال الذي لامسته بالمشهد الذي تم تنفيذه والذي عرض فقط المعلومات المهمة حيث أن المشهد احتوى على فعل دخول الرئيس من الباب ويتقدم السفير تتبعه الكاميرا بوسط الكادر ثم دخوله لغرفته ليحصر ابتساماته يتوى أن يمضي مشهدا لانه منهم تأتي التليفون في عمق الكادر وأمام الصالة المؤدية للغرفة ويحصر مصر فهم الرئيس ان على الهاتف محمود يونس فيتقدم نحو الهاتف والتقط السماعة بلهفة كبيرة ويبدأ في الحديث ويستمع لتلقيه المعلومات من خلال قوله باهتمام بعد أن على الخط الآخر محمود يونس يتحدث عن التفاصيل ثم يمضي الرئيس لمتابعة مرحلة التي كان يتوقعها

الوقت باستمرار.. تصبح على خير . وينهي الرئيس المكالمة ويضحك والده والذي يقول له مبروك الى عملك ده . تيرد عليه الرئيس ربنا يبارك فيك يا والدي.

ثم يتم القطع على المشهد الثاني، المشهد الذي حمل الرقم ١٠٣ بالسيناريو الأصلي والذي كان قد تم تأجيله ليكون الأمر واقعيا حيث احتوى المشهد على نهاية اليوم بالنسبة لمحمود يونس وعبد الحميد أبو بكر وهذا من وجهة نظر المخرج والتي هي في الواقع أقرب للتصديق حيث أن المشهد يظهر به عبد الحميد ابو بكر وهو يخلع قميصه ويقول لمحمود يونس " انت عارف يا محمود احنا ما نمتش بقالنا قد ايه " . ويلتفت له فيجد محمود يونس نائم على الأرض بالفعل. مما يوضح حجم الارهاق الذي تعرض له.

براعة الإختزال

ولكن السيناريست وضع بالمشهد بعد ذلك أن هناك صحفي سويدي يقف على باب المدير العام لشركة القناة يرغب في أخذ حديث من محمود يونس، ويحاول عبد الحميد منع السكرتير لمقابلته .. وهو بالفعل أنا محمود من النوم وعلامات الإرهاق بادية عليه. ثم القطع ولكن هل من المنطقي أن ينهض محمود يونس من النوم ويرتدي ملابسه بعد أن ظل بلا راحة مدة ٩٦ ساعة كما ورد بالسيناريو وهل الأصل هو من الممكن أن يضطر محمود للنوم وهو لم يقل للرئيس السبب عن سرعة من عملية الاستيلاء على مقرات شركة قناة السويس، وهو من قدم عنه السيناريو الكثير من التفاصيل والمعلومات تؤكد مدى تحمله للمسئولية لدرجة أنه يرفض الراحة.

فقام المخرج لهذه الأسباب بإجراء التعديلات على المشهد بحيث تم حذف الجزء الخاص بموضوع الصحفي السويدي كله وجعل نهاية المشهد هي إلقاءة عبد الحميد بأن محمود يونس قد نام بالفعل مع أنه لم يتكلم عن النوم من قبل ذلك مما يدل على طبيعة شخصيته حيث كان معه في إحساسه بالإرهاق الشديد والرغبة في النوم ويواصل العمل متركز حتى يتغلب على شعوره بالتعب.

وليس هذا التعديل فقط وإنما قام المخرج بتأجيل المشهد من مشاهد وصول الرئيس إلى بيته وينهيه بنفس مكالمة محمود يونس ليقوم المخرج بضبط التزامن بين المشاهد التي حدثت بشكل متوازي زمنيا وهذا لضبط إيقاع الفيلم وتتابع الأحداث داخله وبعد محادثة الرئيس فقط من الممكن أن يضع المخرج مشهد مكتب المدير العام والذي يصور خلود محمود يونس للنوم وكذلك عبد الحميد أبو بكر

والحقيقة أنني هنا أسجل بحق على نموذج رائع لمخرج الفيلم الذي تحدثت عنه في السابق حيث قسمة الإيقاع إلى هذه اللوحة لا يحكي السيناريو حبكة وهو كاتب السيناريو والوحيد الوحيد الذي من الممكن أن هذه مرحلة إخراج العمل السينمائي والذي من الممكن له الاستعانة بالكاتب لمساعدته في إحكام تتابع الأحداث وليس من جهة أحجام اللقطات أو زوايا التصوير والتي تعد هي المسئول الأول والأخير عنها.

وننتقل مباشرة إلى المشهد رقم ١١٩ بالسيناريو والذي تم إستبدال بمشهد آخر شهدناه في مرحلة سابقة بحوالي عشر دقائق من زمن العرض الفيلم حيث الجماهير تحتفل في الشارع بموضوع الرئيس للمنصب وفي المشهد ذهب المؤلف إلى احتفال أهالي بورسعيد بالحدث وكذلك عرض لقطة لأهالي بحلوان خاصة حين يحمل مجموعة من الطلاب الأهالي بشعار التأميم المرسوم ويقف مشاهدي هناك هناك هتاف أبو خالد لا تهتم بكره السمع تتم.

والحقيقة أن هذه المظاهرات بالفعل اجتاحت العواصم العربية كلها وهي الحدث الذي فعله الرئيس جمال عبد الناصر كان بداية التفاف الشعوب العربية حول اسمه وجعلهم جميعا يعتقدون أنه البطل المنتظر الذي سيعيد للعرب أمجادهم القديمة وكرامتهم لكن التقييد أغفل هذا العدد من الأحداث ربما لأسباب موضوعية حيث أن الفيلم كان من انتاج قطاع الانتاج بالتعاون الأرجح بالتلفزيون وربما النظام وقتها لم يرد إعطاء خصوصية جمال عبد الناصر بريقه أكثر من تلك خصوصا أن العرض وبعده كان كافيا ليرسم الرجل كبطل أسطوري أمام كل من لم يعش الأحداث بنفسه.

ونعود المشهد الذي يحمل رقم ١٥١ بالسيناريو والذي تم حذفه ويظهر فيه الرئيس ومحمود فهيم مرتديان ملابس البحر يسبحون نحو البحر على شاطئ الاسكندرية ومحمود فهيم يحذر الرئيس من أن الموج عالي مرتفعا والرئيس يقول له أنه يكفيه أن يرجع والحقيقة أن الكاتب هنا عاد للتأكيد على سمات لشخصية الرئيس وهذا الأمر الذي لم نشاهده فيه كما سبق وذكرت حيث الرئيس لا يخشى الموج العالي بالبحر كما لم يخش قوة المحتل من الغرب وهو يأخذ قرار تأميم شركة القناة.

والحقيقة أنني أرى أن الكاتب هو صاحب الرمز من احتلال القنال فالرئيس ربما يكون هو وهو يخوض مغامرة على المستوى الشخصي أي مصاحبة المرح في نفسه أما مغامرته بخوض المغامرة ببلاده وبنيه وشعبه فالأمر مختلف تماما إذ يجب عليه الحرص الشديد على حياة مواطنيه وسلامتهم وخصوصا لو كان زعيما للبلاد ويجب عليه الحفاظ على

سلام أراضي رب باقصى ما يستطيع ولا يعرض بلاده لويلات الحروب إلا في حالات الضرورة القصوى وفي خدمة أمن الوطن أيضا بأعلى العمق وبعيد النظر لفكرة الأمن وأنا في الواقع أرى أن هذا مبعث رفض عام للرئيس محمد حسني الناصر في موضوع تأميم القناة الذي يعده مغامرا لم تستطع الدولة ... وعلمه إذا ما تم العدوان معه. لذلك توهم أنها تنسف كل الداعمين عن الحزب ... وهي مسألة وإن كانت تعكس جرأة وجسارة التضحية في العمق إلا أنها تستعدي كثيرا من دول العالم والوضع الحالي. كذلك رغم رأي المخرج أن المشهد سيحتل حيزا كبيرا في السيناريو وقد يضعف من الهيبة المسيطرة على أحداث الفيلم وسيحيلها بالدرجة التي تخرج عن المعنى المقصود

فكرة الإصرار

في مشهد رقم ١٠٢ في السيناريو والذي يلي مباشرة نرى الرئيس يسمح مع محمود فهيم رئيس الحرس وهو ينطلقا إلى الطريق، ويلحمه الشطي ... كثيرا يداك الرئيس يشعر بالتعب وضرباته لقيادة أحسن حالاته، ومحمود فهيم يبدو قلقا على سلامة الرئيس ويقول له نرجع يا ريس، والرئيس لا يعيره اهتمامه قائلا: أنا كده عايز نرجع ارجع، أنما أنا مستحيل، والجملة بها الكبر مما يعكس طبيعة الشخصية من التأكيد على أن الرئيس لا يمكن حسب سبعينه أن يرجع عن طريق بدأه وهو على قناعة به. ثم يبدأ التعب يبدو على الرئيس مما جعل محمود فهيم يقول للرئيس: نحمد الله يا ريس، ولكن ناصر يقول له: لا لم نعد نشرب من التعب ... لم نفعله وهو ... داخل البحر

وبالطبع المشهد يفيد في رسم شخصية الرئيس ولكن بعد رأي المخرج أيضا أن ... سوف ... هودا كبيرا في المشهد وقد يصعب في النهاية السيطرة على إنفعالات ... ونسيجها بالدرجة التي تعبر عن المعنى المقصود.

في مراحل الحدث في الفيلم في المشهد الذي يحمل الرقم ١٠٤ بالسيناريو والذي يصل به الرئيس متعبا إلى الجزيرة، ويجلس ولي جواره محمود الذي جاء بقواه ويقول له الرئيس: شفت أدي إحنا وصلنا، فيرد عليه فهيم: بس أنا تعبت، فيقول له الرئيس: المهم أنا وصلنا. والمتبقي أن المشهد في مجراه الرمزي يبدو بالغ التعبير ولكنه على المستوى الواقعي يثير التساؤل حول هل كان الرئيس بحاجة إلى التجربة ليثبت لسكرتيره أن الطريق المحدد الصعب تؤدي بالنهاية حتما إلى الوصول المهم الإرادة. في الواقع أنا مع حذف المشاهد الثلاثة ليس فقط لغرابتها عن الأحداث ولكن لأنها أيضا تعطي العلم ولكن أيضا لصعوبة تحقيقها على مستوى التنفيذ وستقف بمصداقيتها على مستوى الواقع

ولقد نجح المخرج في الصفحة باختزالها مشاهد أكثر سلاسة وسلاسة في اختصار [illegible] بعشقهم للرئيس وهو يسمع الراديو يقلب الموجات على ٧٢ [illegible] العالمية ويسمع ما يقال على عبد الناصر.. ثم يرمي سماعة التليفون ويتحدث إلى هيكل الصحفي الشهير ويقول له اسمعت الراديو . أنا بقالي ساعتين عمال أسمع شتيمتهم فيه .

ثم يقطع المخرج على لقطات المؤتمر العالمي والتي أعطت الأمر بتأميم القناة وقرار الرئيس جمال عبد الناصر مستعدا أن يكتب مانشيتات عريضة عن قيام (الكولونيل ناصر) وهي رتبته العسكرية المقابلة للبكباشي لديهم ويستخدما المباشر أنه تم ناصر يقوم بتأميم قناة السويس. وعندما ذكر الرتبة العسكرية فما للتحقير من شأن جمال عبد الناصر من جهة ومن جهة أخرى للتعريض بنظامه الحاكم العسكري.

ثم تليه مشهد يحتوي على لقطات أرشيفية للمبنى الواقع برقم ١٠ داوننج ستريت والذي يعد هو مقر رئاسة الحكومة الإنجليزية [illegible] للمدن في اليوم التالي للتأميم ومشهد من الحكومات الفرنسية لتوضح ضخامة ردة الفعل الدولية.. ثم إلى مشهد خطاب إيدن وتصريحاته المتتالية حول ما حدث في مصر ومهاجمته للرئيس جمال عبد الناصر

ثم توالت المشاهد التي ساهمت في تسريع الإيقاع لدرجة كبيرة [illegible] أحداث الفيلم في هذه المرحلة لتعود مع المخرج إلى السيناريو الأصلي لنلتقط أنفاسنا وتهدأ الإيقاع استعدادا للدخول إلى مرحلة أخرى بالدراما والتي استعاض عنها المخرج بتصرف الرئيس جمال عبد الناصر حيال الهجمة السياسية الشرسة التي تعرض لها نظامه وصولا إلى اندلاع الحرب

ويخرج المخرج من خطاب إيدن إلى مشهد يحمل الرقم ١٤٤ بالسيناريو الأصلي والذي قد ألغى [illegible] والذي تحمل هذه التعديلات المرتبطة بالحوار [illegible] أكثر وليحقق الهدف من المشهد أساسا وهو التحول من خلاله إلى مرحلة إدارة الرئيس للأزمة بالداخل والخارج معتمدا على الدعم الشعبي والذي تمثل هنا بخروج من [illegible] كسيدة غنيمة الكمال بالمشهد ١٥٥ والتعديلات في الواقع كلها جاءت باستمرار حس العرف الذي لحق بالبطل على لسان [illegible] لبست [illegible] يا ريس .. وجاء بدلا منها جملة مشابهة ولكن بلهجة صعيدية حيث قالت [illegible] بالنيل يا ريس وهتف [illegible] بالرسم المطول [illegible] هجوم حافلة تضجيع [illegible] في الحرب [illegible] أنا عارفة إن في حكومة وقانون. لكن برضه لا ما فيش حكومة ولا قانون [illegible] المقاومة و [illegible]

رجل محلها جملة تفيد بأن السيدة سابق معرفة بحالة الرئيس وبمرضه أمه حيث ورد على لسانها كيفك يا ابن الغالية وفي موضع آخر أيوه عبد الناصر عمال يجول داير ما انت ولادنا كلنا وقد ما أخرجها وأثناء الحوار هذا معرض صورا يفترض أنها لقرية ما من قرى محافظة المنيا بالوجه القبلي الحقيقة أنها دخيلة من الشحنة العاطفية داخل المشهد ومن اللقطات الواردة التي أتى بها المخرج من خيال علي بكل ما يحكي أن يثري العمل من صور تدعم رسم شخصية الرئيس الذي أتى من أصول صعيدية أصيلة حملت الكثير من البطولة والاعتزاز بالذات.

رجل العصر من جرس لجملة في المهيبة بالمشهد والتي هي العلي بمكر مصر ... والحقيقة أنا أخاف من الحذف للجمل برسم المشهد الخاص بالمكرمة والقانون. خصوصا أن هناك مقطع آخر للحوار أكد علي نفس المعنى حينما ورد علي لسان السيدة لكن بلاده مع مين لا حكومة تنفع ولا قانون. مما جعل الجملة الأولى والتي حذفت في التنفيذ بلا معنى مفيد مما يوقع المشهد في خطأ التكرار لنفس المعنى بجمل مختلفة

الشكل والتكنيك

أما العزف لاعمى بالإشارة منه تعبر الشكل دون الأهمية أن يكون المخرج رأى أنها منطلقة عن سياق الحوار ونشأة انتشار داخل مقصورة موسيقية. حتى نفذ المخرج المشهد بشكل شديد العمومية من حيث حركة الكاميرا وتعبيرات الرئيس المهتم والمستمتع وكأنه يستمع أغنية لأم كلثوم غير أداء رائع وحاذق للممثلة القديرة بالمشهد والتي هي الواقع أتقنت اللهجة الصعيدية. وكانت مميزة في أدائها الصوتي جدا وكأنها تعمل للإذاعة وليس للسينما فأرسلت شحنات مضاعفة من الأحاسيس للمتلقي وتمكنت تماما من الباعث الذي يحرك الشخصية.

وبعد هذا المشهد الذي أعطى في الواقع دافعا معنويا لشخصية الرئيس داخل العمل يستحدث المخرج مشهد تسجيلي لخطاب اخر -لايمز- رئيس الوزراء البريطاني يتحدث فيه عن الأزمة ويقوم بالهجوم على الرئيس جمال عبد الناصر بشكل مكثف ويصفه بأنه فاشي ويؤكد أن بلاده لن تستسلم معه

وهنا لم يكن المخرج موفقا تماما حيث أن تتابع المشاهد بسبب بعض الارتجال الدرامي. فقد شعرنا من التأكيد على سلامة موقف الرئيس من خلال مشهد الست للسيدة صعيدية مع الرئيس يأتي مشهد خطاب ايدن، وهو يهاجم الرئيس خصوصا أن بالسيناريو موضع للخطاب حيث طلب الرئيس مشاهدته.

وهناك مشهداً آخر ممسوحاً من الفيلم للرئيس ناصر وهو يتكلم أثناء نومه عن القناة وبشكل يشبه من يهذي تحت تأثير الحمى وقد وضع المخرج هذا المشهد ليؤكد على أن الرئيس يفكر في مصالح الوطن وأزمته حتى أثناء نومه، وربما أختلف مع هذا المشهد أيضاً حيث أنه من السمات الأساسية لشخصية الرئيس جمال عبد الناصر ثقته بنفسه وإيمانه بقدراته وذكائه الشديد في التعامل مع أي موقف لدرجة تحسده الأبطال الأسطوريين وأرى أنه من غير المعقول أن ينام وهو يحمل تأزم الموقف أو أنني أثق أنه لم تتأزم مواقف الحالي جداً في شأن قراره بتأميم القناة إلا أن الرئيس لم يصل الموقف إلى نفسه إلى حد كهذا الذي أظهره المخرج بهذا المشهد. وأتساءل لما لم يظهره المخرج يشرب سيجارته وهو هادئاً ويتم عليه القلق فقط مما قد يحدث مثلاً يحدث بصوت عال مع نفسه عن موقف الاتحاد السوفيتي لو تم الهجوم على مصر من الغرب

ومن المقترحات إلى المشهد الذي يحمل الرقم ١٤٨ بالسيناريو والذي احتوى على حوار جمع الرئيس جمال عبد الناصر وقائد الجيش عبد الحكيم عامر داخل سيارة يقودها القائد العام للقوات المسلحة بنفسه وموضوع الحوار عن أن الرئيس يجهد نفسه كثيراً بالعمل على تحركه السياسية بينه وبين الغرب حول قرار تأميم قناة السويس، وأن القائد العام يحب أن يستريح الرئيس هذا القليل من الوقت ليستريح قليلاً والرئيس يفكر معه بصوت عالي عن موقف عربي من الرد على القوى العربية الاستعمارية، وهذا المشهد قد بعد الفنان لأنه يبعد بنا كثيراً عن بؤرة الصراع ويخرج بالمتلقي من السياق العام للفيلم والحدث الذي يحتويه

وبخصوص ما تبعه من مشاهد الاضطراب العام في الشارع العربي ضد الاستعمار فقد جرى على تلك المشاهد العديد أيضاً هنا وقد تم وضع مشاهد أخرى من خارج السيناريو وهي التي احتوت ما يتعلق بالحرب لو مرر المخرج من السياق وكان الخطاب كانت أرشيفية من مؤتمر لندن والذي أمر الرئيس جمال عبد الناصر بكره دعاته إليه عن حكومة مصر.. هذا المؤتمر الذي لم يتوصل إلى نتائج مهمة تذكر في واقع الأمر ومن النتائج إيفاد منزيس رئيسه إلى الرئيس بمصر للتفاهم حول القرار المصري بشأن تأميم القناة

والمشهد رقم ١٤٩ والذي تم تنفيذه حيث لقاء الرئيس الأول بلجنة منزيس والذي تم استبدال عبد وتطويره بالنهاية فكان بالسيناريو مختصراً نوعاً حيث انتقل السيناريو إلى مسببات أعضاء اللجنة ولكن لم يتم تقديمهم إلى الرئيس الأمر الذي وجب التعديل عليه

وهذا هو مقتضى التطوير الذي تم ادخاله على المشهد حين قام ميرزيس بتقديم أعضاء اللجنة للرئيس شخصاً شخصاً بالاسم والمنصب

تم مباشرة إلى المشهد رقم ٦٦١ داخل السيناريو والذي كان بقصر محمد علي وهذا المشهد حدثت به تعديلات هو الآخر في الواقع أكثر هي خاصة بترتيب اللقطات والأرجح أن التعديلات تم ادخالها في مرحلة اعداد الديكوباج للناس بالمشهد فقد جعل المخرج ميرزيس يحضر لتمثال الخديوي اسماعيل فور دخوله اللوكيشن وهو الهول الكبير بالقصر وليس كما وضع السيناريست المشهد أن الانتقال من ميرزيس لتمثال الخديوي اسماعيل جاء بوسط المشهد حيث هو من مجيئه أمام الرئيس جمال عبد الناصر واتجه للتمثال مباشرة.

وهناك تعديل آخر تم ادخاله إلى المشهد وهو بعض الأسلوب حيث آخر تصريح الجملة الحوارية [محمود.. عليهم يقعدوا العشا بسرعة وقت ممكن علشان محلص] والتي وردت على لسان الرئيس محدث محمود فهيم سكرتيره الشخصي وكان السيناريست أوردها في وسط المشهد ولكن في التنفيذ حلت الأخيرة بالمشهد والتي أوضحت من خلال وضعيتها أن هو ما حدث بالمشهد من تفاصيل بين ميرزيس والرئيس قد أصاب الرئيس بشعور بالملل وأراد انهاء العمل بسرعة

الترتيب الزمني

أما المشهد الذي حمل الرقم ٦٦١ بالسيناريو فقد تم حذفه من الفيلم وهذا الأمر بالواقع أحدث خللاً بالترتيب الزمني في ذهن المتلقي لأن الرئيس كان قد أنهى العمل الذي تم فيه استقبال لجنة ميرزيس بشكل رسمي وذهب لمنزله وعاد واستقبل اللجنة باليوم التالي بقصر القبة مقر رئاسة الجمهورية، والمشهد كان مهما لتوضيح هذا التتابع الزمني، وما حدث من حذف للمشهد تم القطع مباشرة على الرئيس يجتمع باللجنة باليوم التالي لم يوحي بمرور الليل كما أصل لدى المشاهدين وشعروا أن الرئيس دخل مع اللجنة إلى غرفة الاجتماعات بقصر محمد علي ووقعت أحداث المشهد التالي هذا غير أن المشهد فيه معلومة أن الرئيس من فرط الملل لم يتناول طعام العشاء في حفل استقبال اللجنة فأنا لم أشعر بضرورة الحذف بل على العكس شعرت أن الفيلم في هذا الموضع جاء مبتسراً.

أما المشهد الذي حمل الرقم ٦٦٢ بالسيناريو فبالطبع تم ادخال التعديلات عليه من اللوكيشن أولاً حيث نجد أن الرئيس يجلس مع لجنة ميرزيس بمكتبه بقصر القبة أما التنفيذ فجعلها بقاعة الاجتماعات والرئيس يجلس على رأس الطاولة وإلى يمينه الوفد الذي على رأسه ميرزيس.

وفي الحوار ورد التعديل حيث الجملة التي وردت على لسان حبيب وهو يقول سيدي الرئيس يجب أن نعلم. وهنا كان ملوحا بصحيفة الصباح بينما جمال الرئيس جمال عبد الناصر ينظر على القوى مصدوما وتبعها الاجتماع ثم بعد من مهاتفة منشورة لمنة حبيبين بالقاهرة والتي بدت بالأسر وبصحف لعرض من خارج السيناريو خطة بالتسريبات الصحفية مصرية والعالمية كلها تدور حول فشل لجنة منزلس الأمر الذي يعني نهاية الحركة السياسية حول قرار التأميم ويعد امرا مراعاة الوجهات العسكرية).

تم تصوير المشهد جوهرا الى السيناريو الأصلي له ولكن بتعديلات طفيفة على المشهد الذي حمل الرقم ١٦٣ حيث تم حذف مدخل المشهد بالكامل وهي قيادة أخرى الخاص بالرئيس بعض مرونة الشك ويتضح أنا نتفق مع هذا الحذف حيث أن الرئيس بهذه المرحلة بات مشغلا تماما عن أي أمور شخصية كحياكة بدلة جديدة أو غيره، مما يشكل اخطر ربما عن دراسة الأحداث وأهمها.

ويستمر المشهد بتوترها كما وضعه السيناريست بالسيناريو لكن نتوقف عند النهاية وتعديل اخر على الحوار بنهاية المشهد على لسان محمود يونس الذي يقول للرئيس جملة جديدة وصعدت من خارج السيناريو لو ما استطعنا ابقي اتنفذني بعيدا عن قناة السويس التي يهدد انسحاب المرشدين لايتسبب سير العمل بها. وجملة كهذه توضح إلى أي مدى يتحمل محمود يونس مسؤولياته ولا يتهاون في عمله الذي يثق بقدرته على إنجاحه

ثم يأتي مشهدا جديدا من خارج السيناريو يعتبر في عملية الربط بين أجزاء الفيلم ويظهر به السيارة التي تقل محمود يونس وقد عادت إلى مقر القناة أو المبنى الاداري بالاسماعيلية ولكن يفتح بوابته اليها الاستعداد عن عودة الرجل من اجتماعه مع الرئيس

ثم إلى المشهد رقم ١٦٦ بالسيناريو الذي يدور أحداثه بالنادي اليوناني حيث تتضح بسطة نهاية المشهد. فيجعل السيناريست محمود منتهيا الى جماعة المرشدين اليونانيين بعدم الانسحاب من العمل بقناة السويس بسبب يده على سماعة التليفون ليبلغ عن السبحه العظيمه ولكن في التنفيذ كتب المخرج بجعله يصمم راضيا عن النتائج التي وصل لها بمفاوضته مع المرشدين ولا يقترب من التليفون. والحقيقة أن هذا أقرب للواقع من تصور السيناريو الأصلي

أما المشهد رقم ١٦٧ الذي كان موضوعه قيام محمود يونس بشرح خطته حول تشغيل القناة من دون المرشدين الأجانب. لمن استعدوا من العمل بها تعود حسن ثم استدعاء

وجود شخصية السادات بالوثائقي وظهر كلا من الرئيس محمد عبد الحكيم عامر يصحبون لا عرفه محمود يونس عن خطته وتحديدا على الحوار يحمي مسألة المعلومات التي يريد ترغبها من خلال الحوار حدث مع ممثل الوفد الذي قال محمود يونس عن عدد المرشدين المصريين العاملين بالقناة. تغير السيناريو الأصلي عدد أسهم ٢١ وفي الفيلم ورد على لسان يونس أنهم ٤٠، وبالطبع هذا التعديل كان للأصح من خلال الرجوع إلى البيانات المقدمة من الهيئة العامة لقناة السويس.

أما عن التعديل الذي حدث للمشهد رقم ١٦٨ فكان بالحوار الذي ورد على لسان محمود يونس وهو يشرح للرئيس جمال عبد الناصر الإجراءات التي قامت بها الإدارة المصرية لشركة القناة وأخبر الرئيس محمود يونس بقيام مشغل القناة حيث أخبره أنه طلب من وزارة الخارجية عمل إعلانات بالدول الأجنبية لطلب مرشدين للعمل بالشركة مع قيامه بطلب ضباط من سلاح البحرية المصرية للعمل في الإرشاد البحري بالقناة، وبالطبع هذه الإضافة جعلت جوا من الواقعية عن طبيعة الحدث يسيطر على المناخ العام للفيلم وهذا ما افتقده السيناريو نوعا في هذه المرحلة الحرجة المحتكة التي لم تكن بالمعالجة التي عليها وكانت تحتاج إلى التفاصيل التي أوردها التعديل وربما الأكثر منها في هذا السياق.

مشاهد مدمجة

أما عن مجموعة المشاهد والتي تحمل الأرقام ١٦٩، ١٧٠، ١٧١ فقد قام المخرج بدمجها جميعا في مشهد واحد وفي رأيي كان كافيا جدا حدث ظهور المرشدين المصريين من التشغيل وهم على سطح النادي الفرنسي والذي يطل على المجرى الملاحي للقناة وهم في أشد سهراتهم يتناحرون بأحد البواخر بممر القناة وقد أحاط بهم جو من الصدمة والذهول عن عودة العمل بالقناة وقت تم إلغاء المشهد الذي احتوى على رد فعل المصريين الذي عقب عليه المصور فرحا والتهليل الحماسي ثم تفاخرهم بعودة العمل للقناة

وفي حقيقة الأمر رأيت أن تفصيلة نجاح مصر في إدارة تشغيل قناة السويس كانت تحتاج للتأكيد عليها بشكل أكبر مما ورد بالسيناريو وكذلك الفيلم الذي تم تنفيذه، وكان من حق صناع الفيلم ربما عرض مونتاج مصور منه يعجب الجمهور الجبار الذي لم مثله في هذا الأمر يظهر به محمود يونس وعبد الحميد أبوبكر وعزت عادل ومشهور أحمد مشهور وزملائهم، وهم يعملون ويواصلون الليل بالنهار ليحققوا النجاح والفوز مونتاج الذي استخدمه المخرج من خارج السيناريو في الواقع كان مقتضبا جدا بشكل

جعلني أتعاطف وأتساءل لما وضعه المخرج من الأساس فهو عرض لصور تشبه حائط مصري من المعرفة يكشف ذكر الإرشاد ولقطات لعمارات تصور إخفاء تلاها لقطة لتمثال فرديناند دليسبس والذي كان موضوعا على مدخل قناة السويس بجهة بورسعيد وتم تحطيمه بعد حرب ١٩٥٦ مباشرة من قبل الأهالي ناسيه ولم يتبقى منه إلى الآن سوى قاعدة التمثال المصمتة. وأضيف إلى معلوماتك عزيزي القارئ أن الرئيس ناصر رفض إقامة تمثال له على نفس القاعدة. هكذا تحدث بين الفيلم ومساحة أخرى وضعها المخرج لم يكن ذا قيمة مهمة لصدمة المتلقي وكونه مختصرا جدا أمام ضخامة الأمر.

وكان قد صيغ هذا الفيلم بمونتاج خطاب للمراكز الوحدة المصرية والعالمة استعرضها المخرج من خارج السيناريو لماستشان عول أن مصر أمامن تستعمل قناة السويس بنجاح وبمنطق الأزمة نفوه. وقد استخدم المخرج لقطات للبراك في عدة مواضع بالفيلم، والواقع أنها كانت جميعها من خارج السيناريو الأصلي. وربما أفرط المخرج في استخدام مثل هذه اللقطات مع الموسيقى في الاعتبار لأهمية وحجم الأحداث التي يعرض لها الفيلم. وأرى أنه كان الأفضل الاقتصاد في هذه المشاهد وكان الوضع الأولى بها هو الذي فعله المخرج من استخدامات لقطات باختيارات المراكز وهي تتحدث عن قرار التأميم في اليوم التالي له كما فعل. وكان هذا يكفي لكل هذه اللقطات حتى لا تفقد تأثيرها على المتلقي.

أما عن المشهد الذي حمل الرقم ١٦٩ بالسيناريو الأصلي للفيلم فقد لاحظ المؤلف وقد كتب السيناريست مصمماً قرص الشمس يبزغ من مياه القناة مع شروق يوم جديد والرئيس جمال عبد الناصر يظهر في لقطة مع كلوز وقرص الشمس في خلفية الصورة بحيث يظهر وجه الرئيس كظل وهو داخل قاربا ماثلاً قريبا من تمثال دليسبس وهذا القارب يمر خلف التمثال في دوائر متتالية تضيق كل مرة والرئيس ينظر إلى التمثال في تحد وهو -التمثال- من رموز الاستعمار بالنسبة للمصريين.

معوقات التنفيذ

وبالطبع هذا المشهد مستحيل تنفيذه فمن الجائز أن الكاتب لم يعاين منطقة اللوكيشن وموضع التمثال من مياه القناة حيث أن التمثال كان يقع على مدخل الميناء وبالتحديد على أول الصخرة الغربية على ناصية اللسان حيث البحر المتوسط بالشمال أمامه مباشرة والمجرى الملاحي للقناة من جهة الشرق من التمثال، وهذا الموقع بعينه لا يتوسط الماء بحيث لا يمكن لأي قارب الدوران حوله. فخلف التمثال من جهة الجنوب والغرب توجد اليابسة هذا غير أن التمثال كما أشرت تم هدمه بعد حرب ١٩٥٦.

ولو كان السيناريست قد تصور أنه بالإمكان بناء نموذج للتمثال من الاتفاج، فربما بدى الأمر صعبا حيث التمثال الحقيقي هو تمثال ضخم للغاية وكان ارتفاعه على الأرض مترا أي ما يناهز مبنى من ثلاثة عشر طابقا معد يستعمل على ميزانية الفيلم والتي كانت محدودة جدا على حد علمي ومعلوماتها تلك كانت مشكلة لتشرع محطات العمل، بفقد الكثير من جوانب الإحتفال في تصميره من الزمن والأحداث بالصورة التي كتبها المبدع، ويبدو لكن كان لزاما على المخرج اجتهد مرحلا تبوصل على النسخة التي أراد الكاتب توصيلها من خلال مشهدا تكوينه مع ولادات كهذا المشهد رقم ١٧٢

وعن المشهد الذي حمل الرقم ١٧٣ بالسيناريو فقد لاقى مصيره هو الآخر من الحذف والواقع أنا لم أتفق مع هذا الحذف الذي ربما لجأ له بسبب أن المخرج أصر على عدم الدخول إلى نقطة رد فعل النجاح في تشغيل القناة برغم أن هذا الأمر يعد هو النجاح الحقيقي لنظام الرئيس جمال عبد الناصر والذين عايشوا تلك الفترة يعرفون تمام المعرفة أن الغرب كان يعول كثيرا على عجز مصر ونظامها أمام اعادة تشغيل القناة وصدمته العظيمة ليس أن الحكومة المصرية استولت على القناة ولكن الصدمة كانت عندما نجحت الادارة المصرية في تشغيل تلك الشركة العملاقة، فهم كانوا متأكدين أن مصر ليس لديها الكوادر القادرة على هذا العمل وكانت خيبة أملهم كبيرة عندما أثبتت الحكومة المصرية عكس ذلك.

والحقيقة أن جمال عبد الناصر كان دائما يراهن على الكفاءات المصرية، وكان مؤمنا بأن المصري قادر على انجاز أكثر الأعمال تعقيدا أكثر حتى من الرجل الغربي أو الأجنبي بشرط أن يثق في قدرته ويستدعي الارادة المصرية الكاملة. فكنا كنت أتمنى أن يؤكد الفيلم على سعادة المصريين بهذا المكسب الكبير والذي هو المعركة الحقيقية والتحدي الكبير الذي واجه المصريين فلما لا نضع مشاهد تؤكد على الاحتفاء بالنصر. ولكن على أي حال تم الحذف من الفيلم لهذا المشهد وكذلك تم حذف المشهد التالي بالسيناريو والذي يحمل الرقم ١٧١ مع أنه احتوى على تقدير القيادة المصرية في أعلى مستوى للموقف حيث تلاقى جمع بين الرئيس ناصر والقائد العام للقوات المسلحة عبد الحكيم عامر وأعضاء مجلس قيادة الثورة ثورة السادات حول احتمال نشوب المعركة العسكرية.

وكانت رؤية الرئيس بضرورة العمل على تأجيل المواجهة العسكرية متى يسمح لأنه يرى أن هذا من مصلحة مصر في حسم الصراع الدائر لصالحها. وكذلك تم حذف المشهد التالي والذي حمل الرقم ١٧٥ بالسيناريو وكان اللوكيشن داخل دار العرض السينمائي

واحتوى على معلومة الهدف التي تعد من توقعات أنور السادات بأن الرئيس من الممكن أن تلعب دورا في المعركة.

وفي المشهد التالي والذي حمل الرقم ١٧٦ والذي كان يعني الهكبتن حيث وصل العبر للثلاثي عنه من حدث خطير قد وقع مما جعلهم يعاودون على الفور من استكمال مشاهدة الفيلم. وهذا المشهد دال بحسبه هو الآخر من الحذف الذي أعتقد أنه هذه المرة أضر بالتسلسل الزمني وأحدث نوعا من الارتباك من وجهة نظر المتلقي حيث اضطراب الإيقاع في مرحلة هامة جدا من الفيلم.

وفي واقع الأمر القسم من الفورموسناج الذي ذكرته قبل ذلك بصفته بأنه مقتضبا عن المشهد الذي حمل الرقم ١٧٧ مباشرة والذي وردت به معلومات عن هجوم دولة مرابطة بهجوم مصري على الضفة الشرقية لمصر حيث كان يحول المدرعات الإسرائيلية إلى مصر. استنادا له اثرا سلبيا على تحقيق الأهداف. ويسري بعض الارتباك الذي أومي إلى سير الفيلم. حل إلى مرحلة المهانة فجأة دون أي معلومات والانتقال لم يكن ناجحا بالعبر تواجب. فمن الفورموسناج الذي احتوى على لقطة أرشيفية خارجي إلى البريد وغرفة الأخبار ثم القيام بقطع على مشهد استحسنه المخرج ليضع به الجزء الأول من الحوار بالمشهد الذي حمل الرقم ١٧٨ .

ويضيف المخرج للمشهد بعض التعديلات على لسان القائد العام للقوات المسلحة عبد الحكيم عامر تقول هذه أن الجيش المصري إلى الآن متمكن من الموقف داخل سيناء وقادر على توقيف الجيش الصهيوني عند حدود ولقد اختار المخرج اللاوكيشن لهذا المشهد الذي وضعه من خارج السيناريو مقر مجلس قيادة الثورة وجعل الصورة طوال المشهد لقطة متوسطة لجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر أمام خريطة تشرح العمليات قد شرح عليها القائد العام للرئيس الموقف على جبهة القتال وشاهدنا فقط نص الحوار الختامي بينهما والذي كان موضحه بالسيناريو الأصلي مع مثل المشهد رقم ١٧٨ .

التسلسل الدرامي

وهو المشهد الذي تم القطع من ذلك المشهد الذي جاء من خارج السيناريو عليه والمفيقة أن ثمة مشكلة أخرى خاصة بالتسلسل الذي شابه قدر من التشويش. وزاد الأمر تعقيد تحولنا إلى مشهد بحديقة منزل الرئيس يقع به الاحتفال بعيد ميلاد ابن الرئيس وفيه تبدأ برقيات بالهجوم جوا على مصر حيث يقاطعه الجميع بصفارات الإنذار تدوي وتسمعها أصوات الطائرات الديناميكية القادمات (p52) وفي المشهد مواقف عربية

سماتشها باستقدامه مع الذي أعلم أن مصورنا ١٥٥ من حياة الرئيس عبد الناصر إلا انني رأيتها بعد ذلك من المنطق والتسلسل الزمني للأحداث. ولكن اللقطة الأكثر التي تمر بصدرها هي الارتسان الذي وضع عن هذا الموضع من الفلم والذي أعطاني شعورا بأن هذا الجزء من الفيلم جاء مبتسرا لو جاز لي التعبير.

وما شهد تعديلات واسعة حين حذف المشهد الأول من العنوان بطبيعة الحال وتم وضعه بالمشهد المستعرض الذي تم اضافته في هذا المشهد أن التعديل الآخر فكان في الجزء الخاص ببداية الغارة الجوية حيث لم يرد الذكر بالسيناريو ان اول ما شد انتباه الرئيس كان صفارات الانذار ثم صوت الطائرات وهذا ما قام المخرج بفعله حيث وضع صفارات الانذار قبل صوت الطائرات ثم التعديل على تصرف واداء الممثل الذي لم يصطحب بالسيناريو لطلب الرئيس والقائد العام بمقابلة لحظيا مع ابناء الرئيس وزوجته أي بالفيلم فانه رفض في اجرائه ثم استصحاب سرعة عنده، قال له عبد الحكيم عامر لفظ [مش] وضعه بعد تقدير صعوبة الموقف.. وقد استوجب هذا التعديل حذف جملة من الحوار بالمشهد ١٠٨ .

والمشهد التالي في الفيلم الذي صور الرئيس يصعد سلم المنزل مسرعا يتبعه القائد العام ومحمود فهيم يقول: مش معقول كده ياريس لسيادة الرئيس من خطورة صعوده للسطوح والمتابعة أنه إضافة على السيناريو ونسبة اضافة كبيرة توضح شجاعة الرئيس عبد الناصر الذي لا يخاف الموت وكم هو متلهف لاستطلاع الأمر بنفسه

ثم ننتقل إلي المشهد رقم ١٦٩ والذي تم ادخال التعديلات إلي الحوار ما بعد بعض الجمل التي وردت علي لسان ناصر من قاذفات بعيدة المدى.. يعني طيارات بريطانية محقق. ده يعني بريطانيا متفقة مع اسرائيل.. يظهر يا حكيم الاخلاق في تسميته أسرار بعد تصويرنا والتي محرج بين يقول الرئيس وهو ينظر إلى السماء يستطلع نوع الطائرات التي تقوم بالاغارة على مصر.. دي قاذفات بعيدة المدى بريطانيا دخلت الحرب بقوى بالفعل

ومع تعرضي للمعلومات التي وردت خلال المشاهد والتي سبق وأشرت إلى انني ... اتفق عليها. وهي ان الرئيس لم يعلم بهجوم بريطانيا على مصر الا بعد عندما شاهد الطائرات البريطانية وهي تعبر على سماء القاهرة، وعندما سمعت ذلك اسر وجوب أن أول عهد بالعدوان بالعام ١٩٥٦ كان هو القيام بقصف مدينة بورسعيد جوا ثم بالصواريخ بعدة الذي والتي تم قذفها من السفن الحربية البريطانية الرابضة بالبحر المتوسط خارج المياه الاقليمية المصرية

ثم قدمت القوات الغازية حسابات انزال بحري للقوات البرية وعمليات اسقاط جوي للعناصر المظلية سلاح القوات الخاصة البريطاني وتلك المحاولات لانزال القوات إلى مدينة بورسعيد باءت كلها بالفشل وبالطبع المفترض أن يكون قد تم ابلاغ الرئيس عن دخول القوات البريطانية لمعارك شرسة على طول المدخل لمدينة بورسعيد مع المقاومة الشعبية وكذلك عن عملية الاسقاط الجوي التي نفذتها القوات الخاصة البريطانية. ومن الغريب أن يظهر الرئيس وهو متفاجيء بسطوع الطائرات المغيرة على القاهرة التي تبعد عن ساحل البحر المتوسط ٢٢٠ كيلو متر أي حوالي ربع الساعة بسرعة الطيران وخلال هذا الوقت لم يرد خبر للرئيس لا من سلاح البحرية المصرية ولا من وحدات الرادار. ولم يعرف الرئيس شيئا عن دخول بريطانيا الحرب إلا من خلال مشاهدته للطائرات المغيرة بنفسه.

ننتقل إلى المقطع للمشهد الذي حمل الرقم ٨٠ بالسيناريو والذي تم تعديل الحوار به ومثالا على الجملة التي وردت على لسان حسون باشا "لالا .. ده اعتراف بالجمهورية رسميا حتى مختفيين منها" وتم حذفها من المشهد والجملة التي وردت بالسيناريو على لسان عبد الرازق باشا "على كل حال موضوع الملكية والجمهورية ده موضوع مناقشته" وتلك الجملة على لسان شاكر بيه "والله ولا المفلوشي" أيضا تم حذفها من الفيلم وبالنسبة لما تم وضعه من خارج السيناريو فقد كان أيضا بالحوار حيث طلب رفقي باشا من الحاضرين التوقيعات على البيان وفي نهاية المشهد حيث جملة وردت بالسيناريو الأصلي على لسان رفقي محدثا طلعت "ما تقلقش على الوزارة أنا هحاول أجيب لك الخارجية" فلقد تم حذف الخارجية وتم وضع وزير دولة بدلا منها. وفي الواقع التحويلات التي حدثت بهذا المشهد لا تضيف أي جديد للسيناريو وإنما كانت كلها تصب في الشكل من وجهة نظر المخرج الذي ربما لم يجد في الجمل التي حذفها اللباقة الكافية

ثم قام المخرج بوضع لقطات من العمليات العسكرية بأفلام مصورة سينمائيا والتي أتى بها من خارج السيناريو. والتي وإن كانت قصيرة جدا إلا أنه كان يلزم إضافتها للسيناريو الذي خلا من لقطات أو مشاهد تصور الحرب التي أعلنت على جبهة إسرائيل. فمن الغريب عدم تجسيد الصراع العسكري الذي نشب بين مصر والقوى الاستعمارية في العام 1956م على الرغم من أن اللقطات كانت مقتضبة جدا ولكن على الأقل كانت موجودة. وبالطبع أتفق مع المخرج تماما في هذه الإضافة وإن كان لم يحافظ على العنصر المدة الزمنية التي وضعها لتلك اللقطات الهامة جدا على شاشة العرض

سمات الشخصية

وقام المخرج باستحداث مشهد آخر من خارج السيناريو ظهر به الرئيس جمال عبد الناصر والقائد العام عبد الحكيم عامر يتناقشون حول قرار الانسحاب من جبهة القتال داخل سيناء والذي يصر عليه الرئيس ويرفضه القائد العام. ولهذا المشهد إسهاما كبيرا في توضيح السمات الرئيسية لشخصية الرئيس الذي يرى أن المسئولية تحتم عليه الحفاظ على سلامة القوات المصرية وبالذات بعد رؤيته الواضحة للخطة التي تم وضعها من قبل العدوان والتي هدفها الأساسي عزل القوات المسلحة المصرية شرق القناة لترك الشعب يواجه الغزو من الجيش البريطاني والفرنسي وحيدا أعزل منفصلا عن القوات المسلحة المصرية

ومن ناحية أخرى وكما أسبغ المتلقي حكمة الرئيس الذي لا يجد حرجا في سحب الجيش، حتى لو حمل القرار اسمه وذلك نظرا لتقديره السليم للموقف. وكذلك تكشف سمة من سمات شخصية القائد العام للقوات المسلحة حيث يهتم كثيرا بمظهره ولا يصدر عنه قرارا بالانسحاب الذي يعتبره إهانة لشخصه ويضع معلومة هامة أمام المتلقي تكمن بعدم قدرة القائد العام للجيش على فهم الواقع الذي يواجهه بعكس صورة الرئيس.

أما المشهد الذي حمل الرقم ١٨٧ بالسيناريو فقد تم إضافة جملة واحدة على لسان محمد أنور السادات والذي كان ضمن من حضروا الاجتماع حيث قال: وأنا أستنكر يا ريس موضحا موقفه من حالة الهجوم الذي قاده صلاح سالم أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة البارزين على الرئيس ناصر وهذا التعديل وإن كان بسيطا إنما أضاف معلومة هامة للعلم.

ثم قام المخرج بالعودة الثانية في هذا الجزء من الفيلم باستحداث لقطات لعمليات المواجهة العسكرية ولكن هذه المرة من مدينة بورسعيد والحقيقة أنها كانت تشبه الفوتومونتاج الذي يختزل فحركة حية للقطات لعمليات الإنزال الجوي الذي قامت به القوات المعادية ثم لقطات للمواجهات في شوارع المدينة ولكنها للأسف كانت مفتقدة جدا أيضا وبالنسبة لشريط الصوت. فقد وضع المخرج معه أغنية للسيدة أم كلثوم هذه أرضي أنا. وجعلها مصاحبة للقطات التي تشتمل على الشعور الوطني الذي كان يغمر المقاتل المصري الذي هو بالأساس فردا من أفراد المقاومة الشعبية التي تدافع باستبسال عن مدينة بورسعيد.

وبالمشهد التالي كان القطع على موكب الرئيس يتحرك بعد أن ركب الرئيس سيارته. وهذا المشهد أيضا تم استحداثه من الخارج وفيه كان صفارات الإنذار تدوي في سماء

القاهرة، وبرغم ذلك لم ينل الرئيس ركوب سيارته. وإضافة هذا المشهد كانت الرغبة بين القطع كان يجده على مشهد وصول الرئيس للجامع الأزهر ليصلي به، حيث يخرج الرئيس بعد من الصلاة، ويصعد المنبر ليتحدث في الناس، وبالطبع كان ذلك الحدث أفضل لسلسلة الفعل.. حيث أنه بالسيناريو كان القطع من مشهد القيادة العامة للقوات المسلحة على خطاب الرئيس بالأزهر مما كان سيحدث صدمة للمتلقي وكانت ستفسد الإيقاع وخصوصا أن الفيلم أوشك على النهاية

ولقد أضاف المخرج من خارج السيناريو لقطات أخرى من العمليات العسكرية ولكن هذه المرة على شريط الصوت صوت الرئيس وهو يكمل خطابه ولقد قام بأكثر من قطع من خطاب الرئيس وكل اللقطات تقطع على الرئيس وهو يؤكد على تماسكنا من معركة ويقطع على لقطات الحرب.. ثم مرة أخرى يقطع على الرئيس يستكمل كلامه ويقطع مرة أخرى على لقطات الحرب ثم يقطع على الرئيس يكمل مرة أخرى حتى نهاية الخطاب ونزول الرئيس وسط المصلين والناس تهتف باسمه.

أما السيناريو الأصلي فكان به مشهد أن الرئيس خرج من الجامع الأزهر وسط مظاهرات عارمة عطلت سير موكبه والجمهور يهتف هتافات.. والحقيقة أن هذا المشهد المحذوف كان الهدف من تصفيته بجعل المخرج لقطة خروج الرئيس من الجامع الأزهر ملوحا للجماهير هو مشهد النهاية وقام بالقطع مثل خروجه من المسجد. والحقيقة أن الأمر سيان هنا سواء النهاية عند الخروج لتصوير التظاهرة الحاشدة خارج الجامع الأزهر أو كما فعل المخرج وربما الاختلاف كان لأسباب إنتاجية فقط تتعلق بتكاليف تصوير التظاهرات الحاشدة كما تصورها السيناريست.

والواقع أن النهاية برغم شحنتها الانفعالية المكثفة مثلما رأينا لا تحجب زخما كانت مفاجئة للمتلقي الذي يتصور طوال مشاهدته للفيلم أنه سيحتوي على أحداث المواجهة العسكرية التي وقعت بين مصر والقوى الاستعمارية فيما عرف بالتاريخ الحديث باسم العدوان الثلاثي على مصر ولكن ربما للظروف الإنتاجية دورا في هذا الأمر.

وقد أضفى إختيار أن يكون الفيلم باللونين الأبيض والأسود فقط كحالة مميزة في زمن الفيلم الذي نوعا من الواقعية والمصداقية للصورة التي تعود بنا إلى زمن الخمسينيات. وفي المقابل كان إضافة المزيد من مشاهد حرب العدوان الثلاثي سيشوش الحمل ويجعله أكثر رسوخا مع الأخذ في الاعتبار أن تلك الحرب من أكثر الحروب التي حدثت في شوارع المدن وأعنفها عبر التاريخ، وأن القسوة التي لقيها الجيش المعتدي أو الغازي كانت على

حد تعبير المؤلف نفسه من أشرس أعمال المقاومة.. والتي ألحقت الهزائم المتتالية بجيش كان من أكبر جيوش الأرض وأحدثها عددا وأكثرها تسليحا.

وبالنسبة لي فإنا أرجو تقدير أن أكتفي على التعديلات التي تم إدخالها على السيناريو بعد تنفيذه سواء اتفقت معها أو اختلفت معها والتي لم أعرض لأسباب تلك التعديلات من واقع دراستي لها إنما هو محور وجهة نظر ربما تتعارض مع بحث آخر عن نفس الفيلم خاصة في تقييم وتبرير أسباب الحذف لهذا المشهد أو تلك الجملة وأسباب إضافة مشهد أو جملة أخرى. وأتمنى أن أكون وفقت في عملي على سيناريو فيلم «ناصر ٥٦» وما تم تنفيذه عنه في الفيلم السينمائي الذي تم إنتاجه بالفعل ١٩٩٦.

والواقع أنني أثناء دراستي بالمعهد العالي للسينما كنت أتمنى مثل هذه الأبحاث التي من خلالها كان من الممكن أن أخرج بصورة واضحة في ذهني عن العمل بالسينما وكيف هي صناعة الأفلام للسينما خصوصا إخراجا فالواقع أن الدارس خصوصا بالسنة الأولى يكون بحاجة ماسة لتوضيح الصورة السينمائية في ذهنه نوعا عن عمل السيناريست وعمل المخرج وما يفصل بينهما على سبيل المثال كنت أتساءل هل يجوز للسيناريست تحديد حجم اللقطات أو زاوية التصوير والإضاءة التي عرفتها فيما بعد أنه لا يحدد حجم اللقطة أو زاوية التصوير ولكن يمكنه من خلال صياغته للمشهد أن يفرض حجم اللقطة على المخرج ومن الممكن أيضا زاوية التصوير ومن الممكن أيضا أن يفرض موضع الكاميرا من المكان وأحيانا يدخل الأسلوب الواقعي على سبيل المثال [لو كتب السيناريست واصفا الصورة أن نرى مثلا من خلال النافذة شابا يجري مسرعا نحو مبنى في الناحية المقابلة] فهنا نص على المخرج أن ما نقطة وضع شيء من لقطة لتوجيهها لتوضيح الدقة التي أمامنا.

والعجيب أنه لا يوجد أمامنا من هذا النوع من الأبحاث المقارنة حول سيناريو عمل ما وما تم تنفيذه بالفعل. كما أعرض بحثي لفيلم سينمائي لتوضيح الكثير من التساؤلات التي ربما تدور في ذهن دارس ومتلقي السينما. وفي سبيل الموضوعية والأمانة العلمية كتبت رأيي بمنتهى الحرية في التصدي لفيلم ناصر ٥٦ برغم صداقتي مع مخرجه الكبير محمد فاضل وكذلك كاتبه الكبير محفوظ عبد الرحمن صاحب السيناريو ولا أخفي أنني كنت وأنا أتحدث عن رأيي حول عمل يحمل اسم عمالقة كهؤلاء أشعر بقدر من التردد. وأعود لأؤكد هذه المشاعر عن تقديري لأعمال محفوظ وفاضل خصوصا أنني أكتب في نقد والعمل محور مقالة نقدية وأنا أعتز أن العمل يستمر نشره بعد صدور السيناريو القمر والشمس أولى التوميز

لماذا نجح ناصر ٥٦ ولماذا يعود اليوم في ثوب جديد؟

حوار: فايزة هنداوي

محفوظ عبد الرحمن اسم كبير في عالم الدراما، حيث قدم عددا كبيرا من المسلسلات المهمة التي تعيش بيننا وتؤرخ لمراحل فاصلة من تاريخ مصر، ومنها ناصر ٥٦ الذي يقدمه سلسلة أفلام السينما في ذكرى تأميم القناة، وهو الأمر الذي نعرض له الفيلم بالتفصيل، وتتجلى أهمية هذا الفيلم أنه يتحدث عن عصر الحلم القومي والآمال التي التف حولها الجميع في الفترة الناصرية.

يأتي هذا في الفترة التي تمر فيها مصر بتحولات كبيرة، ومنها ظهور زعيم على الطريق الناصري يعيد الحلم الناصري بأساليب عصرية، ولأن محفوظ عبد الرحمن ليس مجرد كاتب ولكنه مفكر يحمل رؤية سياسية ويعتز بناصريته، كان لنا معه هذا الحوار الذي يتحدث فيه عن ذكرياته مع هذا الفيلم، والنجاح الساحق الذي حققه، والتشابه بين الفترة التي كتب عنها في الفيلم وبين ما تعيشه مصر مؤخرا.

* بداية، لماذا اخترت الكتابة عن عبد الناصر في التوقيت الذي كتبت فيه هذا الفيلم؟

- في التسعينيات من القرن الماضي كان المجتمع قد وصل إلى درجة عالية من الانحدار والضعف، لذا اتفقنا أنا ومجموعة من الأصدقاء على مشروع نقدم من خلاله أهم الشخصيات التي كان لها تأثير كبير في مصر وساهمت في تقدم المجتمع، وكان منهم محمد فاضل وأحمد زكي وأسامة أنور عكاشة، وقررنا تقديم سهرات تلفزيونية عن عدد من الشخصيات مثل رفاعة الطهطاوي، أحمد شوقي، مصطفى مشرفة، سيد درويش، وأم كلثوم وجمال عبد الناصر.. وغيرهم.

ثم تقدمنا بالمشروع إلى قطاع الإنتاج وتحمس ممدوح الليثي رئيس القطاع وقتها، واتفقنا على تقديم ٦٠ شخصية إلا أن المشروع تعثر أكثر من مرة، وتقلص إلى ٣٠ ثم ١٧ وأخيرا وصلوا إلى سبع شخصيات، بعد مرور عدة سنوات من التعطيل وفوجئت وقتها أن تكون مشروعه مكتوبا بالسبع شخصيات، وتم نص واضح على أن أبدأ بجمال عبد

الدستور كنوع من الإستقرار حسب الناظر في تعقب المشروع. صحيحة أن صورة عبد الناصر كانت ممنوعة من الظهور في التليفزيون في تلك الفترة، وبعضهم أنهم وافقوا على المشروع.

• ولماذا تعثر هذه الموافقة؟

- أعتقد أنهم كانوا يحاولون الوصول إلى شكل من أشكال التفوق الإنتاجي.

• ولماذا إقتربت تأميم قناة السويس للكتابة عنه؟

- فكرت طويلا في كتابة الكتابة عن عبد الناصر، وكنت عبر مشروعي للكتابة تاريخ حياته من الميلاد وحتى الوفاة. لاستعماله حقيقة ذلك في فيلم أو مسلسل تليفزيوني، وقررت اختيار لحظة فارقة، لايماني أن هناك مواقف في حياة الشخصيات يمكن أن تلخص تاريخها، ورأيت أن عام ١٩٥٦ من أهم السنوات في تاريخ حكم عبد الناصر والتي أثرت شعبيته داخليا وخارجيا.

• وكيف تم إختيار الإسم؟

الغريب أن الإسم فرض نفسه تلقائيا فمنذ البداية كان ناصر أكثر من إختيار مثل السد أو الكرامة، واحتلنا إختيار الإسم، ولكننا كما نقول أننا نحضر لفيلم عن ناصر سنة ٥٦ ومع الوقت أصبح هذا هو الإسم المتعارف عليه ووجدناه مناسبا.

• هل أخذ الفيلم وقتا طويلا في التحضير؟

- أنا أعتقد أننا أخذنا وقتا طويلا في التحضير ولم يأخذ فيلم ناصر ٥٦ وقت الكثير من العناء، ولأنني كاتب لدي المراجع اللازمة وكنت قد قرأتها جيدا أكثر من مرة، وعاصرت جزءا كبيرا من الأحداث التي عاصرت تلك الفترة، ومن ثم لم أجد في كتابة الفيلم ولم يستغرق أيضا وقتا طويلا في كتابته.

• رغم أن الفيلم من النوع التاريخي الذي يتحدث عن فترة قريبة موثقة إلا أن هناك بعض التفاصيل كانت من وحي خيالك؟

- هذا صحيح وقد كان ذلك من أجل التعرف على شخصية عبد الناصر، وقد أضفت ثلاثة مشاهد فقط أولها مشهد السيدة العجوز التي طلبت مقابلته لتشكره على تأميم قناة السويس وقد استوحيته من قصة حقيقية ومعروفة لسيدة كانت تذهب كل يوم لقصر الرئاسة تطلب مقابلة ناصر، وكل يوم يخبرونها أنه مشغول وتعود مرة أخرى في اليوم التالي إلى أن أصيب الحرس بالملل وأبلغوا عبد الناصر ووافق على مقابلتها

وقد كان المقصود من هذا المشهد توضيح التضحيات التي قدمت من أجل حفر قناة السويس، وهو نفس الهدف من مشهد آخر أيضاً وهو مشهد موظف قناة السويس الذي أرهقه، فصرخ مشتكياً من الظلم الذي تعرض له. المشهد الثالث الذي حذفته كان مشهد الاتصال الهاتفي الذي تكرر أكثر من مرة ثم اهتمام عبد الناصر بالبحث عن الشاب الذي يبحث عنه والده الذي يتصل به، وكان معروفاً أن عبد الناصر له خط تليفوني خاص يرد عليه بنفسه ومن الوارد أن يأمر برفع هاتفي.

• ولماذا استغرق التصوير عامان؟

- كان السبب هو انشغال عدد من العاملين في أعمال أخرى.

• هل كانت هناك صعوبات إنتاجية مع قطاع الإنتاج، خاصة أنه تابع للدولة التي تتناقض سياساتها مع سياسات عبد الناصر؟

- على العكس تماماً، فقد كان قطاع الإنتاج برئاسة ممدوح الليثي متعاوناً لأقصى درجة، خاصة أن الفيلم لم يكن مكلفاً إنتاجياً، ولكن واجهتنا مشاكل من نوع آخر حيث اضطررنا أكثر من مرة لإعادة مشاهد كاملة بسبب حرقها في معامل التحميض.

• من صاحب اقتراح تصوير الفيلم بطريقة الأبيض والأسود؟

- كان قراراً مشتركاً بيني وبين المخرج محمد فاضل، حيث وجدنا ذلك أنسب لروح العصر الذي نتحدث عنه، كما أنه يتماشى مع اللقطات الأرشيفية التي يتضمنها الفيلم، فلا يشعر المشاهد بالتناقض.

• وماذا عن اختيار فريق العمل؟

- كان أحمد زكي موجوداً معنا منذ بداية المشروع، وباقي الفريق اختاره محمد فاضل وقد كانت اختياراته كلها موفقة.

• إلى أي مدى كان المخرج محمد فاضل ملتزماً بالسيناريو؟

- فيلم ناصر 56 من أكثر الأفلام تطابقاً مع السيناريو الأصلي وما تم تصويره فعلياً أمام الكاميرا، حيث كان محمد فاضل ملتزماً حرفياً بالسيناريو الأصلي.

• ولكن هناك مشاهد كثيرة في السيناريو تم حذفها إضافة إلى مشاهد أخرى تمت إضافتها في الفيلم؟

- كان لابد من حذف بعض المشاهد أو اختصارها لأن الفيلم كان يجب أن تكون مدته ساعة و45 دقيقة ووصل إلى ساعة و57 دقيقة، ولو نفذ السيناريو بالكامل لوصل لأربع ساعات، وهو ما يستحيل عرضه وتسويقه. أما الإضافات فكانت قليلة جداً، وكان محمد فاضل وأحمد زكي يستشيرونني قبل إضافتها.

● ما هي المتاعب التي واجهتك أثناء تصوير الفيلم؟

- أنا في الغالب لا أحضر تصوير أعمالي. وقد تدخلت في التصوير مرة واحدة للاعتذار عن التصوير... أما أهم ذكرياتي فهي بعد عرض الفيلم. وكان العرض الأول في افتتاح مهرجان الإذاعة والتليفزيون عام ١٩٩٦ وهذا اليوم أعتبره أهم أيام حياتي. وكان المتعارف عليه أن ينصرف ٩٠٪ من الجمهور بعد حفل الافتتاح. إلا أن ذلك اليوم شهد وجود عدد كبير من الجمهور لمشاهدة الفيلم أكثر من الجمهور الذي حضر الحفل لدرجة أن كثيرين لم يجدوا مقاعد وجلس أحمد زكي على الأرض.

وقابل الفيلم تصفيقا حادا أثناء العرض، وشاهدت دموعا غزيرة في عيون كثير من الحاضرين في القاعة، وحدثت حالة من التوحد والوجد الجماعي، وكان هذا المشهد يتكرر عند عرضه في كل من المهرجانات أو الندوات أو العروض الخاصة. حتى حقق الفيلم نجاحا غير مسبوق، وكان أول فيلم يحقق ١٠ مليون جنيه في السينما، وكسر جميع العروض في السينمات كلها العدد حتى تم رفعه. وكان اللافت أن نسبة كبيرة من الجمهور من فئة عمرية أقل من ٢٥ عاما على عكس المتوقع.

● بم تفسر هذا النجاح الكبير؟

- يعود هذا النجاح لأسباب كثيرة من أهمها عظمة شخصية عبد الناصر وحب الناس له واشتياق الناس لما فقدوه من كرامة وعدل اجتماعي. كذلك الصدق الذي نفذ به الفيلم فجميع من عملوا به عملوا بحب وصدق.

● ولكن العرض الخاص للفيلم في دور السينما تأخر عامين بعد عرضه في مهرجان الإذاعة والتليفزيون؟

كان السبب هو الرئيس المخلوع محمد حسني مبارك حيث قدموا له عرض الفيلم خاصة. وبعد أن شاهده سألهم: هو إحنا إللي بنحكم ولا عبد الناصر؟ وبعدها تم منع عرض الفيلم في صالات السينما.

● وكيف أفرج عن الفيلم؟

الضجة التي سببها عرض الفيلم في مهرجان الإذاعة والتليفزيون، ووصلت إلى كثير من البلدان العربية، التي أصبحت تتساءل عن عرض الفيلم وتضغط من أجل عرضه سينمائيا. وبعد مزيد من الضغوط، وافق حسني مبارك على عرضه.

● وجاء الفيلم هذا كله باعتباره يذكر إيجابيات عبد الناصر فقط ولا يذكر سلبياته. لربما لم يخرج من الفيلم بعضهم خلاف بمثابة فيلم عن ناصر ٦٧. فكيف واجهت هذه الانتقادات؟

- كانت هذه الانتقادات متوقعة، ولم تكن مفاجئة بالنسبة لي. فعصر الناصر له خصوم كثيرون، خاصة أن توجهاته لا تتوافق مع توجهات النظام الحاكم وقتها. أما فيما يخص ناصر ٥٦ فقد شرعت بالعمل في كتابته وكنت أنسى نسبته لأنه فيه تفاصيل درامية وحقائق ومؤامرات عديدة إلا أنه يحتاج إلى إنتاج ضخم لم يتوفر للأسف

• كيف ترى الفرق بين العصر الناصري الذي كشفت عنه هذا الفيلم، وبين ما تلاه من عصور؟

- في هذا العصر كان هناك تجاوباً واضحاً بين أحلام الزعيم جمال عبد الناصر وبين الشعب الذي شعر لأول مرة بأن الحاكم ينتمي إليه ويشعر به. حتى كانت صور عبد الناصر دائما تشبهه نحو الفقر.. وكان انحيازه دائما للأغلبية الكادحة من الشعب. حتى أنه كان يرفض أي غلاء، وكان يعرف دائما أسعار المنتجات الغذائية وكان يحيا حياة بسيطة غير مرفهة، حتى أن الطباخ الذي كان يعمل في منزله مثل ترك وظيفته لأنه كان يشعر بالإحراج عندما يذهب ليشتري سمك كيلو من أي سمكة عادية، وأذكر أنني ذهبت إلى السينما مرة بالصدفة في بداية الستينات، فوجدت ناصر وعبد الحكيم عامر يشاهدان نفس الفيلم، وخرجا من السينما وركبا سيارتهما وانطلقا بكل بساطة دون أي حراسة. لذا فقد أحبه الشعب وأحس به لأنه منه.

صدر من آفاق السينما

1- قاموس السينمائيين المصريين ... في البدايات ... يعقوب وهبي

2- مائة عام من السينما ... محمد كامل القليوبي

3- السينما الفلسطينية في الأراضي المحتلة ... سمير فريد

4- قراءة في السينما العربية ... قصي صالح درويش

5- أفلامي مع عاطف الطيب ... محمد شبل

6- نجوم وشهب في السينما العربية ... أحمد يوسف

7- من هموم السينما العربية إلى سينما الرؤية الذاتية ... أمير العمري

8- الواقعية في السينما المصرية ... محمد مراد

9- مخرجون واتجاهات في السينما المصرية ... سمير فريد

10- سينما الأطفال (مقالات ودراسات) ... هرمان كامل

11- أفلام وأحلام ... عبد الحميد حواس

12- مدارس الأداء التمثيلي في تاريخ السينما المصرية ... عبد الغني داود

13- الأعمال الكاملة للناقد السينمائي سامي السلاموني

الجزء الأول ١٩٦٦ - ١٩٧٢ ... إعداد: يعقوب وهبي

14- عالم نجيب محفوظ بين الرواية والسينما ... د. وليد سيف

15- الأعمال الكاملة للناقد السينمائي

سامي السلاموني ج٢ ١٩٧٦ - ١٩٨٢ ج ٣ ... إعداد: يعقوب وهبي

16- المهنة كاتب سيناريو ... سمير الجمل

17- الأعمال الكاملة للراحل السينمائي سامي السلاموني

الجزء الثالث ١٩٨٣-١٩٨٨ إعداد: يعقوب وهبي

18- السينما أطول من العمر (مذكرات المخرج السينمائي) كمال عطية

19- الأعمال الكاملة للناقد السينمائي سامي السلاموني

الجزء الرابع والأخير ١٩٨٩-١٩٩١ إعداد: يعقوب وهبي

20- مختارات من كتابات الناقد السينمائي سامي فرج ..... إعداد وتقديم سمير فريد

21- الصوت والصورة: العلاقة في الفيلم المصري ج١ ..... تأليف سعيد شيمي

22- الشخصية العربية في السينما العالمية .... أحمد رأفت بهجت

23- أرباب الاستعمار في السينما المصرية ..... محمد فاروق عبد الرحمن

24- سيناريو فيلم «عرق البلح» .... رضوان الكاشف

25- إخراج أفلام الحركة (التجربة في السينما المصرية) .... سمير سيف

26- الحيل والمؤثرات الخاصة في الفيلم المصري ج٢ ... سعيد شيمي

27- سعيد مرزوق عاشق السينما .... طارق الشناوي

28- دليل السينمائيين في مصر .... مني البنداري ويعقوب وهبي

29- سحر الكوميديا في الفيلم المصري .... د. وليد سيف

30- فن الدراما التليفزيونية .... محمد الشربيني

31- زمن [illegible] زايد .... أمين الحكيم

32- السينما في أدب نجيب محفوظ ... د. عبد التواب حماد

33- السينما في مرآة الوعي .... د. حسن عطية

34- السينما وحقوق الملكية الفكرية .... د. ناصر جلال

35- سيناريو مسلسل «قاسم أمين» جزء أول .... محمد السيد عيد

36- سيناريو مسلسل «قاسم أمين» جزء ثاني ... محمد السيد عيد

37- مشكلات الحب في أفلام المرأة ... كمال عطية
38- تجربتي في السينما والتليفزيون ... رفعة عمري
39- تجربتي مع الصورة السينمائية - ج1 ... سعيد شيمي
40- سينما يوسف شاهين ... سعاد شوقي
41- السينما والرقابة في مصر ... محمود علي
42- المونتاج السينمائي في الأغنية والاستعراض ... يوسف الملاخ
43- سينما نيازي مصطفى ... محمد عبد الفتاح
44- دراسات في السينما العربية ... كمال رمزي
45- تجربتي مع الصورة السينمائية - ج2 ... سعيد شيمي
46- السينما والعولمة ... د. محمد فتحي عبد الفتاح
47- قصاقيص الذكريات ... المونتير السينمائي كمال عطية
48- [illegible] سلام ... هاشم النحاس
49- توفيق الحكيم من المسرح إلى السينما ... د. نهاد إبراهيم
50- حياتي مع السينما التسجيلية ... أحمد راشد
51- [illegible] في السينما المصرية ... شكري الشامي
52- الفانتازيا في السينما المصرية ... محمود قاسم
53- سحر الألوان من اللوحة التشكيلية إلى الشاشة ... سعيد شيمي
54- السينما تتأمل حول الوجود ... إبراهيم نصر الله
55- أزمة السينما العربية ... عدنان مدانات
56- من مقاعد المتفرج - مطالعات في السينما الأمريكية ... كمال رمزي
57- السينما الشابة / الموجة الجديدة في السينما المصرية ... هاشم المعلى
58- سينما أنور وجدي ... محمد عبد الفتاح

59- سحر الألوان من اللوحة التشكيلية إلى الشاشة (صفحة ثالثة) ... سمير شحي
60- أزمة الإنتاج المشترك في السينما المصرية ... أمل الجمل
61- سيناريو فيلم زوجة رجل مهم ... رؤوف توفيق
62- التحولات الاجتماعية والسياسية في سينما القطاع العام ... إبراهيم الدسوقي
63- نجيب محفوظ بين الفيلم والرواية ... محمود قاسم
64- الطريق إلى البرج السينمائي ... د. محمد فتحي
65- الفكر السينمائي نحو نظرية سينمائية ... مصطفى محرم
66- دراسات في تاريخ السينما المصرية ... محمود علي
67- أسرار النقد السينمائي (أصول وكواليس) ... د. وليد سيف
68- السينما كما رأيتها ... رفيق الصبان

69
آفاق السينما

يضم هذا الكتاب بين دفتيه تجربة فنية رائعة، أحدثت صدى هائلاً وقت عرضها - ومازالت - إذ فتحت الباب لغيرها من الأعمال الدرامية التي تناولت فترة مهمة من تاريخ مصر الحديث والمعاصر، وهي فترة ما بعد يوليو ١٩٥٢، وهو سيناريو فيلم ناصر ٥٦.

يعد فيلم ناصر ٥٦، عملاً فنيا متكاملاً إذ التقت فيه براعة الكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن، مع دربة المخرج الكبير محمد فاضل وعبقرية الفنان الراحل أحمد زكي.

كما يضم الكتاب دراسة نقدية للباحث الشاب وليد رشاد، وأيضا حوارا أجرته الكاتبة فايزة هنداوي مع المؤلف، لتفسير أغوار التجربة ورصد مراحلها منذ الفكرة وحتى الخروج للنور.

تصميم الغلاف : خالد سرور



www.gocp.gov.eg
www.qatrelnada.com.eg
www.althaqafahalgadidah.com.eg
www.odabaaelaqaleem.com

النص.. ثلاثة جبهات